وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل /كلية التربية/(قسم التاريخ)

الفضل بن دكين ومروياته التاريخية

في

كتب التراجم ومصنفات الحديث

رسالة تقدمت بها الطالبة

آلاء حسين محمد حسين

إلى مجلس كلية التربية / جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الخضر جاسم حمادي

١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

الإهـــداء

إلى والدتي . . . التي ألهمتني سر الحنان

إلى والدي . . . الذي حمل لي مرآة الزمان

فكان لي عوناً في امتلاك البيان

أهدي جهدي المتواضع هذا

آلاء

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور *عبد الخضر جاسم حمادي* لما قدمه لي من العون والرعاية والنصح والإرشاد والحزم والشدة من أجل إتمام كتابة رسالتي هذه ، وأشكر أساتذتي في قسم التاريخ / كلية التربية - جامعة بابل الذين أفادوني بمعلوماتهم القيمة خلال السنة التحضيرية ، والتي كانت أساساً لي في كتابة هذه الرسالة . وأشكر أيضاً أساتذتي الأفاضل في جامعة كربلاء على ما قدموه لي من خبرات علمية في أثناء كتابة الرسالة .

وأسجل تقديري واحترامي لجميع العاملين في المكتبات العامة التي غشيتها لجمع المادة العلمية ، وأخص منهم العاملين في مكتبة الروضة الحسينية والمكتبة المركزية في محافظة كربلاء ، وفي جامعة كربلاء . ولا يفوتني أن أشكر كل من مدَ لي يد العون والمساعدة في إنجاز رسالتي هذه من الأساتذة والزملاء والناس الآخرين .*نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنعيد عرفان هؤلاء علينا في وقت آخر*

وهو نعم المولى ونعم النصير

الباحثة آلاء

الرموز المستخدمة في الرسالة

ت	توفي
بلا.ت	بلا تاريخ
هـ	السنة الهجرية
م	السنة الميلادية

المحتويات

التسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	الإهداء	(أ)
٢	شكر وتقدير	(ب)
٣	الرموز المستخدمة في الرسالة	(ت)
٤	المحتويات	(ث - خ)
٥	المقدمة	١-٩
٦	الباب الأول : حياة أبو نعيم الفضل بن دكين (الاجتماعية والعلمية)	١٠-٤٠
٧	الفصل الأول : حياة أبو نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية	١٠-١٤
٨	أولا - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	١٠-١٢
٩	ثانيا - مولده	١٢
١٠	ثالثا - وفاته	١٢-١٣
١١	رابعا - أسرته	١٣
١٢	خامسا - حالته المعاشية	١٤
١٣	الفصل الثاني : حياة أبو نعيم الفضل بن دكين العلمية	١٥-٣١
١٤	أولا - رحلته العلمية	١٥

١٥	ثانيا - طريقة تلقيه العلم وإلقائه	١٦-١٥
١٦	ثالثا - مذهبه وصلابة موقفه	١٩-١٧
١٧	رابعا - شيوخه	٢٦-١٩
١٨	خامسا - تلاميذه	٣١-٢٦
١٩	الفصل الثالث : مكانة أبو نعيم الفضل بن دكين العلمية	٤٠-٣٢
٢٠	أولا - ذيوعه في علوم عصره	٣٥-٣٢
٢١	١) علوم القرآن الكريم	٣٣-٣٢
٢٢	٢) الحديث النبوي الشريف	٣٤-٣٣
٢٣	٣) الفقه	٣٤
٢٤	٤) الشعر	٣٥

التسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
٢٥	ثانيا - توثيقه	٣٨-٣٥
٢٦	ثالثا - حفظه	٣٩-٣٨
٢٧	رابعا - مصنفاته	٤٠-٣٩
٢٨	الباب الثاني : مرويات أبو نعيم الفضل بن دكين التاريخية	٤١-١٢٤
٢٩	الفصل الأول : مرويات أبو نعيم الفضل بن دكين في عصر الرسالة	٧٧-٤١

٣٠	المبحث الأول : اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته	٤٢-٥٢
٣١	١) اسم النبي ﷺ وكنيته ونسبه	٤٢
٣٢	٢) خلقه	٤٢-٤٣
٣٣	٣) أخلاقه	٤٣-٤٤
٣٤	٤) شمائله وصلاته	٤٤
٣٥	٥) دلائل نبوته	٤٤-٤٥
٣٦	٦) حاجياته (تخضيبه ، خاتمه ، سواكه ، سيفه ، عمامته ، فراشه ، ملبسة ، ناقته ، نعاله)	٤٥-٤٩
٣٧	٧) زوجاته	٥٠-٥٢
٣٨	المبحث الثاني : مرحلة مكة	٥٣-٥٥
٣٩	١) تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين	٥٣
٤٠	٢) وفاة أبو طالب	٥٣-٥٣
٤١	٣) انقطاع الوحي	٥٣-٥٤
٤٢	٤) بيعة العقبة وبيعة النساء	٥٤-٥٥
٤٣	٥) هجرة الحبشة	٥٥
٤٤	٦) مدة مكوثه في مكة	٥٥
٤٥	المبحث الثالث : مرحلة المدينة	٥٦-٦٣
٤٦	١) مسجد قباء	٥٦
٤٧	٢) صرف القبلة	٥٦
٤٨	٣) وفاة إبراهيم	٥٦-٥٧

٤٩	٤) عمال النبي ﷺ ووزرائه	٥٧-٥٨
٥٠	٥) قضاؤه	٥٨-٥٩
٥١	٦) حجته وعمرته	٦٠
٥٢	٧) الوافدون	٦٠-٦٢

التسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
٥٣	٨) التاريخ الهجري	٦٢
٥٤	٩) تعويذ جبرائيل	٦٢
٥٥	١٠) جمع القرآن الكريم	٦٢-٦٣
٥٦	المبحث الرابع : غزوات النبي ﷺ	٦٤-٧٣
٥٧	١) بدر	٦٤-٦٥
٥٨	٢) أحد	٦٦
٥٩	٣) بئر معونة	٦٦
٦٠	٤) بنو النضير	٦٦
٦١	٥) ذات الرقاع	٦٦
٦٢	٦) الخندق	٦٧-٦٨
٦٣	٧) بنو قريظة	٦٩
٦٤	٨) الحديبية	٦٩
٦٥	٩) مؤتة	٦٩-٧٠

٦٦	١٠) فتح مكة	٧٠-٧١
٦٧	١١) حنين	٧١
٦٨	١٢) تبوك	٧٢
٦٩	١٣) أسامة بن زيد	٧٢-٧٣
٧٠	المبحث الخامس : وفاة النبي ﷺ	٧٤-٧٧
٧١	١) وجع النبي ﷺ الذي مات فيه	٧٤-٧٥
٧٢	٢) تغسيله وتكفينه ودفنه	٧٥-٧٦
٧٣	٣) حفر قبره وتسنيمه	٧٦
٧٤	٤) ميراثه	٧٧
٧٥	الفصل الثاني : مرويات أبو نعيم الفضل بن دكين في الأحوال العامة	٧٨-١٠١
٧٦	المبحث الأول : المرويات في إدارة الدولة	٧٨-٨٤
٧٧	١) حكم الخلفاء	٧٨
٧٨	٢) الولاة	٧٩-٨٠
٧٩	٣) المعارك السياسية	٨٠-٨٤
٨٠	المبحث الثاني : المرويات الاقتصادية	٨٥-٨٨
٨١	١) العطاء والدخل	٨٥-٨٦

التسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة

٨٢	٢) الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق	٨٦
٨٣	٣) الديات والمغارم	٨٧
٨٤	٤) الميراث	٨٧-٨٨
٨٥	المبحث الثالث : المرويات الاجتماعية	٨٩-١٠١
٨٦	١) الخاتم	٨٩-٩٠
٨٧	٢) الخضاب	٩٠-٩٢
٨٨	٣) الصفات الخلقية	٩٣
٨٩	٤) العمامة	٩٤
٩٠	٥) الملابس	٩٤-٩٧
٩١	٦) الحرفة	٩٧
٩٢	٧) المهنة	٩٧-١٠٠
٩٣	٨) الأوائل	١٠٠-١٠١
٩٤	الفصل الثالث : مرويات أبو نعيم الفضل بن دكين في الوفيات	١٠٢-١١٨
٩٥	١) الدولة الراشدية	١٠٢-١٠٣
٩٦	٢) الدولة الأموية	١٠٣-١٠٩
٩٧	٣) الدولة العباسية	١١٠-

		١١٢
٩٨	٤) الموالد	١١٣
٩٩	٥) الأعمار	١١٣-١١٥
١٠٠	٦) أسباب الوفيات	١١٥-١١٨
١٠١	الفصل الرابع : منهج أبو نعيم الفضل بن دكين في عرض مروياته التاريخية	١١٩-١٢٤
١٠٢	١) في الإسناد	١١٩-١٢١
١٠٣	٢) في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات	١٢١-١٢٣
١٠٤	٣) طريقة عرض مروياته	١٢٣-١٢٤
١٠٥	الخاتمة	١٢٥
١٠٦	قائمة المصادر والمراجع	١٢٦-١٤٠
١٠٧	الملخص باللغة الإنكليزية	

الباب الأول

حياة أبي نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية والعلمية

الفصل الأول

حياة أبي نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية

أولا - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

ثانيا - مولده .

ثالثا - وفاته .

رابعا - أسرته .

خامسا - حالته المعاشية .

الفصل الثاني

حياة أبي نعيم الفضل بن دكين العلمية

أولا - رحلته العلمية .

ثانيا - طريقة تلقيه العلم وإلقائه .

ثالثا - مذهبه وصلابة موقفه .

رابعا - شيوخه .

خامسا - تلاميذه .

الفصل الثالث

مكانة أبي نعيم الفضل بن دكين العلمية

أولا - ذيوعه في علوم عصره :

١- علوم القرآن الكريم .

٢- الحديث النبوي الشريف .

٣- الفقه .

٤- الشعر .

ثانيا - توثيقه .

ثالثا - حفظه .

رابعا - مصنفاته .

الباب الثاني

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين التاريخية

الفصل الأول

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في عصر الرسالة

المبحث الأول

(اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته)

١- اسم النبي ﷺ وكنيته ونسبه .

٢- خلقه .

٣- أخلاقه .

٤- شمائله وصلاته .

٥- دلائل نبوته .

٦- حاجياتـه (تخضـيبه ، خاتمـه ، سـواكه ، سـيفه ، عمامتـه ، فراشـه ، ملبسه ، ناقته ، نعله) .

٧- زوجاته .

المبحث الثاني

(مرحلة مكة)

١- تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين .

٢- وفاة أبي طالب .

٣- انقطاع الوحي .

٤- بيعة العقبة وبيعة النساء .

٥- هجرة الحبشة .

٦- مدة مكوثه بمكة .

المبحث الثالث (مرحلة المدينة)

١- مسجد قباء .

٢- صرف القبلة .

٣- وفاة إبراهيم .

٤- عمال النبي ﷺ ووزراؤه .

٥- قضاؤه .

٦- حجته وعمرته .

٧- الوافدون .

٨- التاريخ الهجري .

٩- تعويذ جبرائيل .

١٠- جمع القرآن الكريم .

المبحث الرابع (غزوات النبي ﷺ)

١- بدر .

٢- أحد .

٣- بئر معونه .

٤- بنو النضير .

٥- ذات الرقاع .

٦- الخندق .

٧- بنو قريظة .

٨- الحديبية .

٩- مؤتة .

١٠- فتح مكة .

١١- حنين .

١٢- تبوك .

١٣- أسامه بن زيد .

المبحث الخامس (وفاة النبي ﷺ)

١- وجع النبي ﷺ الذي مات فيه .

٢- تغسيله وتكفينه ودفنه .

٣- حفر قبره وتسنيمه .

٤- ميراثه .

الفصل الثاني

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في الأحوال العامة

المبحث الأول

المرويات في إدارة الدولة

١- حكم الخلفاء .

٢- الولاة .

٣- المعارك السياسية .

المبحث الثاني

المرويات الاقتصادية

١- العطاء والدخل .

٢- الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق .

٣- الديات والمغارم .

٤- الميراث .

المبحث الثالث

المرويات الاجتماعية

١- الخاتم .

٢- الخضاب .

٣- الخلقة .

٤- العمامة .

٥- الملابس .

٦- الحرفة .

٧- المهنة .

٨- الأوائل .

الفصل الثالث

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في الوفيات

١- الدولة الراشدة .

٢- الدولة الأموية .

٣- الدولة العباسية .

٤- الموالد .

٥- الأعمار .

٦- أسباب الوفيات .

الفصل الرابع

منهج أبي نعيم الفضل بن دكين في عرض مروياته التاريخية

أولا - في الإسناد .

ثانيا - في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات .

ثالثا - طريقة عرض مروياته .

المقدمة

بعد أن مُصّرت الكوفة واستقر الناس فيها ، تحولت إلى قاعدة لانتشار الإسلام نحو المشرق ، فصارت مستقراً للصحابة والتابعين ، منها يخرجون وبها يمرون وإليها يعودون ، وشكل استقرار الصحابة فيها البدايات الأولى لقيام حركة فكرية واسعة ، وذلك عندما بعث الخليفة عمر بن الخطاب عمار بن ياسر أميراً على الكوفة ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ثم تطور الأمر فيها حتى أصبحت مركزاً ثقافياً رئيساً في العالم الإسلامي .

وتلازم تطور الحركة الفكرية بالكوفة مع جارتها القريبة منها ولاية البصرة ، فحصل التمازج والاختلاط بين سكان المدينتين ، وما يحملون من افكار ، ثم تطور الحال إلى ان صار في كل ولاية نوعٌ من التخصص في دراسة العلم .

لقد برز في التاريخ العربي الاسلامي عدد كبير من الشخصيات الفكرية والقيادية والسياسية والعسكرية التي اسهمت في اثراء هذا التاريخ بالانجازات الكثيرة والمواقف المشرفة ، وكان لهم الفضل والسبق في تسجيل تلك الانجازات على صفحات التاريخ ، بعد ان مَنّ الله عليهم بالايمان والثبات والجهاد ولقد صدق قوله تعالى فيهم (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [1] .

لقد حظيت الكوفة بجيل من هؤلاء الرجال العلماء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فخصصوا جل وقتهم من اجل ذيوع العلم وخدمة عقيدة الاسلام ، وكان ابو نعيم الفضل بن دكين احد هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا على يد الشيوخ الكوفيين ، ثم تتلمذ عليه بعد ذلك كثير من الطلاب ، عندما اقروا له بالفضل والصلاح والثقة والسداد .

ان التمازج في ما بين المراكز العلمية في الدولة العربية الاسلامية ، هو الذي افرز العامل المشترك في تحديد مسارات الاهتمامات العامة في علوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والسير ، والمغازي ، والتاريخ العام ، واحوال الرجال ، والانساب ، وغيرها ، ثم اظهر في الوقت نفسه نوعا من التخصص بالمعرفة في هذه المدينة دون الاخرى ، وهذا التخصص في واقع الحال هو الذي دفع كثيراً من اهل العلم إلى طلب الرحلة للوقوف على ما اختصت به هذه المدينة من معرفة دون غيرها ، وعلى هذا تنقل الفضل ابن دكين في البلدان ، ليضيف إلى ما تعلمه في الكوفة موارد معرفية اخرى .

ويعد العصر العباسي الاول الذي شهده ابن دكين هو العصر الذهبي في تنوع العلوم وتعدد المعارف ، فانتشرت الثقافة العامة في ذلك العصر انتشارا يدعو إلى الاعجاب ، بفعل عوامل تضافرت على تطور الحركة الفكرية فيه ، حيث ظهرت ترجمة العلوم من الامم الاخرى ، وتطورت دور العلم والمكتبات ، وظهرت الحلقات العلمية مدعومة من رجالات الدولة بعد ان اكرموا اهل العلم وقربوهم واحاطوهم بانواع من الرعاية والتكريم .

وفي ظل هذه الظروف تنوعت العلوم والمعارف واستقى ابن دكين موارده المعرفية ، فتألق بالحديث النبوي الشريف وعلوم القرآن واللغة والتاريخ والانساب . وحاز ابن دكين بسبب ثقافته العالية على مرتبة علمية رفيعة ، الا ان اكثر ما نبغ فيه كان في احوال
الرجال ، فشملت مروياته مساحة واسعة في كتب التراجم .

ان الاهتمام بدراسة الحديث النبوي الشريف ، باعتباره المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم ، هو الذي اوجب التصنيف في احوال الرجال ومتابعة اخبارهم ، لمعرفة تاريخ هؤلاء الرجال الذين رووا الحديث النبوي الشريف وتحديد درجات توثيقهم ، لما في ذلك من ضمان اكيد لصحة ما يقال عن النبي ﷺ .

أهمية البحث ونطاقه :

تأتي اهمية دراسة شخصية ابي نعيم الفضل بن دكين من كونه احد الصفوة المختارة التي ندبت نفسها لخدمة السنة النبوية المطهرة ، ولم شتاتها ، فالتقطوها من افواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حامليها ، وطووا الفيافي والقفار إلى حفظتها في كل الامصار ، وبذلوا في سبيل ذلك اموالهم ، وافنوا اعمارهم ، واحتاطوا فيه ، وحفظوا قوانينه ، فتناقلوه كابرا عن كابر ، واوصلوه مثل ما سمعه اولهم إلى اخرهم ، وحببّ الله تعالى لهم ذلك حكمة منه لحفظ دينه ، وحراسة شريعته . وعلى الرغم من كل المحن والاحداث التي شهدها التاريخ الاسلامي ، حفظوا لنا هذه الامانة الكبرى ونقلوها إلى الاجيال اللاحقة ، فقدموا بذلك اجل الخدمات

---

[1] سورة الأحزاب : آية (٢٣) .

واعظمها للاسلام ، مع قلة الامكانيات المتوفرة لديهم في ذلك الزمن ، وان ما هو منجز اليوم في علوم الاوائل يعد شيئا قليلا إذا ما قرن بالامكانيات والوسائل الحديثة في الطباعة والبحث عن المصادر .

وبتوجيه من اهل العلم وهداية من الله تعالى اخترت نموذجا واحدا من الجيل المتقدم في التاريخ العربي الاسلامي وهو ابو نعيم الفضل بن دكين ، فتماشيت معه من خلال مروياته ، لغرض تبيان دوره في حفظ تراث هذه الامة وكيفية اعتماد الاخرين عليه بالاخذ منه ، وتضمين رواياته في اهم مصادر التاريخ العربي الاسلامي وهي كتب التراجم ومصنفات الحديث النبوي الشريف .

تحليل مصادر البحث :

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر الاساسية ، منها ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم ، ومن اهم الكتب التي عاد اليها الباحث هي : كتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) [١] لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ، ٣١٠هـ) ، وكتاب (معاني القرآن) [٢] لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ، ٣٣٨هـ) ، وكتاب (الجامع لاحكام القرآن) [٣] لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت ، ٦٧١) ، وكتاب (تفسير القرآن العظيم) [٤] لابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤هـ) ومن خلال هذه المصادر استطاع الباحث ان يتبين اثر مرويات ابن دكين في علوم القرآن الكريم .

واستفاد الباحث من كتب الحديث والسنة التي أمدته في تخريج الاحاديث الشريفة المروية من طريق ابن دكين ، وطريقة كتابتها وما فيها من معلومات واسعة في حقول المعرفة منها : (مسند) [٥] ابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ، ٢٤١هـ) ، وكتاب (السنن) [٦] لابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ، ٢٥٥هـ) ، وكتاب (صحيح البخاري) [٧] لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ، ٢٥٦هـ) ، وكتاب (صحيح مسلم) [١] لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت،٢٦١هـ) ، وكتاب (السنن) [٢] لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ، ٢٧٥هـ) ، وكتاب (السنن) [٣] لابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ، ٢٧٥هـ) ، وكتاب (السنن) [٤] لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ، ٢٧٩هـ) .

وفي علم مصطلح الحديث ، اعتمد الباحث على كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) [٥] لابي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ، ٣٦٠هـ) ، وهو اول كتاب صنف في علم مصطلح الحديث ، وكتاب (الكفاية في علم الرواية) [٦]

---

[١] توثيق صدقي جميل العطار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ) .
[٢] تحقيق محمد علي الصابوني ، (جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٩م) .
[٣] (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .
[٤] (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٢هـ) .
[٥] (دار صادر ، بيروت ، بلا.ت) .
[٦] (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، بلا.ت) .
[٧] (طبع بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ) .
[١] (دار الفكر ، بيروت ، بلا.ت) .
[٢] تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠م) .
[٣] تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا.ت) .
[٤] تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ) .
[٥] تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ) .

لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ، ٤٦٣هـ) ، وفيه معلومات قيمة ، وكتاب (مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث) [٧] لابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ، بن الصلاح الشهروزي (ت ، ٦٤٣هـ) ، حيث فصل فيها علم الحديث رواية ودراية وزاد على من سبقه في ذلك حتى ان من جاء بعده قد اعتمد عليه شرحا واختصارا .

وعن احوال الرجال وتاريخهم استعان الباحث بـ : كتاب (الطبقات الكبرى) [٨] لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ، ٢٣٠هـ) ، وفيه مادة مهمة عن رجال الفكر وبصورة خاصة رجال الحديث ، وامتازت معلوماته بالسعة والشمول وبين حال الرواة من حيث التوثيق والتضعيف والسابقة في الاسلام ، وفيه اقتباسات كثيرة مصدرها ابن دكين . فكان ذا قيمة علمية كبيرة لا غنى لطالب العلم في التاريخ الاسلامي عن هذا الكتاب الرائع ، وكان لكتاب (الطبقات) [٩] لابي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ، ٢٤٠هـ) اهمية خاصة لما فيه من معلومات قيمة على الرغم من انها كانت مقتضبة ، وقد رتب فيه ابن خياط الرواة على اساس المدن والنسب .

وكتاب (التاريخ الكبير) [١٠] لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت ، ٢٥٦هـ) ، حيث ضم اكثر من اربعة عشر الف ترجمة ، وفيه معلومات وفيرة عن احوال الرواة منها لابن دكين روايات اثبتها البخاري في تراجمه .

ومن المصادر المهمة في الرجال ، كتاب (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) [١٢] لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ، ٧٤٢هـ) ، وفيه معلومات مستفيضة ، وكتاب (تهذيب التهذيب) [١٣] لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ، ٨٥٢هـ) ، وهو اختصار لكتاب (تهذيب الكمال) فاحسن فيه واجاد ، وكتاب (سير اعلام النبلاء) [١٤] لابي عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ، ٧٤٨هـ) ، حيث امد الباحث بمعلومات كثيرة قومت بشكل أساس معلومات هذا البحث لما تضمنه من دقة المعلومات وشمولها ومن تجريد لعلماء الحديث وتاريخ وفياتهم فكان العون في هذا المجال .

ومن الكتب التي بحثت عن احوال الرجال جرحا وتعديلا كتاب (الجرح والتعديل) [١٥] لابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت ، ٣٢٧هـ) ، حيث فصل في الجرح والتعديل بعد ان رتب اسماء الرواة على حروف المعجم وحدّد سماعاتهم ودرجات توثيقهم، وسار فيه على منهج البخاري في كتاب (التاريخ الكبير) واستفاد من معلوماته ايضا . وكتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) [١٦] لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ، ٧٤٨هـ) ، حيث جمع فيه اقوال الجرح والتعديل فيمن ترجم له بعد ان رتبهم على حروف المعجم ، وقد استوفى فيه أقوال المتقدمين في الجرح والتعديل واضاف اليه احكامه الخاصة التي كانت غاية في الاهمية .

وتابع الباحث المعلومات عن الرواة في الكتب التي عنيت بترجمة الثقات منهم ، ومن اهمها كتاب (معرفة الثقات) [١٧] لابي الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي

---

[٦] تحقيق احمد عمر هاشم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥م) .
[٧] تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦هـ) .
[٨] اعداد رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥م – ١٩٩٦م) .
[٩] تحقيق د. سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
[١٠] تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٢م) .
[١٢] تحقيق د. بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م) .
[١٣] (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٢٦هـ) .
[١٤] اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، (دار البيان الحديثة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢م) .
[١٥] تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٢م) .
[١٦] تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٢هـ) .
[١٧] (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

(ت ، ٢٦١هـ) ، وكتاب (الثقات) [١] لابي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ، ٣٥٤هـ) ، وهو من اوسع كتب الثقات التي صنفت في وقتها ، وذكر فيه الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم ، بعد ان صدره باخبار النبي ﷺ ومن بعده الموجز من اخبار الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين حتى ايامه . وكتاب (تاريخ اسماء الثقات) [٢] لابن شاهين ابي حفص عمر بن احمد بن عثمان (ت ، ٣٨٥هـ) ، الذي احتوى تراجم مقتضبة وقيمة .

وكتب التاريخ العام التي اسعفت الباحث بمعلومات قيمة اغنت البحث وعززت قيمته ، وفي مقدمتها كتاب (التاريخ) [٣] لابي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ، ٢٤٠هـ) ، الذي مال فيه إلى الموجز من الاخبار ، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) [٤] لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ، ٣١٠هـ) ، وقدم فيه روايات متعددة عن الحادثة الواحدة بطريقة الحوليات ، فترك بذلك مجالا كبيرا لتمييز الصحيح من الخطأ ، وابتدأ في معلوماته من بدء الخليقة وانتهى عند سنة (٣٠٢هـ) ، واتبع فيه منهج المحدثين بان يذكر الحوادث المروية بمقدار ما عنده من الطرق .

وكان للباحث قراءة متأنية في الكتب التي اختصت بتاريخ المدن ومنها كتاب (تاريخ المدينة المنورة) [٥] لابي زيد عمر بن شبة البصري (ت ، ٢٦٢هـ) ، الذي قدم معلومات مهمة في اخراج الروايات في السيرة النبوية والمغازي وتدعيمها ، وكتاب (تاريخ مدينة بغداد او مدينة السلام) [٦] لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ، ٤٦٣هـ) ، إذ جمع فيه من عاش في بغداد ومن وردها من العلماء والامراء والاعيان بعد ان رتبهم على المعجم ، واظهر الخطيب عناية بالغة في ذكر احوال الرواة وما قيل فيهم من جرح وتعديل وتحديد سماعاتهم واثارهم العلمية ، وكتاب (تاريخ مدينة دمشق) [٧] لابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ، ٥٧١هـ) ، وفيه معلومات تفصيلية دقيقة وقيمة ، وعلى الرغم من ان عنوان الكتاب يوحي لاول وهلة بانه تاريخ محلي مقتصر على مدينة دمشق وتاريخها ، الا انه في الواقع يمثل موسوعة في تاريخ الحضارة ، فنجده قد استعرض سير الرجال بل حتى النساء ممن برزوا في هذا الميدان او ذاك من ميادين الحياة ، ولاسيما في مجال العلم والمعرفة ، واعتمد ابن عساكر في تأليفه لهذا الكتاب طريقة المحدثين اكثر من طريقة المؤرخين حين قدم رواياته مدعمة بسلسلة الاسناد .

وعاد الباحث إلى كتب تراجم الصحابة وفي مقدمتها كتاب (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) [١] لابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ، ٢٦٣هـ) ، وكتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) [٢] لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، وقد رتب هذان المصدران على حروف المعجم وجعل ابوابا خاصة بالكنى والنساء وغيرهم . وفي تاريخ الادب اعتمد الباحث على كتاب (الاغاني) [٣] لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت ، ٣٥٦هـ) لكونه موسوعة جامعة في الاخبار والانساب والادب وايام العرب واحوالهم الفكرية .

اما معاجم اللغة الاساسية التي استخدمها الباحث في توضيح بعض المصطلحات المبهمة فكان كتاب (لسان العرب) [٤] لابي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ، ٧١١هـ) ، من افضلها لما فيه من معلومات وافية .

---

[١] (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م) .
[٢] تحقيق صبحي السامرائي ، (دار السلفية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ) .
[٣] تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
[٤] راجعه وعلق عليه نواف الجراح ، (دار مكتبة الهلال ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣م) .
[٥] تحقيق فهيم محمد شلتوت ، (مطبعة دار القدس ، قم ، بلا.ت) .
[٦] (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا.ت) .
[٧] تحقيق علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
[١] تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) .
[٢] تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) .
[٣] علق عليه عبد علي مهنا وسمير جابر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٢م) .
[٤] (قم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

وفي المعاجم الجغرافية كان كتاب (معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع) [٥] لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت ، ٤٨٧هـ) ، وهو معجم اساس في تحديد المواضع الجغرافية ودلالات هذه المواضع من الناحية التاريخية ، وكتاب (معجم البلدان) [٦] لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ، ٦٢٦هـ) ، والذي استفاد ممن سبقه واضاف إلى معلوماتهم الشيء الكثير .

وفي مجال تحديد اسماء المؤلفين ومن له كتاب ، فقد رجع الباحث إلى الفهارس التي جمعت بين طياتها تلك المعلومات مثل كتاب (الفهرست) [١] لابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم (ت ، ٣٨٥هـ) ، وكتاب (كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون) [٢] لحاجي خليفة مصطفى عبد الله الحنفي (ت ، ١٠٦٧هـ) .

أسلوب عرض الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى بابين إضافة إلى المقدمة والخاتمة ، ضم الباب الاول دراسة حياة ابي نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية والعلمية ، وقد قسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول تناول الباحث في الفصل الاول حياة ابن دكين الاجتماعية بشكل عام ، وفي الفصل الثاني تم استعراض حياة ابن دكين العلمية ، اما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة المكانة العلمية التي كان عليها ابن دكين .

وجاء في الباب الثاني اربعة فصول عن مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين التاريخية ، ضم الفصل الاول ما ورد في اخبار السيرة النبوية ، وقد توزعت تلك الاخبار إلى اربعة مباحث ، اختص كل مبحث بجانب محدد من اخبار السيرة ، وفي الفصل الثاني جمعت مرويات ابن دكين في الاحوال العامة حيث توزعت تلك المرويات على ثلاثة مباحث اشتمل كل مبحث على نوع محدد خاص به . اما الفصل الثالث فقد تناول مرويات ابن دكين في الوفيات التي توزعت على اتجاهات محددة في عصر الدولة الراشدة والدولة الاموية والدولة العباسية ، إضافة إلى اتجاه المواليد ومقدار الاعمار واسباب الوفيات ، وفي الفصل الرابع من هذا الباب جمع الباحث طريقة منهج ابن دكين في عرض مروياته التاريخية .

ولابد من التلميح إلى المشكلات التي واجهت الباحث منها : عدم امكانية التواصل مع المكتبات العامة او الخاصة ، نتيجة فقدان الامان الذي حل بالبلاد من جراء الاحتلال الاجنبي وارتباك الوضع السياسي ، الامر الذي ادى إلى صعوبة الحصول على المصادر . ثم ان مرويات ابن دكين كانت من الكثرة بحيث ان جمعها وتحديد اتجاهاتها صار في غاية الصعوبة ، وقد اخذت من الباحث جهدا مضاعفا ووقتا طويلا .

هذا هو نتاج الباحث من دون ان يدعي فيه الكمال ، وهو خطوة اولى في طريق العلم ، ولقد بذل فيه ما كان بوسعه ولم يدخر شيئا ، فان وفق فيه فهذا من فضل الله تعالى ، وان قصَّر فمن نفسه ، ويرجو من الله تعالى ان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم ، ويلهمه الصواب انه سميع مجيب الدعاء .

---

[٥] تحقيق مصطفى السقا ، (عالم الكتب العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ) .
[٦] (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ) .
[١] تحقيق رضا تجدد ، (طهران ، بلا.ت) .
[٢] (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا.ت) .

الفصل الأول

حياة ابي نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية

أولا - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي القرشي مولى لآل طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي الملائي [١] .

يكنى بـ : ابي نعيم [٢] ، وذاعت كنيته هذه بين اهل العلم وغلبت على اسمه الصريح ، حتى ان تلميذه البخاري قد اكثر من ذكر كنيته عندما كتب مروياته ، ولم يأت على اسمه الصريح الا في القليل النادر ، فمن مجموع (٤٨٧) رواية اوردها البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) منسوبة إلى شيخه ابن دكين ، فانه لم يذكره فيها باسمه الصريح (الفضل بن دكين) الا في ست روايات ، بينما في الروايات
الباقيات (٤٨١) ذكره بكنيته (أبي نعيم) .

وعندما جمعت مرويات ابن دكين التاريخية من كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري لغرض هذه الدراسة ، وصل عدد تلك المرويات إلى (٢٢٥) رواية ، وجميعها اسندها البخاري إلى شيخه بلفظ (أبي نعيم) عدا ثلاث روايات اسندها بلفظ (الفضل بن دكين) [٣] ، وفي ذلك مؤشر واضح على المنزلة الرفيعة التي كان فيها ابن دكين عند تلميذه البخاري .

ومن الالقاب التي عرف بها : الملائي ، لانه كان يبيع الملاء [١] ، والاحول ، لانه كان في عينيه حول [٢] ، ولكنه اشتهر بلقب : ابن دكين ، دون الالقاب الاخرى . قال محمد ابن سليمان الباغندي (ت ، ٢٨٣هـ) : سمعت ابا نعيم يقول : " انا الفضل بن عمرو . . . وانما دكين لقب " [٣] ، وصرح ابن معين بذلك ايضا [٤] ، واطلق هذا اللقب على ابيه فروة الجهني [٥] فعرف به ونسب

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٥٥٠/٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١١٨/٤ ؛ الزبيدي ، محمد بن الحسن : طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (الطبعة الاولى ، ١٩٥٤م) ، ٧ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٦/١٢ ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور : الانساب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م) ، ٣١٨/٥ ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت) ، ٤٦/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٠/٦ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ٣٤٠ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا.ت) ، ٣٧٢/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٣/٧ .

[٢] ابن خياط : الطبقات ، ٢٩٣ ؛ الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد : الكنى والاسماء ، تحقيق ابو قتيبة محمد الفاريابي ، (دار ابن حزم ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠م) ، ١٠٩٣/٣ ؛ الزبيدي : طبقات النحويين ، ٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٤٤/٨ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان ، المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الدعوة ، حلب ، بلا.ت) ، ٥١١/٢ .

[٣] التاريخ الكبير ، ٢-٣ / ٦٦ ، ٢-٤ / ٧٣ ، ٨٦ .

[١] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٦/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٨٨/٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٣/٧ . الملاء: جمع ملاءةٍ وهي الازار والريطة وقال بعضهم ان الجمع ملأ بغير مد والواحد ممدود ، والاول اثبت شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه إلى بعض في اطراف السماء بالازار إذا جمعت اطرافه وطوي – ابن الاثير : المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الاثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م) ، ٣٥٢/٤ .

[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٣/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٣/٨ .

[٣] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٧/١٢ ؛ الخطيب ، احمد بن علي بن ثابت البغدادي : موضح اوهام الجمع والتفريق ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٩٦٠م) ، ٣٢٣/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ . دكين : مصغر دكن ، والدكن والدكنة ، لون الادكن كلون الخز الذي يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد – ابن منظور : لسان العرب ، ١٥٧/١٣ .

[٤] يحيى البغدادي : تاريخ ابن معين برواية الدوري ، تحقيق عبد الله احمد الحسن ، (دار القلم ، بلا.ت) ، ٤٠٩/١ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا : هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (طبع وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، ١٩٥١م) ، ٨١٨/١ ؛ عبد الباقي ، احمد : من اعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة التراث القومي ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ١٠٤ .

ابنه اليه فاشتهر به . " وقيل ان رجلا قال لابي نعيم : كان اسم ابيك دكينا ؟ قال : كان اسم ابي عمرا ، ولكنه لقبه فروة الجعفي دكينا " [٦] .

ثانيا - مولده :

ولد الفضل بن دكين في اخر سنة (١٣٠هـ) بالكوفة [١] ، وهذا التاريخ هو الثابت في مولده ، على الرغم من وجود روايات أخر تقول انه ولد سنة (١٢٩هـ) [٢] ، لان مولده في سنة (١٣٠هـ) قد اثبته الفضل بن دكين على نفسه عندما قال : " ولدت سنة ثلاثين ومئة وولد وكيع قبلي بسنة " [٣] ، وهكذا اثبته ابن حنبل عندما قال : " كان وكيع بينه وبين ابي نعيم سنة ، هو اسن من ابي نعيم بسنة ، ولد وكيع سنة تسع وعشرين وابو نعيم سنة ثلاثين ومائة " [٤] .

---

[٥] فروة الجهني : شامي ، له صحبة ، روى عنه بشير مولى معاوية – ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م) ، ٣٤٠/٤ . وترجم ابن حجر لابي فروة الجهني ، مسلم بن سالم النهدي ، اشتهر بكنيته ، ويعرف بالجهني لنزوله فيهم ، وثقه ابن معين ، وقال عنه ابو حاتم الرازي " صالح الحديث ليس به بأس " ، ووصفه ابن حجر بانه كان " صدوقا " – احمد بن علي العسقلاني : تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م) ، ٢٤٥/٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٣٠/١٠ – ١٣١ .

[٦] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٦/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧١/٨ .

[١] البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم : التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ) ، ٣١١/٢ ؛ ابن حبان ، محمد بن احمد البستي : مشاهير علماء الامصار ، تحقيق مرزوق علي ابراهيم ، (دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) ، ٢٧٥ ؛ ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م) ، ٤٤٥/٦ ؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمد : المختصر في اخبار البشر ، علق عليه محمود ديوب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) ، ٣٤٣/١ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر : تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) ، ٢١٢/١ .

[٢] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٥/١٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٤/٧ .

[٣] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٥/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٥/٦ ، ٤٦٦/٧ . وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي ، ويكنى ابا سفيان ، حج سنة (١٩٦هـ) ثم انصرف من الحج فمات بفيد في المحرم سنة (١٩٧هـ) ، وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة – ابن سعد : الطبقات ، ٥٤٨/٦ .

[٤] ابن حنبل ، احمد بن محمد : العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت واسماعيل جراح اوغلي ، (انقرة ، ١٩٦٣م) ، ١١/١ .

ثالثا ـ وفاته :

طعن ابن دكين في عنقه عشاء يوم الاثنين ، وتوفي ليلة الثلاثاء بالكوفة ، وتم جهازه في تلك الليلة ، واخرج باكرا في صباح يوم الثلاثاء ، لانسلاخ شعبان سنة (٢١٩هـ) [٥] ، ولم يعلم به كثير من الناس ، وصلى عليه محمد بن داود من آل جعفر بن ابي طالب ، ودفن بـ : الجبان ، ثم حضر بعد ذلك والي الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الهاشمي ، فصلى عليه ثانية مع اصحابه [١] .

وورد في بعض المصادر ، ان سنة وفاة ابن دكين كانت في سنة (٢١٨هـ) [٢] . ويبدو ان هذا التاريخ لا يطمأن اليه كثيرا ؛ لاجماع اغلب المصادر على سنة (٢١٩هـ) ، كما ان بعض المصادر عندما تذكر سنة (٢١٨هـ) ، فانها تأتي بها اما بعد سنة (٢١٩هـ) او تذكر بلفظ : وقيل ، وهي لفظة تحمل علامة الشك دون اليقين .

رابعا ـ أسرته :

دلت المعلومات التاريخية على ان اسرة ابن دكين ، لها عناية واسعة في علم الحديث ، ودلت ايضا على عناية هذه الاسرة في احوال السوق والتجارة وانهماكهم في العمل المهني في الاسواق والاطلاع على ضروب التعامل التجاري آنذاك ، ويفهم ذلك من خلال ما ألفه افراد هذه الاسرة من كتب ورسائل ، ومنهم حفيده (احمد بن ميثم بن ابي نعيم) الذي لازمه في رحلته إلى بغداد [٣] ، فكان حافظا متقنا ثقة [٤] ، ونبغ في التصنيف فكان منها : كتاب الدلائل ، وكتاب المعجزة ، وكتاب المتعة ، وكتاب النوادر ، وكتاب الملاحم ، وكتاب الشراء والبيع [٥] .

ومن البنات البارعات في العلم ابنته (صليحة) وتسمى ايضا (طليحة) [٦] حيث كان لها باع طويل في رواية الحديث عن ابيها ، واستطاعت من خلال تلك الرواية ان تكشف موقف ابيها السليم من موضوع (المحنة) .

خامسا ـ حالته المعاشية :

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥٥٠/٥ ؛ ابن خياط : الطبقات ، ٢٩٣ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٣١١/٢ ؛ الزبيدي : طبقات النحويين ، ٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤٤٥/٦ ؛ ابو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، ٣٤٣/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١٩٠/٥ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : دول الاسلام ، عني بطبعه عبد الله بن ابراهيم ، (دار احياء التراث الاسلامي ، قطر ، ١٩٨٨م) ، ١٣٣/١ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، (دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٢م) ، ١٢٢/٢ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٥٥٠/٥ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٦/١٢ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٤٩/١١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٤/٧ .

[٢] ابن حبان : الثقات ، ٣١٩/٧ ؛ ابن حبان : مشاهير ، ٢٧٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٤٩/١١ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : طبقات الحفاظ ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٣هـ) ، ١٥٩ .

[٣] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٠/١٢ ـ ٣٥١ ، ٣٥٦ ؛ السبحاني ، جعفر : موسوعة طبقات الفقهاء ، (دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩٩م) ، ٤٣٢/٣ .

[٤] العجلي : الثقات ، ٨٩/٢ .

[٥] ابن شهر آشوب ، محمد بن علي : معالم العلماء ، (قم ، بلا.ت) ، ٥٠ .

[٦] الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت) ، ١٥٣/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ .

عاش ابن دكين في شظف العيش ، وجال في الحياة وسعى فيها ، فعمل في البيع والشراء ، وشارك أناسا اخرين في العمل ، من اجل توفير العيش لاسرته التي بلغ عددها ثلاثة عشر شخصا ، ويبدو ان هذا العدد الكبير لافراد اسرته وقلة موارده ، هي التي اضطرته ان يأخذ اجرا على ما يحدّث به ، ولذلك قال : " يلومونني على الاخذ ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفرا ، وما في بيتي رغيف خبزا " [١] ، فياخذ الاجر على الحديث (جوازا) في الترخص بجواز اخذ العوض ، وهو شبيه باخذ الاجرة على تعليم القرآن [٢] .

ومع ان الاجر في الحديث كان يضعف صاحبه ، الا ما كان عند ابن دكين ، فانه لم يؤثر فيه ، فهذا احمد بن حنبل (ت ، ٢٤١هـ) قد امتدحه عندما سئل : كان ابن دكين يعطى فيأخذ ، فقال : " ابو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث " [٣] .

الفصل الثاني

---

[١] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٥/٦ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ٣٤٦ – ٣٤٧ .
[٢] ابن الصلاح : المقدمة ، ٩٣ .
[٣] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٣/٦ ، ٤٦٣/٧ .

حياة أبي نعيم الفضل بن دكين العلمية

أولا - رحلته العلمية :

اعتاد اهل العلم في عصر ابن دكين على الرحلة في تحصيل معارفهم ، فكان ابن دكين واحدا من هؤلاء العلماء الذين جابوا البلاد ، والتقى مع عدد كبير من اهل المعرفة الذين كانوا موجودين في ولايات مشهورة في دراسة العلم وتداوله ، وصارت الكوفة هي المقر الرئيس لابن دكين في تحصيل علمه ونشره ، حيث قضى فيها معظم حياته ، ولكنه مع ذلك حزم ما يحتاجه ورحل منها إلى مكة وعمره عندئذ احدى وعشرون سنة [١] ، ثم رحل إلى بغداد [٢] ، وإلى البصرة [٣] .

وعلى الرغم من ان العلماء في عصر ابن دكين قد عنوا ، بالدوران على مراكز العلم في الدولة العربية الاسلامية ، الا اننا لا نلمس له رحلات كثيرة . ويبدو ان العلة في ذلك تعود إلى مسؤوليته الاسرية المباشرة عن اعالة عائلة كبيرة في عددها ، والى عدم توافر المال اللازم لتغطية ما يحتاجه في السفر الطويل ، والراجح فوق كل ذلك انه كان يشعر ان ما هو موجود في الكوفة يفي بغرضه وبغيته عما يطلبه في الامصار .

ثانيا - طريقة تلقيه العلم وإلقائه :

تعددت طرائق حمل العلم وتداوله فيما بين الامصار والعلماء ، وقد مرت هذه الطرائق بمراحل عديدة ، حتى استقرت بشكلها المثبت في كتب (المصطلح) [٤] . ولما كان علم الحديث اسبق العلوم في التحصيل عند المسلمين ؛ لانه الاصل الثاني بعد القرآن الكريم ، فقد رافقت تحصيله قواعد تدرجت في النضج حتى استقرت على أسس ثابتة ، وقد استفاد بقية العلماء في جميع اختصاصاتهم مما حصل في علم الحديث ، ولهذا يمكن القول ان العلماء في مختلف معارفهم هم عيال على اهل الحديث .

ومما امتاز به اهل الحديث هو التثبت من العلم المنقول ، فوضعوا له قواعد ثابتة في تلقي الرواية وحملها إلى الاخرين ، وثبتوا الفاظاً محددة منها : سمعت ، وحدثني ، وحدثنا ، واخبرني ، واخبرنا ، وقال لي ، وغيرها ، ولكل لفظ دلالة ومعنى [١] .

فكان (السماع) من " اقدم الطرق وارفعها واقواها " [٢] ؛ لانها تدل على اللقاء المباشر بين الشيخ والطالب ، ولان السماع يشترط ان " يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ ، سواء كان ذلك املاء أو تحديثاً او من حفظ او من كتاب " [٣] ولذلك اعتمد ابن

---

[١] ابن الجعد ، علي بن عبيد الجوهري : مسند ابن الجعد ، تحقيق ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وعامر احمد حيدر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت) ، ٤١٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٠٧/٦ .

[٢] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٧/١٢ ، ٣٥١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٧/١١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٨/٧ ؛ السبحاني : موسوعة طبقات الفقهاء ، ٤٣٢/٣ .

[٣] ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني : سؤالات ابي عبيد الاجري ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، (دار الاستقامة ، مؤسسة الريان ، ١٩٩٧م) ، ٢٧٨/١ ؛ الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ١٦٦ ؛ الاصفهاني ، احمد بن عبد الله : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) ، ٢٧٩/٦ .

[٤] الاصطلاح : من صلح ، والاصطلاح لغة : الاتفاق . واصطلاحا : اتفاق طائفة مخصوصة على اخراج الشيء عن معناه إلى معنى اخر ، واصطلح (عليه بكذا) أي اصطلح الفقهاء ، اتفقوا عليه وتعارفوا وتصالحا - ابن عابدين ، محمد امين : حاشية رد المختار على الدر المختار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) ، ٣٨/١ .

[١] ابن عدي ، عبد الله بن عدي بن محمد بن المبارك الجرجاني : مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور عبد الفتاح ابو سنة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) ، ٦١/١ ؛ الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ٣٢٠ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، تحقيق عرفات العشا حسون ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ٢٣٥ .

[٢] السيوطي : تدريب الراوي ، ٢٣٥ .

دكين هذه اللفظة اساسا في تلقيه العلم او القائه على طلابه ؛ لانها تدل على السماع المباشر ، الذي يعد افضل طريقة في حمل العلم ؛ ولذلك سار ابن دكين على هذه الطريقة في وقت مبكر من حياته العلمية وهو ابن اربع عشرة سنة [٤] ، فاكثر من لفظة (السماع) من نقله فيما هذه شيوخه [٥] ، وكذا حال طلابه قد اكثروا منها عندما نقلوا عنه [٦] .

ثالثا ـ مذهبه وصلابة موقفه :

ظهرت عند المسلمين اتجاهات مذهبية متعددة ، حمل بعضها التشدد وبعضها اللين ، وعكس هذا الاختلاف ملامحه على اهل العلم ، فصار الكثير من الاحكام التي تطلق على الشخص مأخوذة مما حمله من روايات ، وعلى هذا دارت الاقوال على ابن دكين انه كان " شيعيا " [١] لان الكثير من الروايات على هذا المذهب جاءت محمولة عليه .

فساق الخطيب البغدادي (ت ، ٤٦٣هـ) في رواية مسندة عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم انه قال : " قدم جدي ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه . . . فقام اليه رجل من اهل خراسان فقال : يا أبا نعيم أتتشيع ؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن اياس [٢] :

وما زال بي حبيبك حتى كأنني ... برجع جواب السائل عنك اعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت - وهل حي على الناس يسلم ؟

وكذا اوردها الاصفهاني بتغيير قليل في بعض ألفاظ البيت الأول بقوله : " وما زال بي كتمانيك حتى كأنني " [٣] .

---

[٣] الخطيب : الكفاية ، ٣٦٣ ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، ٢٣٥ ؛ العبيدي ، رشيد عبد الرحمن : معجم مصطلحات الحديث النبوي ، (الجامعة الاسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٦م) ، ١٥٢ .
[٤] الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ٨١ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ٩٣ .
[٦] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ١-١ / ٣٣٢ ، ٣٩٧ ، ٢-١ / ٦٠٩ ، ١-٤ / ٣٦٩ ، ٢-٤ / ١٣٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١٠١/١ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ١٣٤/٢ ، ٣٣٦ .
[١] ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري : المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠م) ، ٢٢٩ ؛ الشهرستاني ، احمد بن محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل ، تحقيق امير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م) ، ٢٢٣/١ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤٤٥/٦ ؛ ابو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، ٣٤٣/١ ؛ ابن الوردي : تاريخ ، ٢١٢/١ .
[٢] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٢ / ٣٥٠-٣٥١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٤٧/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٥/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٨/٧ .

ولروايته حديث الحسن بن صالح (ت ، ١٦٨هـ) باسناد عن محمد بن جعفر الصادق انه قال : " حب علي عبادة وخير العبادة ما كتم " [٤] ، وكان ابن دكين ايضا احد رواة حديث الغدير ونصه ان النبي ﷺ قال : " من كنت مولاه فعلي مولاه " [٥] . وغيرها من الروايات التي حملته على هذا المذهب .

ومع وجود الميل الشيعي عند ابن دكين ، الا انه كان ذا منزلة خاصة عند علماء اهل السنة فيها التقدير والاحترام فوصفوه " بالاتقان والصدق والفقه والحفظ " [١] . ومما لا ريب فيه ان هذه المنزلة التي صار بها ابن دكين جاءت من عدالته وانه " يتشيع من غير غلو ولا سب " [٢] وعلى هذا يمكن ان نفهم العلة التي جعلت مرويات ابن دكين مبثوثة في جميع الكتب على اختلاف مذاهبها .

ومما يؤشر صلابته وصدق عقيدته ، هو عدم الانصياع لعوامل الضغط والاكراه التي تعرض لها في ايام محنة (خلق القرآن) [٣] ، وبقى محافظا على منهجه في ان لا يقول الا الحق وما فهمه من السلف الصالح ؛ ولذلك امتدحه ابن حنبل واعزه في الكلام لامتناعه الاجابة عن خلق القرآن [٤] .

وقال محمد بن اسحاق الثقفي عن محمد بن يونس الكديمي انه قال : " لما ادخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه ، وثم احمد بن يونس ، وابو غسان ، واخرون ، فاول من امتحن فلان ، فاجاب . ثم عطف على ابي نعيم فقال قد اجاب هذا ما تقول ؟ فقال : والله ما زلت اتهم جده بالزندقة . ولقد اخبرني يونس بن بكير انه سمع جد هذا يقول : لا بأس ان ترمي الجمرة بالقوارير ، ادركت الكوفة وبها اكثر من سبعمائة شيخ ، الاعمش فمن دونه يقولون : القرآن كلام الله وعنقي اهون عندي من زر ثوبي هذا ، فقام اليه احمد بن يونس فقبل
رأسه - وكان بينهما شحناء – وقال : جزاك الله من شيخ خيرا " [٥] . وساق الخطيب حديثا عن محمد بن يونس الكديمي انه قال : " سمعت ابا بكر بن ابي شيبة يقول : لما جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي احمد بن يونس إلق أبا نعيم فقل له ، فلقيت ابا نعيم فقلت له . فقال : انما هو ضرب الاسياط ، قال ابن ابي شيبة فقلت له : ذهب حديثنا عن هذا الشيخ ، فقيل لابي نعيم فقال ادركت ثلثمائة شيخ كلهم يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق وانما قال هذا قوم من اهل البدع . كانوا يقولون لا بأس ان ترمي الجمار بالزجاج ، ثم

---

[٣] الاغاني ، ١٧٢/١٥ .
[٤] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٦٩/٥٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٨/٧ .
[٥] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢١٨/٤٢ ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٦م) ، ٤١٥/٤ ؛ الاميني ، عبد الحسين احمد : موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير ، (دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٥م) ، ٤٦٢/١ .
[١] البحراني ، هاشم بن سليمان بن اسماعيل : حلية الابرار ، تحقيق الشيخ غلام رضا ، (مؤسسة المعارف الاسلامي ، بهمن ، الطبعة الاولى ، ١٤١١هـ) ، ٦٦/٢ ؛ الاصبهاني ، عبد الله افندي : رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، (قم ، ١٩٨٣م) ، ٣٥٩/٤ ؛ الترابي ، علي اكبر : الموسوعة الرجالية الميسرة ، (مؤسسة الامام الصادق ، ايران ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ) ، ٣٥٩ .
[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٧/٧ ؛ الذهبي : المغنى في الضعفاء ، ٥١١/٢ .
[٣] ظهرت هذه المقالة على عهد هارون الرشيد وتبنى هذه الفكرة وقال بها المأمون بن هارون الرشيد بعد ذلك ، وحمل الناس على القول بها بالقوة ، واستمر خلفاء بني العباس في حمل الناس على القول بخلق القرآن حتى جاء المتوكل في خلافته فرفع تلك الفتنة عن الناس - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤٢٣/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٨٩/٧؛ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني : لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف العثمانية ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ) ، ٣٠٣/٢ .
[٤] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٢/ ٣٤٨-٣٤٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ .
[٥] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٩/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ ؛ الحنبلي ، عبد الحي بن العماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت) ، ٤٦/١ ؛ الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٩٩٠م) ، ١٤٨/٥ .

اخذ زره فقطعه ، ثم قال : رأسي اهون عليّ من زري " [١] ، وعن صليحة بنت ابي نعيم انها قالت : " سمعت ابي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق " [٢] .

رابعا ـ شيوخه :

كثر عدد الشيوخ الذين اخذ عنهم ابن دكين ، فكانت هذه الكثرة من جملة العوامل التي اثرت معلوماته وحملته إلى مركز الصدارة ، وعندما احصينا شيوخ ابن دكين عند البخاري ظهر ان عددهم (١٤٣) شيخا [٣] ، وعند ابن ابي حاتم (١١٣) شيخا [٤] ، وعند
المزي (٢٤٧) شيخا [٥] . وعلى الرغم من عدم تطابق عدد شيوخ ابن دكين فيما بين المصادر ، الا انها اعطت اشارة واضحة إلى كثرة عدد شيوخه ، وان ما رواه عنهم كان في ابواب مختلفة من المعرفة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وما إلى ذلك من علوم .

ومما لا ريب فيه ان هذه الارقام الخاصة بعدد شيوخ ابن دكين ، انما تمثل الحد الادنى المتفق عليه فيما اشتهر منهم وذاع صيتهم وتوزعت أسماؤهم فيما بين المصنفات ، والا فان عدد شيوخه هم اكثر من ذلك بكثير ، استنادا إلى قوله : " كتبت عن ثمان مئة محدث " [١] .

ومما امتاز به ايضا ، انه شارك بعض شيوخه في الكتابة عن شيوخهم ، إذ قال : " كتبت عن ازيد من مائة شيخ ممن كتب عنهم الثوري " [٢] وقال ايضا : " شاركت الثوري في ثلاثة عشر ومائة شيخ " [٣] ، فهو لم يكتف بالسماع عن شيخه وانما يذهب إلى شيخ شيخه ليسمع منه ، وفي ذلك غاية التحري في الدقة عند نقل العلم .

ومن خلال تتبع شيوخ ابن دكين في المرويات التاريخية التي وقفت عليها ظهر ان عددهم في هذه المرويات وصل إلى (١٣٧) شيخا ، ولغرض اتمام الفائدة يمكن ان نعرج على بعض شيوخه الذين اكثروا في النقل عنهم ، ونوجز القول فيهم وهم :

١ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

ولد في الكوفة سنة (٩٧هـ) ونشأ بها وطلب العلم وهو حدث برعاية وتوجيه من والده الذي يعد من ثقات الكوفيين ، ورحل في طلب العلم ، وحدث في الرملة وبيت

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٩/١٢ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٤٧/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ .
(٢) الطبراني : المعجم الصغير ، ١٥٣/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٧/٧ .
(٣) التاريخ الكبير ، ١ـ٦٠/١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٧٨ ، ٢ـ٥٣/١ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ٢ـ٥٣/٢ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١ـ٦٨/٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٤٧ ، ١ـ٥٣/٣ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ٢ـ٢١/٣ ، ٥١ ، ٥٩، ٦٤ ، ٦٥ ، ١ـ١٣٩/٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢ـ٢٠/٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ٨٦ .
(٤) الجرح والتعديل ، ١ـ١٠٠/١ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٣٤٧ ، ٤١٤ ، ٢ـ١٨/١ ، ١١٨ ، ٦٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٧٧ ، ٥٨٨ ، ١ـ٢٦٨/٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤ ، ٢ـ٣٧/٢ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ١ـ١٠/٣ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ٢ـ٢٢/٣ ، ٢٥ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١ـ٧٧/٤ ، ١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٣٣٨ ، ٣٩٧ ، ٤١١ ، ٢ـ٨/٤ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩١ ، ١٠٨ .
(٥) تهذيب الكمال ، ٩٤/١ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٩/٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧/٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٧/٤ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦/٥ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٥٥/٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١/٧ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٥/٨ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٣٦ .
(١) المصدر نفسه ، ١٣٦/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٧/٥ .
(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٣٧٣/١ .
(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٨/١٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٩/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٢/٨ .

المقدس [٤] ، وبرع في علم الحديث فلقب بـ : " امير المؤمنين في الحديث " [٥] ، وصارت له منزلة خاصة في النفوس حتى ان الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور طلبه على قضاء الكوفة فلم يوافق على ذلك ، وخرج من الكوفة سنة (١٥٥هـ) ولم يرجع اليها [٦] ، وبقي يتنقل في سكناه بين مكة والمدينة . وعندما طلبه الخليفة العباسي المهدي ليحاسبه توارى عنه ورحل إلى البصرة [٧] ، ومات بها مستخفيا سنة (١٦١هـ) [٨] .

والثوري من الشيوخ الكبار الذين كانوا على دراية واسعة في علم الرواية وفي معرفة احوال الرجال ؛ ولذلك صارت اقواله المادة الاساسية لما صنف من علم في هذا الباب ، اضافة إلى انه ترك مصنفات كثيرة منها : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، والفرائض ، والتفسير [١] . واشتهر ابن دكين بملازمته لسفيان الثوري ، فاكثر الرواية عنه ، حيث وصلت مروياته التاريخية المسندة عنه إلى (٧٧) رواية ، كان منها (٢٦) رواية اختصت باخبار السيرة النبوية .

واتفق معظم العلماء على توثيقه ، ومنهم العجلي حيث قال : " رجل كوفي صالح زاهد ، عابد ، ثبت في الحديث ، فقيه . . . " [٢] ، ووصفه ابن حبان بأنه : " من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه حتى صار علما يرجع اليه في الامصار وملجأ يقتدى به في الاقطار " [٣] ، وقال الذهبي عنه انه " كان ينوه بذكره في صغره ، من اجل فرط ذكائه وحفظه ، حدث وهو شاب ، روى عن سفيان انه قال : ما استودعت قلبي شيئا قط ، فخانني " [٤] ، ووصفه الذهبي ايضا بأن " اجل اسناد للعراقيين : سفيان .. " [٥] ، ووثقه ابن حجر بقوله : " الحافظ ، الفقيه ، العابد ، الامام ، الحجة " [٦] .

٢- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي :

ولد في خراسان سنة (٩٥هـ) [٧] ، وتوفي سنة (١٧٧هـ) [٨] ، وذاع صيته في الحديث ، وولى القضاء بواسط ثم بالكوفة [٩] . وثقه العجلي فقال : " كوفي ثقة . . . حسن الحديث " [١١] ، ووصفه ابن حبان : " انه من الفقهاء ، والمذكورين من العلماء الذين واظبوا على العلم ووقفوا انفسهم عليه " [١٢] .

لازم ابن دكين شيخه شريكاً النخعي فاكثر الرواية عنه ، إذ روى عنه (٣٦) رواية اختصت منها (١٥) رواية في اخبار السيرة النبوية . ومع شهرته في الحفظ الا انه اصيب بآفة النسيان في أواخر ايامه ، خاصة بعد ان تولى القضاء . وعليه يمكن القول

---

[٤] الاصفهاني : حلية الاولياء ، ٣٦٧/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٧٨/٥ .
[٥] ابن عدي : مقدمة الكامل ، ١٦٥/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٦٥/٥ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٢/٨ .
[٦] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٢١/٣ .
[٧] ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٨ ؛ السمعاني : الانساب ، ١٩/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٦٩/٥ .
[٨] ابن الجعد : المسند ، ٢٧٨ ؛ ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد : المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ) ، ٥٢/٨ .
[١] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨١ .
[٢] الثقات ، ٤٠٧/١ .
[٣] مشاهير ، ٢٦٨ .
[٤] سير اعلام النبلاء ، ٣٦٣/٥ .
[٥] المصدر نفسه ، ٣٦٤/٥ .
[٦] تقريب التهذيب ، ٣١١/١ .
[٧] ابن معين : تاريخ ، ٢٧٩/٢ ؛ ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٩ .
[٨] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١١٢/٦ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٥٤١/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢١٦/٤٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٨٤/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠٦/٦ – ١١٥ .
[١١] الثقات ، ٤٥٥/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٨٥/٣ .
[١٢] مشاهير ، ٢٦٩ .

ان ما كتبه ابن دكين عنه إنما حصل قبل ان يدب اليه عامل النسيان ، ولذلك قال : " لم اكتب عنه بعد القضاء غير حديث واحد " [١] .

وبعد ان ظهرت عنده حالة النسيان بدأ يعتمد على ما هو مكتوب عنده ، ولذلك قال عنه ابن حبان : " كان يهم في الاحايين إذا حدث في غير كتابه " [٢] . فاستعان بالكتاب واخذ يحدّث منه لما ظهر عنده النسيان في الحفظ .

٣- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

اطال ابن دكين من ملازمة اسرائيل بن يونس ، فروى عنه (٣٢) رواية كان منها (١٠) روايات في السيرة النبوية . وامتدحه ابن دكين عندما قال " كان ثقة حدث الناس عنه حديثا كثيرا " [٣] ووثقه العجلي [٤] ، وابن ابي حاتم [٥] ، وابن حجر [٦] ، وشبهه الذهبي بالاسطوانة لثباته [٧] واضاف انه : " كان ثقة حافظا وصاحب كتاب ومعرفة " [٨] ، ولذلك اعتمد عليه البخاري ومسلم واحتجوا به في تدوين الاصول ، ومات إسرائيل بن يونس سنة (١٦٠هـ) وله من العمر ستون عاما [٩] .

٤- سفيان بن عيينة بن ميمون المكي :

ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ) وابتدأ بتحصيل علمه فيها ، واشتهر ابن عيينة بأنه كان صغير السن عندما توجه إلى طلب العلم ، إذ قال محمد بن مسلم الزهري : " ما رأيت طالبا اصغر من ابن عيينة " [١] ، ثم سكن مكة ومات بها سنة (١٩٨هـ) [٢] .

وامتدحه العجلي فقال : " كوني ثقة ، ثبت في الحديث ، . . . ، وكان حسن الحديث ، ويعد من حكماء اصحاب الحديث " [٣] ، وقال عنه محمد بن ادريس الشافعي : " لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز " [٤] .

ووصفه عبد الرحمن بن مهدي : " من اعلم الناس بحديث الحجاز " [٥] ، وقال عبد الله ابن وهب عنه : " لا اعلم أحداً اعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة " [٦] .

---

[١] ابن الجعد : المسند ، ٣٥١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠٩/٦ .
[٢] مشاهير ، ٢٦٩ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٣٥١/١ .
[٣] ابن سعد :الطبقات ، ٥٣٩/٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٠٩/١ .
[٤] الثقات ، ٢٢٢/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣١/٥ .
[٥] الجرح والتعديل ، ١-٣٣٠/١ ؛ ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٧ .
[٦] تقريب التهذيب ، ٦٤/١ .
[٧] ميزان الاعتدال ، ٢٠٨/١ .
[٨] سير اعلام النبلاء ، ٤٣١/٥ .
[٩] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٢/٨ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٥٦/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٢/٥ .
[١] الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، ١٨٦ ؛ ابن عدي : مقدمة الكامل ، ١٨٤/١ ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، ٩٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٥٣/٦ .
[٢] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٢٥/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٦٣/٦ .
[٣] الثقات ، ٤١٧/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٢٦/٢ .
[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٥٥/٦ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٥٥/٦ .
[٦] المصدر نفسه ، ٢٥٥/٦ .

وامتدحه الذهبي كثيرا بقوله : " . . . واتقن ، وجوَّد ، وجمع ، وصنف ، وعمر دهرا ، وازدحم الخلق عليه ، وانتهى اليه علو الاسناد ، ورحل اليه من البلاد ، والحق الاحفاد بالاجداد " [٧] .

ونشط في التصنيف فكان من اشهرها : الجامع ، والتفسير [٨] . وروى عنه ابن دكين (٢٣) رواية غلب عليها اخبار السيرة النبوية .

٥- قيس بن الربيع بن الحارث :

روى ابن دكين عن شيخه قيس بن الربيع (٢١) رواية ، منها (١٣) رواية في اخبار السيرة النبوية . وكان قيس بن الربيع موضع ثقة ابن دكين وثنائه ، حاله في ذلك حال الاخرين الذين كانوا يوثقونه كثيرا كسفيان الثوري [٩] ، ويبدو ان هذا الاتفاق على توثيقه جاء من كون ان قيس بن الربيع قد سمع العلم من اهله مباشرة [١] ، اما ما ظهر بعد ذلك من ترك الناس لحديثه ، انما صار نتيجة لما اقدم عليه ابنه من عمل خاطئ عندما ادخل في كتبه ما ليس من حديث ابيه [٢] . ومات قيس بن الربيع سنة (١٦٧هـ) [٣] .

٦- زكرياء بن أبي زائدة الكوفي :

لازمه ابن دكين واكثر في الاخذ عنه ، لانه كان ثقة ، فقال عنه : " كان ثقة كثر الحديث " [٤] . وزكرياء بن ابي زائدة " من قدماء مشايخ الكوفيين وصالحي الفقهاء في الدين " [٥] ، تولى قضاء الكوفة ، ووثقه العجلي إذ قال : " ثقة حلو الحديث " [٦] ، وكذا النسائي [٧] ، وابن حجر [٨] ، ومات ابن ابي زائدة سنة (١٤٨هـ) [٩] ، وروى عنه ابن دكين (١٧) رواية .

٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي :

---

[٧] المصدر نفسه ، ٢٥٣/٦ .
[٨] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٢ .
[٩] المزي : تهذيب الكمال ، ١٣٣/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٣٩٢/٨ ـ ٣٩٣ .
[١] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٣ / ٩٦-٩٧ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ١٢٨/٢ .
[٢] العجلي : الثقات ، ٢٢٠/٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٣٩٤/٨ .
[٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٢/٨ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٤ / ١٥٦ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥٣٢/٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١٤٥/٦ .
[٥] ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٩ .
[٦] الثقات ، ٣٧٠/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١١٧/٥ .
[٧] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٦/٣ .
[٨] تقريب التهذيب ، ٢٦١/١ .
[٩] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٤٢١/٢ ؛ ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٩ ؛ ابن زبر ، محمد بن عبد الله بن احمد الربعي : تاريخ موالد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله احمد سليمان ، (دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠هـ) ، ٣٤٧/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٦/٣ .

كان فقيها كبيرا ، ومن صالحي الكوفة وتولى قضاءها ، وقال عنه مسعر بن كدام : " ما اعلم احدا أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي " [١٠] ، وهو ثقة عند العجلي ، وابن حبان [١١] .

ومع وجود هذه الثقة فيه الا انه قد " اختلط عليه الحديث في اخره عندما كان في بغداد ، واما من تسمَّع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد ، وسماع ابن دكين منه قديما في الكوفة " [١] . ومات عبد الرحمن المسعودي سنة (١٦٠هـ) [٢] ، وروى عنه ابن دكين (١٧) رواية ، خص منها (٧) روايات في السيرة النبوية .

٨- يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

روى عنه ابن دكين (١٥) رواية كان منها (٧) روايات في اخبار سيرة النبي ﷺ ومغازيه . ويونس بن ابي اسحاق من الشيوخ الثقات ومن اهل العلم والحفظ . وثقه العجلي [٣] ، وابن حبان [٤] ، وابن شاهين [٥] ، وقال عنه ابو حاتم الرازي : " كان صدوقا [٦] " ، اما الذهبي فقال عنه : " حسن الحديث " [٧] ، ومات سنة (١٥٩هـ) [٨] .

٩- الحسن بن صالح بن صالح الكوفي :

ولد الحسن بن صالح سنة (١٠٠هـ) ، ومات سنة (١٦٩هـ) [٩] ، وكان فقيها عابدا من المتقنين ومن اهل الفضل في الدين [١٠] ؛ ولذلك لازمه ابن دكين وروى عنه (١١) رواية ، وقال في الثناء عليه " ثقة صحيح الحديث " [١١] ، وقال ايضا : " ما رأيت احدا الا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح " [١٢] ، وكان من المفضلين عنده إذ قال : " كتبت عن ثمان مئة محدث ما رأيت افضل من حسن بن صالح " [١٣] ، وقال فيه انه " ما كان دون الثوري في الورع والقوة " [١٤] ، وقال عنه ابو زرعة الرازي : " اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد " [١] ، ووثقه العجلي [٢] ، وابو حاتم الرازي [٣] ، وابن شاهين [٤] ، وابن حجر [٥] . وقد

---

[١٠] المزي : تهذيب الكمال ، ٩٦/٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٨٧/٥ .
[١١] الثقات ، ١٨/٢ ؛ مشاهير ، ١٦٤ .
[١] المزي : تهذيب الكمال ، ٤٢٨/٤ .
[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٨٧/٥ .
[٣] الثقات ، ٣٧٧/٢ .
[٤] مشاهير ، ٢٦٥ .
[٥] الثقات ، ٢٦٤ .
[٦] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٤ / ٢٤٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤٣٤/١١ .
[٧] سير اعلام النبلاء ، ٢٥١/٥ .
[٨] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٠٦/٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٥١/٥ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤٣٤/١١ .
[٩] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٢٩٥/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٣/٥ .
[١٠] ابن حبان : مشاهير ، ٢٦٨ .
[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٥٤٠/٦ .
[١٢] المزي : تهذيب الكمال ، ١٣٦/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٧/٥ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤٩٨/١ .
[١٣] المزي : تهذيب الكمال ، ١٣٦/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٧/٥ .
[١٤] المزي : تهذيب الكمال ، ١٣٦/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٦/٥ .
[١] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٦/٥ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤٩٦/١ – ٤٩٨ .
[٢] الثقات ، ٢٩٤/١ .

اثبتت بعض المصادر ، ان هناك اشخاصا كانوا يحدثون بنسخ عن الحسن بن صالح ومنهم ابن دكين ، حيث روى عنه احاديث مستقيمة [٦] .

خامسا ـ تلاميذه :

ان المكانة العلمية المرموقة التي حظي بها ابن دكين ؛ لما فيه من الصلاح وثقة القول ، جعلت منه شيخا يتسابق في الوصول اليه طلاب العلم ، فكثر هؤلاء ، وعدهم المزي بـ : (١٣٥) طالباً [٧] .

ولما كان تلاميذ ابن دكين بمثل هذا العدد ، فيكون من المقبول ان نعرج على بعضهم بالقول الموجز ممن كانت له عنه رواية كثيرة عما اخرجناه في موضوع هذه الرسالة ؛ وليتبين اهمية ابن دكين العلمية ومدى اسهامه في حفظ تراث الامة ، ومنهم :

١ـ محمد بن سعد بن منيع الزهري :

مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث ، ولد في البصرة سنة (١٦٨هـ) ، وطلب العلم في صباه فكان من اوعية العلم ، رحل إلى بغداد ومات بها سنة (٢٣٠هـ) ، وكان صاحب الواقدي وكاتبه [٨] ، وكان " صدوقا ثقة . . . كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة " [٩] ، قال الخطيب البغدادي عنه : " محمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته " [١] . ومن كتبه المشهورة : الطبقات الكبرى ، واخبار النبي ﷺ [٢] .

ويعد ابن سعد من اكثر التلاميذ رواية عن ابن دكين ، إذ روى عنه (٢٥٩) رواية ، خص منها (٩٢) رواية في سيرة النبي ﷺ ومغازيه ، وقد توزعت هذه الروايات في كتابه (الطبقات الكبرى) الذي اجاد واحسن فيه [٣] ، ومنها ايضا (٤٥) رواية اختصت في اخبار الرجال ممن ترجم لهم في كتابه (الطبقات الكبرى) ، وبخاصة اهل الكوفة ، حيث كان ابن دكين اكثر علما باخبارهم ؛ لانه كان اعلم باهل بلده الذي عاش فيه .

٢ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري :

---

[٣] الجرح والتعديل ، ٢ـ١ / ١٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٦/٥ .
[٤] الثقات ، ٥٩ .
[٥] تقريب التهذيب ، ١٦٧/١ .
[٦] المزي : تهذيب الكمال ، ١٣٦/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٣٧/٥ .
[٧] تهذيب الكمال ، ٣٥/١ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧/٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٣٤/٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٦٦/٤ ، ٧٥ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٢/٥ ، ٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٣٩/٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٤٤١ ، ٥٤/٧ ، ٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٣٧٨ ، ٦/٨، ٢٩ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٦٩ . .
[٨] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٣٧/٧ .
[٩] ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، اعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) ، ٣٩٦/٢ .
[١] المصدر نفسه ، ٣٩٦/٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٨٣/٩ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٣٨/٧ .
[٢] حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١١٠٣/٢ .
[٣] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢٠/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٨٢/٩ .

اشتهر البخاري باتقانه الحفظ من مرة واحدة ، فقال حاشد بن اسماعيل البخاري ، (ت ، ٢٦١هـ) واصفا حفظه : " كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى مضت على ذلك ايام . . . فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه " [٤] .

وكان البخاري على درجة عالية من التوثيق ، وامتدحه الكثير ممن تقدم عليه في السن ، منهم محمد بن سلام البيكندي (ت ، ٢٢٥هـ) الذي قال : " هو ليس مثله " [٥] ، وعلي بن عبد الله المديني (ت ، ٢٣٤هـ) يقول : " ما رأى مثل نفسه " [٦] ، وامتدحه اقرانه ومنهم : محمد بن بشار البصري (ت ، ٢٥٢هـ) بقوله : " سيد الفقهاء " [٧] ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ، ٢٦١هـ) الذي خاطب البخاري بقوله : " لا يبغضك إلا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك " [٨] ، وممن امتدحه من البعيدين في الزمن عنه ، ابن حجر (ت ، ٨٥٢هـ) الذي قال عنه : " جبل الحفظ . . . ثقة الحديث " [٩] .

وخلال ستة عقود من حياته (١٩٤هـ - ٢٥٦هـ) استطاع البخاري ان يكتب بشكل رصين في التفسير والحديث والفقه واحوال الرجال والتاريخ والانساب ، فوصل عدد كتبه في هذه المعارف إلى (٣٦) كتابا [١] .

واذا كان البخاري بمثل هذه المنزلة من الحفظ والتوثيق ، فهو لابد ان يلزم نفسه بمن هو على هذه الشاكلة من الشيوخ ، فاكثر الاخذ من ابن دكين حتى وصلت رواياته عنه في كتابه (التاريخ الكبير) (٢٢٥) رواية ، منها (١٤٣) رواية في احوال الرجال ، و (٧٠) رواية في الوفيات و (١٢) رواية في السيرة والمغازي [٢] . وقال الذهبي عنه : " هو اجل شيخ للبخاري " [٣] .

ومما يدل على قدر ابن دكين عند البخاري ، انه إذا ما تعددت الروايات عنده فانه يرجح رواية ابن دكين . ويبدو ان البخاري كان قد سمع مباشرة من شيخه ابن دكين ، فكان يصدر روايته عنه بقوله : " قال لي ابو نعيم الفضل بن دكين " [٤] ، " قال لنا ابو نعيم " [٥] ، و " حدثني ابو نعيم " [٦] ، و " حدثنا ابو نعيم " [٧] ثم يسوق نص الرواية .

٣- احمد بن محمد بن حنبل البغدادي :

ولد في بغداد سنة (١٦٤هـ) [٨] ، ونشأ بها وتلقى علومه فيها ، وبقي في بغداد يأخذ الحديث من شيوخ الحديث ويكتب جميع ما يسمع منهم حتى بلغ الذروة في حفظ السنة والاحاطة بها . وقام ابن حنبل بجمع حديث البغداديين من سنة (١٧٩هـ) إلى

---

[٤] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٤/٢ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٤/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٣٥/٦ .
[٦] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٨/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٣٣/٦ .
[٧] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٦/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٣٢/٦ .
[٨] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٢٨/٢ .
[٩] تقريب التهذيب ، ١٤٤/٢ .
[١] حمادي ، عبد الخضر جاسم : موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، (اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد في سنة ١٩٩٨م) ، ٣٤-٤٠ .
[٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٢ / ٢٦٦ .
[٣] تاريخ الاسلام ، ٣٤٧ .
[٤] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-١ / ١١٤ .
[٥] المصدر نفسه ، ١-٢٤/٤ ، ٤٠٢ ، ٢-٥٦/٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٤٥ .
[٦] المصدر نفسه ، ١-٩/١ ، ٢٣٢ .
[٧] المصدر نفسه ، ١-٧/١ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١٢ ، ٢-٥٠/٢ ، ٥٤ ، ١٤١ ، ١-٢٤/٣ .
[٨] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧٠/١ .

سنة (١٨٦هـ) [١] ، وبعد هذا التاريخ كثرت رحلات ابن حنبل إلى البصرة وإلى الحجاز لغرض جمع الحديث ، فوصلت رحلاته إلى خمس مرات لكل منهما [٢] .

وكان لابن حنبل مجلسان احدهما للدرس في منزله ، يحدث فيه خاصة تلاميذه ، والثاني في المسجد يحدث فيه عامة الناس [٣] . ومع تقدم ابن حنبل على بقية العلماء في علمه ومنزلته ، الا انه كان يتابع تدوين العلم بيده ويجلس مع طلابه لسماعهم ، وكان يتمثل بقوله : " من المحبرة إلى المقبرة " [٤] و " انا اطلب العلم إلى ان ادخل القبر " [٥] .

واثنى على ابن حنبل كثير من اهل العلم ومنهم شيخه محمد بن ادريس الشافعي (ت ، ٢٠٤هـ) ، إذ قال : " خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا افقه من احمد بن حنبل " [٦] . وقال ايضا : " امام في الحديث ، امام في الفقه ، امام في اللغة ، امام في القرآن ، امام في التفسير ، امام في الزهد ، امام في الورع ، امام في السنة " [٧] ومات ابن حنبل سنة (٢٤١هـ) [٨] . ولزم ابن حنبل شيخه ابن دكين وقتاً طويلاً ، واخذ منه بعض علمه ، واثنى على شيخه كثيرا ، وروى عنه (٢٣) رواية ، منها (١٦) رواية في السيرة النبوية .

٤- عبد الله بن محمد بن إبراهيم - أبو بكر بن أبي شيبة :

هو " ثقة " عند ابن حنبل [٩] ، والعجلي [١٠] ، وابو حاتم [١١] ، وابن قانع [١٢] . ووثقه ايضا ابن حبان وقال انه : " متقن " [١٣] وكان ابن ابي شيبة ممن " كتب وجمع وصنف " [١] ؛ ولذلك سماه الذهبي " صاحب الكتب الكبار " [٢] ، وله من الكتب (١٥) كتابا [٣] ولد سنة (١٥٩هـ) ومات سنة (٢٣٥هـ) [٤] .

روى ابن ابي شيبة عن شيخه ابن دكين في معظم كتبه ، فاورد في كتابه (المصنف) وحده (٢٢) رواية مقتبسة منه ، غلب عليها ذكر الوفيات ، ثم مدة ولاية بعض الخلفاء .

---

[١] ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : مناقب الامام احمد بن حنبل ، (دار المعارف ، بيروت ، ١٩٤٨م) ، ٩٥ .
[٢] المصدر نفسه ، ٩٥ .
[٣] المصدر نفسه ، ٢١٠ .
[٤] المصدر نفسه ، ٣١ .
[٥] المصدر نفسه ، ٣١ .
[٦] المزي : تهذيب الكمال ، ١/ ٦٩ .
[٧] ابن ابي يعلى ، محمد بن الحسين بن خلف : طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا.ت) ، ٥/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٥٥/٧ ـ ٥٥٥ .
[٨] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٥ ؛ ابن الجوزي : مناقب ابن حنبل ، ٢١ .
[٩] العلل ، ٢٤٦/١ ؛ ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-١٦٠/٢ .
[١٠] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٢٢/٧ .
[١١] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-١٦٠/٢ ؛ الذهبي : الكاشف ، ١٢٤/٢ .
[١٢] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤/٦ .
[١٣] الثقات ، ٣٥٨/٨ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤/٦ .
[١] ابن حبان : الثقات ، ٣٥٨/٨ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤/٦ .
[٢] سير اعلام النبلاء ، ٤٢١/٧ .
[٣] حمادي : موارد الروايات التاريخية ، ٤٣٦-٤٣٧ .
[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٢٤/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤/٦ .

٥- علي بن عبد العزيز البغوي :

ولد سنة (١٩٠هـ) وعاش حياة فقيرة ، إلى ان مات في مكة سنة (٢٨٦هـ) [٥] وسمع من شيخه أبي نعيم الفضل من دكين [٥] ، وروى عنه (١٧) رواية ، كان منها (١٥) رواية في موضوع الاوائل ، وروايتان في موضوع السيرة النبوية .

ووثقه الدار قطني [٦] ، وقال عنه الذهبي : " حسن الحديث " [٧] ، ووصفه ابن حجر بانه : " احد الحفاظ المكثرين مع علو الاسناد " [٨] ، وكان ممن جمع وصنف [٩] .

٦- عبد بن حميد بن نصر الكشي :

ولد سنة (١٧٠هـ) بمدينة كش ونشأ بها ثم طاف البلدان بعد المائتين لغرض سماع العلم ، وكان ممن جمع وصنف [١٠] ، وتوفي ابن حميد الكشي سنة (٢٤٩هـ) [١١] . لازم شيخه ابن دكين وروى عنه (١٢) رواية ، منها خمس روايات في السيرة النبوية .

٧- خليفة بن خياط بن خليفة البصري :

كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل [١] ، قضى معظم حياته في مدينة البصرة ، وكان مقلا من الرحلة إلى البلدان ، شعورا منه ان مقامه في البصرة يغنيه عن زيارة مراكز العلم في الامصار .

وثقه ابن عدي ووصفه بالصدق والتيقظ [٢] ، وكان " عالما بايام الناس وانسابهم " [٣] ، وتوزع علمه هذا في كتبه التي عدها ابن النديم : خمسة كتب ، المشهور منها : الطبقات والتاريخ [٤] . وولد ابن خياط سنة (١٦٠هـ) ومات سنة (٢٤٠هـ) [٥] ، روى عن شيخه ابن دكين (٩) روايات .

٨- يحيى بن معين بن عون البغدادي :

---

[٥] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٢٦/٨ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٧/٨ .
[٦] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٢٦/٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ١٤٣/٣ .
[٧] سير اعلام النبلاء ، ٥٢٦/٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ١٤٣/٣ .
[٨] تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/٧ – ٣٦٣ .
[٩] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٢٦/٨ ؛ كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا.ت) ، ١٢٤/٧ .
[١٠] السمعاني : الانساب ، ٦٢٥/٤ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤٥٦/٨ .
[١١] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٢/٥ .
[١] ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣٠٩/١ .
[٢] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٩٨/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٢٢/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٦١/٣ .
[٣] ابن حبان : الثقات ، ٢٣٣/٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٩٧/٢ .
[٤] الفهرست ، ٢٨٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٢٢/٧ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٩٨/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٢٢/٧ .

نشط ابن معين في تدوين العلم من مصادره الموثوقة ، وقد عبر عن ذلك بقوله : " اشتهي ان اقع على شيخ ثقة عنده بيت مليء كتباً اكتب عنه " [٦] .

وقد اثمرت هذه الرغبة ان خلف بعد موته في سنة (٢٣٣هـ) من الكتب " مائة قمطر واربعة عشر قمطرا ، واربعة حباب شرابية مملوءة كتبا " [٧] والذي وصل منها ثمانية كتب [٨] ، صارت اساسا معتمدا في التحقق عند اهل العلم .

وثقه العجلي [٩] ، وقال عنه علي بن المديني : " لا نعلم احدا من لدن آدم كتب الحديث ما كتبه ابن معين " [١٠] ، وقال ابن حنبل عنه : " كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث . وكان يقول : صاحبنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر كذب الكذابين " [١١] ، وكان ممن كتب وصنف في الرجال والانساب والتاريخ [١٢] ، ولازم شيخه ابن دكين وروى عنه (٧) روايات .

الفصل الثالث

مكانة أبي نعيم الفضل بن دكين العلمية

أولا - ذيوعه في علوم عصره :

كان لطبيعة الاوضاع العامة التي عاشت فيها الكوفة في القرون الاولى اثرها الواضح على ما ابدع به ابن دكين ؛ لانه عايش هذه الاوضاع زمنا طويلا ، واطلع على ما كان عند شيوخها ، وعلى من وفد اليها من اهل العلم ، اضافة لرحلته إلى بلدان اخرى ، فتكونت لديه حصيلة علمية واسعة يمكن ادراكها من خلال العلوم الاتية :

١- علوم القرآن الكريم :

كان لابن دكين علم ورواية في تأويل القرآن الكريم ، وعليه ذكرت كتب التفاسير ما قاله ابن دكين في تفسير بعض آيات القرآن الكريم . فالطبري (ت ، ٣١٠هـ) ادخل في تفسيره (١٨٢) رواية من طريق ابن دكين [١] ، وادخل النحاس (ت ، ٣٣٨هـ) خمس روايات لابن دكين في تفسيره [٢] ، وادخل القرطبي (ت ، ٦٧١هـ) خمس روايات لابن دكين في تفسيره [٣] ، اما ابن كثير (ت ، ٧٤٤هـ) فانه ذكر لابن دكين في تفسيره (٧٥) رواية [٤] .

---

[٦] ابن عدي : مقدمة الكامل ، ٢١٧/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩٢/١١ .
[٧] الخطيب : تاريخ بغداد ، ١٨٣/١٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٧٣/٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٨٢/١١ .
[٨] حمادي : موارد الروايات التاريخية ، ٤٢٤ .
[٩] الثقات ، ٤١/١ ، ٥٤ .
[١٠] ابن حجر : لسان الميزان ، ٣٣٥/٧ .
[١١] ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٧٣/٣ .
[١٢] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٧ .
[١] جامع البيان ، ٣٤/١ ، ١٢٩ ، ٩٥/٢ ، ١٣٥ ، ٣٥/٣ ، ٧١ ، ٢٢/٤ ، ٢٣ ، ١٩/٥ ، ٣٦ ، ١٣/٦ ، ٢٧ ، ٢٧١/٧، ٦/٨ ، ٨ ، ٢٤/٩ ، ٧٥ ، ٥/١٠ ، ٣٩/١١ ، ١٠/١٢ ، ٢٣ ، ٥٣/١٣ ، ٧٧ ، ٣/١٤ ، ٢٩ ، ٤٨/١٦ ، ١٨ / ١٤٣ ، ١٠/٢٢ ، ٢٦٢/٢٦ ، ٢٠٥/٢٧ ، ١٠١/٢٨ ، ١٠٢/٢٩ ، ١٩٥/٣٠ .
[٢] معاني القرآن ، ٧٣/١ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ٣١٢ ، ٥٣٦ .
[٣] الجامع لأحكام القرآن ، ٤٠/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٢٣٠ ، ١٩٨/٧ ، ٥٠/١٠ .
[٤] التفسير ، ٣٥/١ ، ٩٩ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ١٦/٢ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩، ١٩١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٢ ، ٤٠٤ ، ٥٤٠ ، ٥٩٧ ، ١٥/٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٦

ولابن دكين ايضا علم ومعرفة في اسباب النزول بالقرآن الكريم ، ومنها ما كتبه النيسابوري عن ابن دكين في سبب نزول الآية : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [٥] . قوله : " كان بين الاوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف ، فاتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فذهب اليهم فنزلت هذه الآية " [١] .

وكتب ايضا ابن كثير عن ابن دكين في سبب نزول الآية (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) [٢] ، قوله : " إن رجلا خاصم إلى النبي ﷺ في الزبير فقضى ﷺ للزبير ، فقال الرجل له : إنما قضى له لانه ابن عمته ، فنزل قوله تعالى لهذا السبب " [٣] .

٢- الحديث النبوي الشريف :

عنى ابن دكين عناية كبيرة في الحديث النبوي الشريف ، وكان يعتبر من كبار رجاله الثقات ، ويعتد بروايته ويطمأن اليها ، فادخلت مروياته في اوثق كتب الحديث . ان هذا الاطمئنان للحديث المروي من طريق ابن دكين ، متأت من كونه عالما باحوال الرجال ودرجات توثيقهم ، وكان متشددا في ذلك ؛ لغرض صون الحديث من ان يدخل فيه ما ليس منه ، وحظي ابن دكين في تشدده هذا باحترام علماء الحديث وتقديرهم ، فقال عنه ابن حنبل : " إذا رفع أبو نعيم من الحديث فليس بشيء " [٤] .

وعلى هذا لوحظ ان الاحاديث المروية من طريق ابن دكين قد توزعت فيما بين كتب الحديث الموثوقة ، فنقل عنه ابن حنبل (ت ، ٢٤١هـ) (١٢٨) حديثا [٦] ، ونقل عنه البخاري (ت ، ٢٥٦هـ) (١٦١) حديثا [٧] ، ونقل عنه مسلم بن الحجاج (ت ، ٢٦١هـ) (١٠) احاديث [٨] ، ونقل عنه ابو داود (ت ، ٢٧٥هـ) (٢٥) حديثا [٩] ، ونقل عنه ابن ماجه (ت ، ٢٧٥هـ) (٢٣) حديثا [١] ، ونقل عنه الترمذي (ت ، ٢٧٩هـ) (١٣) حديثا [٢] .

٣- الفقه :

، ٣٩٦ ، ٤٦٥ ، ٢١/٤ ، ٢٢ ، ٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ .

[٥] سورة آل عمران : آية (١٠١) .

[١] علي بن احمد الواحدي : اسباب نزول الآيات ، (مؤسسة الحلبي وشركاءه ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ) ، ٧٧ .

[٢] سورة النساء : آية (٦٥) .

[٣] التفسير ، ٥٣٣/١ .

[٤] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٣/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ .

[٦] مسند ، ٣٨/١ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ١١٥/٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٤٨/٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ، ١٥/٤ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٨/٥ ، ١٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٦٢/٦ ، ٦٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .

[٧] صحيح ، ١٩/١ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧/٢ ، ٨ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥/٣ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٧/٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ٤/٥ ، ٣٣ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٨٧ ، ٥/٦ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٢/٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ١٠/٨ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ .

[٨] صحيح ، ١٢٣/١ ، ١٥٢ ، ١٤/٢ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٣٧/٤ ، ١١٣/٥ ، ٣٥/٧ ، ١٣٨ ، ٩٥/٨ .

[٩] السنن ، ٢٤/١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٤٨٢ ، ١٢٥/٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ .

[١] السنن ، ٧٥/١ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٧٤٩/٢ ، ٩٢٥ ، ١١٧٦ ، ١١٨٠ ، ١٣٩٣ .

[٢] السنن ، ١٨٦/٢ ، ٣٢٤/٣ ، ٣٨٥ ، ١١٦/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٨٤/٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٣١٠،٣٠٤ .

اعتمدت قواعد العبادة والمعاملات اليومية للانسان في المجتمع الاسلامي ، على ما قيل في الفقه ، وكان ابن دكين قد أسهم في هذا العلم بشكل واضح ، فصار مؤهلا لقيادة الناس في الكوفة خاصة ، وحظى باحترام الخليفة العباسي المأمون ، عندما تحاور معه في موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واقر له بالفقه عند محاججته له [٣] .

ان اقوال ابن دكين في الفقه قد توزعت فيما بين الكتب على ابواب فقهية مختلفة . ولما كانت تلك الكتب كثيرة ، فيمكن ان نذكر هنا ما ورد عن الدارمي (ت ، ٢٥٥هـ) من روايات تتعلق بالفقه على سبيل المثال لا الحصر ، حيث ذكر (٢١) رواية في الصلاة [٤] ، و (١٠) روايات في الميراث [٥] ، و (٥) روايات في الصوم [٦] ، و (٢) روايتين اثنتين في الحج [٧] ، و (٢) روايتين اثنتين في الوضوء [٨] ، و (٢) روايتين اثنتين في الوصية [٩] ، و (رواية واحدة) في جوانب فقهية عديدة [١٠] .

٤- الشعر :

شهد عصر ابن دكين ازدهارا في علوم اللغة والادب ، وكان الشعر واحدا من العلوم التي اشتهرت في الكوفة . ونال ابن دكين حظا واسعا في قول الشعر وروايته ، وقد دلت مروياته التاريخية على مثل هذه الحظوة ، حيث ضمن مروياته الكثير من الشعر ، فذكر بعضها الاصفهاني (ت ، ٣٥٦هـ) في اربعين بيتا من الشعر وزعها على ثمانية مواضع من كتابه [١] ، منها قوله في قصيدة طويلة كان مطلعها [٢] :

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس

وقوله [٣] :

---

[٣] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٠/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٧/٧ .
[٤] السـنن ، ٣٤١/١ ، ٣٧٥/١ ، ٢٨٣/١ ، ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٩/١ ، ٣٢٩/١ ، ٥٧/٢ ، ٢٧٨/١ ، ٢٠٦/١ ، ٣٠٦ ، ١٨١/١ ، ١٧٠/١ ، ٣٤١/١ .
[٥] المصدر نفسه ، ٣٦٩/٢ ، ٣٨٨/٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٠/٢ ، ٣٨١ .
[٦] المصدر نفسه ، ١٥/٢ ، ٢٢/٢ ، ٢٥/٢ .
[٧] المصدر نفسه ، ٥٦/٢ ، ٥٠/٢ .
[٨] المصدر نفسه ، ١٧٨/١ ، ١٨١/١ .
[٩] المصدر نفسه ، ٤٠٦/٢ ، ٤٢٧/٢ .
[١٠] المصدر نفسه ، ١٩٦/١ ، ٢٧٧/١ ، ٢٩٧/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٦١/١ ، ٣٧٧/١ ، ٣٨٩/١ ، ٣٨/٢ ، ٧٤/٢ ، ١٠١/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٧١/٢ ، ٤٤٦/٢ ، ٤٥٠/٢ .
[١] الاغاني ، ٣٣٨/٤ ، ٥/١١ ، ١٤٤/١٥ ، ١٧٢ ، ١٤٥/١٦ ، ١٤٦ ، ٢١٧/١٧ ، ٥٣/٢٥ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٣٨/٤ .
[٣] المصدر نفسه ، ٥٣/٢٥ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥١/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٥/٦ .

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفا في اراذل النسناس
في أناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت أنى فعلت منهم فرأسا برأس

وذكر بعضها ابن عساكر (ت ، ٥٧١هـ) منها [٤] :

وما زال بي جيبك حتى كأنني برجع جواب السائل عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت - وهل حي على الناس يسلم ؟

وكذلك الطبري (ت ، ٣١٠هـ) قبل الاصفهاني وابن عساكر اشار في اخباره إلى شعر مروي من طريق ابن دكين منه [٥] :

من يذق الحرب يجد طعمها مراً وتتركه بجعجاع

ثانيا ـ توثيقه :

اجمعت روايات كثيرة على توثيق ابن دكين ودلت على مكانته العلمية ، بعد ان تناثرت فيما بين المصادر . وفي سياق ذكر هذه الاقوال سنأتي عليها من خلال قائليها حسب تاريخ وفاتهم ؛ لتوضيح القصد والغاية ؛ وليتبين ان ابن دكين كان مقدما عند من عاصره من العلماء ومن جاء بعده ، واقر له الجميع بالصدارة والعدالة ، ومنهم :

وكيع بن الجراح (ت ، ١٩٧هـ) الذي قال : " إذا وافقني في الحديث هذا الاحول ، ما باليت من خالفني " [١] . وابن سعد (ت ، ٢٣٠هـ) قال : " كان ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث ، حجة " [٢] . وعندما سئل ابن معين (ت ، ٢٣٣هـ) عن اصحاب سفيان الثوري ايهم اثبت ؟ قال : هم خمسة وعد ابن دكين واحدا منهم [٣] . وكذا قال علي بن المديني (ت ، ٢٣٤هـ) ان ابن دكين هو واحد من الخمسة الثقات من اصحاب الثوري [٤] .

اما عثمان بن ابي شيبة (ت ، ٢٣٩هـ) فقال يوما في مجلسه : " حدثنا الاسد ، فقيل له : من تريد بهذا القول ؟ فقال : الفضل بن دكين " [٥] . وعده ابن حنبل (ت ، ٢٤١هـ) اقل اصحاب الثوري الخمسة خطأ ، وهو عنده صدوق ، ثقة ، موضع للحجة [٦] . وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي (ت ، ٢٤٢هـ) عنه : " متقن حافظ " [٧] . واشاد به احمد بن صالح (ت ،

---

[٤] تاريخ دمشق ، ٣٦٩/٥٨ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٤٧/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٥/٦ .
[٥] تاريخ ، ١١٧٩/٣ .
[١] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٢/١٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٦/٨ .
[٢] الطبقات ، ٥٥٠/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٦/٨ .
[٣] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٦٢/٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٩٩/٤ ، ٥١/٥ ، ٥٧٢/٦ .
[٤] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٢٨٩/٢ ، ٢-٦٢/٣ ، ٢-١٥١/٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ .
[٦] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٣/٦ ، ٤٦٣/٧ .
[٧] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٤/١٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٧/٨ .

٢٤٨ هـ) فقال : " ما رأيت محدثا اصدق من ابي نعيم وكان ثقة " [٨] .

ووثقه العجلي . . (ت ، ٢٦١هـ) بقوله : " ثقة ، ثبت في الحديث " [٩] ، وكذا قال يعقوب بن شيبة (ت ، ٢٦٢هـ) : " ابو نعيم ثقة ثبت صدوق " [١٠] . وامتدحه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ، ٢٦٤هـ) بقوله : " اهابه العلماء لعلمه ودرايته " [١١] . وذكر ذلك ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء (ت ، ٢٧٢هـ) بقوله : " كنا نهاب ابا نعيم اشد من هيبة الامير " [١] ، ووصفه ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي (ت ، ٢٧٧هـ) بـ " الاتقان " [٢] .

ونقل ابو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ، ٢٧٧هـ) ما كان حاصلا عند اهل العلم في زمانه ، بقوله : " اجمع اصحابنا ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان والحفظ ، وانه حجة " [٣] ، ومدحه ابو بكر احمد بن علي بن سعيد المرزوي (ت ، ٢٩٢هـ) بقوله : " الحجة الثبت " [٤] ، وقال يوما في مجلسه : " حدثنا جبل من جبال الكوفة ابو نعيم الفضل ابن دكين " [٥] . ووصفه ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان (ت ، ٣٥٤هـ) بأنه : " كان اتقن اهل زمانه " [٦] .

وفي جيل اخر بعيد في الزمن عن ابن دكين ، ظهر فيه ايضا من وثق ابن دكين بما لا يقل عما قيل في عصره وما بعده بقليل من توثيق ، بعد وقوفهم على تراثه العلمي ودراسة هذا التراث وفهم محتوياته وطريقة عرضه ومنهج تدوينه . إذ قال الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ، ٤٦٣هـ) : " كان ابو نعيم مزاحا ذا دعابة مع تدينه وثقته وامانته " [٧] ، ووثقه السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ، ٥٦٢هـ) بقوله : " كان ثقة " [٨] . وهكذا تقادمت القرون وتوثيق ابن دكين لم يزل ثابتا ، فجاء الذهبي أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ، ٧٤٨ هـ) ، وابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ، ٨٥٢هـ) وهم يحملان هذا التوثيق بقولهما : " ثقة ثبت " [٩] .

ان هذه الاقوال الدالة على توثيق ابن دكين ، ومن صدرت عنهم ، تعطي الواقع الحقيقي الذي كان عليه ابن دكين ، والذي استحق من خلاله ان يكون في مقدمة اهل العلم في الاخذ والعطاء .

---

[٨] ابن شاهين : الثقات ، ١٨٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٣٧٣/١ .
[٩] الثقات ، ٢٠٥/٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٣/٨ .
[١٠] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٢/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ .
[١١] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٦٢/٣ ، ١٢٦ ؛ الباجي ، سليمان بن خلف : التعديل والتجريح ، تحقيق ابو لبابة حسين ، (دار اللواء ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦م) ، ١٠٤٧/٣ .
[١] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٣٧٣/١ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٦٧/٧ .
[٢] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٣٣٥/٢ .
[٣] المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٣٧٣/١ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٦٦/٧ .
[٤] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٣/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ٥٧٧/٦ .
[٦] الثقات ، ٣١٩/٧ ؛ مشاهير ، ٢٧٥ .
[٧] تاريخ بغداد ، ٣٤٧/١٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٢/٨ . اشارت عدة روايات إلى مزحة ابن دكين ، منها ان سفيان الثوري قال له : " انت لا تبصر النجوم بالنهار ، فاجابه : وانت لا تبصرها كلها بالليل ، فضحك " ، وقوله : " ومن كنت انا عند الاعمش كنت قردا بلا ذنب " - المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٩/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٦/٨ .
[٨] الانساب ، ٣١٨/٥ .
[٩] تذكرة الحفاظ ، ٣٧٢/١ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ ؛ المغني في الضعفاء ، ٥١١/٢ ؛ تقريب التهذيب ، ١١٠/٢ ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بلا.ت) ، ٤٣٤ .

ثالثا ـ حفظه :

عرف عن ابن دكين انه ذو عقل نابه وقدرة عالية على الحفظ ، وان ما يسمعه يبقى في ذاكرته ولا ينساه . وقد ذكر كثرة ما يحفظه ابن دكين بعض العلماء ، منهم : ابو داود (ت ، ٢٧٥ هـ) بقوله : " كان حافظا جدا " [١] ، وكذا قال ابو حاتم الرازي (ت ، ٢٧٧هـ) انه : " كان حافظا متقنا " [٢] ، ولهذه الخاصية ، التي كانت عنده استطاع ان يحفظ (٣٥٠٠) من حديث سفيان الثوري و (٥٠٠) من حديث مسعر بن كدام .

واشتهر ابن دكين مع سرعة حفظ الحديث وكثرته ، انه يأتي بالحديث " عن لفظ واحد لا يغيره " [٣] ، وفي ذلك مزية اخرى تمتع بها ابن دكين . وساق الخطيب البغدادي بعض الشواهد على حفظه واختباره من قبل اقرانه كابن معين وابن حنبل في هذه الخاصية ، فروى بالاسناد عن احمد بن منصور الرمادي انه قال : " خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين . . . فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى لاحمد اريد ان اختبر ابا نعيم فقال له احمد لا تزيد الرجل الا ثقة ، فقال يحيى : لابد لي ، فاخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث ابي نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثاً ليس من حديثه . . . فاخرج ابن معين الطبق فقرأ عشرة احاديث ، وابو نعيم ساكت ، ثم قرأ الحادي عشر ، فقال له ابو نعيم ليس من حديثي فاضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثاني فقال ابو نعيم ليس من حديثي فاضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثالث ، فتغير ابو نعيم ، ورفس ابن معين ، فقال احمد ليحيى : ألم أمنعك من الرجل واقل لك انه ثبت ، قال : والله لرفسته لي احب إليّ من سفري " [٤] . فتيقنوا صحة ما هو عليه من الحفظ والاتقان .

ولكن مع ذلك يبقى القول السديد ان ابن دكين كان يستعين بالكتاب من اجل مواصلة الحفظ وعدم النسيان ، فعندما سئل عن بعض حديث مسعر بن كدام (ت ، ١٥٥هـ) ، لم يجب عنها لان تلك الاحاديث قد اندرست في كتابه فلم يحفظها [١] . ويستعين ابن دكين بالكتاب ايضا عندما يدخل الشك في الحفظ ، فقال مرة في اسناد حديث : " عن الشيباني عن عكرمة ، فقال له ابن حنبل هذا وهم والصحيح هو : عن السدي عن عكرمة ، فاخرج كتاب صحيفة ، فاذا هو عن السدي " [٢] فتيقن بوقوع الوهم وصححه . فابن دكين مع جودة حفظه ، وقوة وعيه ، كان لا يعتمد على ذاكرته ؛ بل يدون كل ما يسمع وذلك من شدة التقوى ، وخشية أن يضل عقله فينسى .

رابعا ـ مصنفاته :

توجه ابن دكين في بداية تحصيله العلمي إلى تدوين ما يسمعه من الشيوخ ، وتواصل مع هذه الكتابات بالحفظ والتنظيم . ومع انه كان حافظا ممتازا ، الا انه كان يدرك منذ البداية ، ان الوهم قد يقع عنده إذا ما اعتمد اعتمادا كليا على حفظه ؛ لان الذاكرة قد تخون صاحبها في بعض الاحيان ، فجعل ما كتبه في مصنفاته سندا له في تقويم حديثه ، ورجع إلى تلك الكتب في اكثر من موقف لتقويم حديثه الذي يلقيه على تلاميذه من حفظه .

ومما لاشك فيه ان التثبت الذي كان عليه ابن دكين ، قد ظهر بشكل واضح على ما كتبه ، وامتدح العلماء كتابات ابن دكين عندما كان حيا ؛ لما كانت عليه من الدقة والصدق . فهذا عبد الله بن المبارك (ت ، ١٨١هـ) شيخ ابن دكين ، نظر فيما كتبه من

---

[١] سؤالات الآجري ، ٢٥٩/١ ؛ ابن حبان : مشاهير ، ٢٧٥ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٥٥/١٢ .
[٢] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-٦٢/٣ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ٣٤٢ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٤/٨ .
[٣] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ٢-١٢٦/٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦٤/٨ .
[٤] الخطيب : احمد بن علي بن ثابت : الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٥هـ) ، ٢٠٨-٢٠٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٣/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٦/٧ .
[١] الاصفهاني : حلية الاولياء ، ٧/ ٢٦١-٢٦٢ .
[٢] ابن حنبل : العلل ، ٨٥/١ ، ٢١٤ .

علم فخاطبه بالقول : " ما رأيت اصح من كتبك " [٣] . وهذا احمد بن حنبل (ت ، ٢٤١هـ) ، تلميذ ابن دكين ، امتدح ما كتبه شيخه فقال : " إذا مات ابو نعيم صار كتابه اماما ، إذا اختلف الناس في شيء فزعوا اليه " [٤] . ان هذين القولين الواردين من شيخ ابن دكين وتلميذه ، يؤشران في آن واحد القيمة العلمية وحسن التنظيم الذي كانت عليه كتابات ابن دكين .

ولا ريب في ان ابن دكين قد استعان بمن يكتب له من الوراقين ذوي الخبرة والدراية ، وهو منهج اعتاد عليه العلماء في عصره . ومن وراقي ابن دكين المشهورين : محمد بن تسنيم ابو يونس الكوفي (ت ، ٢٥٦هـ) [١] والهيثم بن خالد بن يزيد ابو صالح الكوفي (ت ، ٢٧٨هـ) [٢] .

وكانت حصيلة ما كتبه ابن دكين في علمه ، كتبا تداولها الناس بعده جاءت على ذكرها بعض المصادر ، منها كتاب (التاريخ) [٣] ، وكتاب (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة) [٤] ، وكتاب (الصلاة) [٥] ، وكتاب (المسائل في الفقه) [٦] ، وكتاب (مسعر) [٧] ، وكتاب (المناسك) [٨] . وبدا من مسميات هذه الكتب انها احتوت علوما في التاريخ واحوال الرجال والفقه ، فصدق من قال انه " كان عالما بالرجال وانسابهم " [٩] .

---

[٣] الخطيب : تاريخ بغداد ، ٣٤٨/١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٤/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٧٠/٧ .
[٤] الذهبي : تاريخ الاسلام ، ٣٤٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٣/٨ .
[١] النجاشي ، احمد بن علي : رجال النجاشي ، تحقيق موسى البشيري الزنجاني ، (قم ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦هـ) ، ٣٣٠ ؛ الحلي ، الحسن بن يوسف : إيضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسون ، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١١هـ) ، ٢٦٥ ؛ البحراني : حلية الابرار ، ٦٦/٢ .
[٢] المزي : تهذيب الكمال ، ٤٤٢/٧ .
[٣] ابن حجر : الاصابة ، ٣٨٠/٢ ؛ فتح الباري ، ٢٠٩/٧ .
[٤] كحاله : معجم المؤلفين ، ٦٧/٨ .
[٥] حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٦٥١/٥ ؛ سزكين ، فؤاد : تاريخ التراث العربي ، ترجمة فهمي ابو الفضل ، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م) ، ٢٨١/١ .
[٦] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٣ ؛ اسماعيل باشا : هدية العارفين ، ٨١٨/١ ؛ كحاله : معجم المؤلفين ، ٦٧/٨ .
[٧] ابن حنبل : العلل ، ٢٣٠/١ ؛ ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ١٩٢/٢-٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣١٤/٤ .
[٨] ابن النديم : الفهرست ، ٢٨٣ .
[٩] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٩٦/٦٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٥/٧ ؛ الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤٦/١ .

الفصل الأول

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في عصر الرسالة

شاعت عند العرب قبل ظهور الاسلام الرواية الشفهية في نقل تراثهم التاريخي ، وكان التراث المدون عندهم له المقام المعلى بعد الذاكرة ، لما جبلوا عليه من سرعة الحفظ وصفاء العقل ، إضافةً إلى ما كان عليه العرب من بساطة العيش ، ويسر متطلبات حياتهم ، وعدم تعقد وسائل عيشهم ، جعلت ما هم عليه من الذاكرة في غنى عن التدوين ، ولكن بعد ظهور الاسلام وتغير الحال وتعقده في جميع نواحي الحياة ، اوجبت التدوين إلى جانب الحفظ الشفهي .

ولاريب في ان التوجه إلى التدوين بعد ظهور الاسلام في المجتمع العربي الاسلامي لابد من ان ينال اولا الاهم في حياتهم الجديدة ، فصار تدوين القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف وهكذا بقية الاهتمامات المتفرعة من هذين الاصلين ، فظهرت الاحاديث المدونة واخبار سيرة النبي ﷺ ومغازيه .

ان السبق التدويني الذي حصل في هذه الاتجاهات قد صار واضحا من خلال كتابات عروة بن الزبير بن العوام (ت ، ٩٢هـ) ، وابان بن عثمان بن عفان (ت ، ١٠٥هـ) ، ووهب بن منبه (ت ، ١١٠هـ) ، وموسى بن عقبة (ت ، ١٤١هـ) ، ومعمر بن راشد (ت ، ١٥٠هـ) ، ومحمد بن اسحاق (ت ، ١٥١هـ) . واشتهر من بعدهم الواقدي (ت ، ٢٠٧هـ) ، ومحمد بن سعد (ت ، ٢٣٠هـ) ، وابن هشام (ت ، ٢١٨هـ) وغيرهم كثير .

ومن الملاحظ ان هذه الاسماء هي المؤشرة عند المؤرخين المحدثين عندما جاءوا على ذكر الجيل المتقدم في التدوين التاريخي ، ولكن بقى ابو نعيم الفضل بن دكين غائبا عندهم عن هذا الجيل ، الا ما المح اليه من طرف خفي المؤرخ يوسف هورفتس [1] . وعليه فاني اجهدت حالي وجمعت مرويات ابن دكين التي اظهرت بما لا يقبل الشك ، انه احد المؤرخين الكبار عندما حفظ من خلال مروياته ابوابا مختلفة من العلم والمعرفة ، وقد غلبت اخبار السيرة النبوية ومغازيه عند ابن دكين على باقي الاخبار ، فاستحق القول انه مؤرخ السيرة النبوية ومن المتصدرين فيها .

المبحث الأول

اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته

١- اسم النبي ﷺ وكنيته ونسبه :

[1] المغازي الاولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ومصطفى السقا ، (دار بيبليون ، باريس ، ٢٠٠٥م) ، ١٣١ .

اورد ابن دكين عددا من الاسماء للنبي ﷺ في مروياته هي : (محمد ، احمد ، المقفي ، الحاشر ، نبي الرحمة والتوبة والملحمة ، العاقب ، الماحي) ، وحملت مروياته تأويلا لبعض تلك الاسماء منها ، انه الماحي ما يمحو الله به الكفر ، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه [١] ، والعاقب الذي ليس بعده نبي [٢] .

اما كنيته ﷺ فذكر ابن دكين في رواية متصلة الاسناد إلى النبي ﷺ انه قال : " انا ابو القاسم " [٣] . وفي نسبه ﷺ اورد ابن دكين رواية متصلة الاسناد ايضا إلى النبي ﷺ انه قال : " انا من مضر " [٤] .

٢- خلقه :

بلغت مرويات ابن دكين في وصف خلق النبي ﷺ اثنتي عشرة رواية ، جاء في احداها باسناد عن علي بن ابي طالب انه قال : " لم يكن النبي ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفؤا كانما نحط من صبب ، لم ار قبله ولا بعده مثله ﷺ " [٥] ، " ابيض مربوعا كاحسن الرجال وجها ، واحسن البشر قدما ، فكان يفترش رجله اليسرى ، حتى يرى ظاهرها اسود " [٦] . " واذا سجد جافى يديه حتى يرى من خلفه بياض ابطيه " [١] . وروى ابن دكين بالاسناد عن جابر بن سمرة انه سئل : " اوجهه مثل السيف ؟ فقال جابر : مثل الشمس والقمر مستديرا " [٢] ، واسند هذا الخبر عن البراء بن عازب ايضا [٣] .

وذكر صفة (شعر) النبي ﷺ ، بانه كان " ليس بالجعد ولا بالسبط ، شعره إلى انصاف اذنيه " [٤] ، واسند عن البراء انه قال : " ما رأيت احدا اجمل من رسول الله ﷺ مترجلا في حلة حمراء ، شعره قريب من عاتقيه " [٥] ، وكان كثر ، يعني الشعر

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٩/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٩/٣ .
[٢] الطبراني : المعجم الصغير ، ٥٨/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٠/٣ .
[٣] البخاري : التاريخ الصغير ، ٤٠/١ ؛ العظيم آبادي ، محمد شمس الحق العظيم : عون المعبود شرح سنن ابي داود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ) ، ٢٠٩/١٣ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٦/١ ؛ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) ، ٣٩٧/١١ .
[٥] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١ / ٨ ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ، ٦٠٢/٢ ؛ الترمذي : السنن ، ٢٥٩/٥ . كراديس : واحد كردوس وهي رؤوس العظام ، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين ، يعني انه ﷺ ضخم الاعضاء - ابن منظور : لسان العرب ، ١٩٥/٦ . المسربة : الشعر المستدق من اعلى الصدر إلى اسفل العانه - المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم : تحفة الاحوذي في شرح الترمذي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠هـ) ، ٨١/١٠ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٣/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٥٢/٣ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٤/١ .
[٢] المصدر نفسه ، ٢٠٢/١ .
[٣] المصدر نفسه ، ٢٠٢/١ ؛ الدارمي : السنن ، ٣٢/١ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١٠/١ ؛ صحيح ، ١٦٥/٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٠٩/١ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٨/١ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٠٨/١ . حلة : برود اليمن ، والحلة هي ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين - الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، تحقيق احمد شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥هـ) ، ٨٦ .

واللحية [٦] ، واسند عن ام هانئ انها قالت : " رأيت النبي ﷺ قدم مكة يوم الفتح وله اربع غدائر " [٧] . وكان الحسن بن علي بن ابي طالب اشبه الناس بالنبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين بن علي بن ابي طالب اشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان اسفل ذلك [٨] ، وان علي بن علي الرفاعي البصري يشبه بالنبي ﷺ ايضا [٩] .

٣- أخلاقه :

وما ذكره ابن دكين في وصف اخلاق الرسول ﷺ هو ان القرآن خلقه ، إذ " دخل مسروق بن الاجدع على عائشة فقال لها : حدثيني باخلاق الرسول ﷺ ، فقالت : ألست رجلا عربيا تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فان القرآن خلقه " [١٠] ، ووصفت اخلاق النبي ﷺ الكتب السماوية فجاء في الانجيل : " لافض ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح " [١١] ، وكان ﷺ " إذا صافحه الرجل لا ينزع يده من يده، حتى يكون الرجل ينزع ، وان استقبله بوجهه لا يصرفه عنه ، حتى يكون الرجل ينصرف ، ولم ير مقدما ركبته بين يدي جليس له " [١] ، وما أوتي الرسول ﷺ في غير حد الا عفا عنه ، وما سئل عن شيء قط فقال لا [٢] ، فلا يكاد يقول لشيء لا ، فاذا هو سئل فاراد ان يفعل ، قال : نعم ، واذا لم يرد ان يفعل سكت ، فكان قد عرف ذلك منه [٣] ، " وكان يأكل تمرا فاذا مر بحشفة امسكها في يده ، فقال له قائل : اعطني التي بقيت ، قال : اني لست ارضى لكم ما اسخطه لنفسي " [٤] .

٤- شمائله وصلاته :

ومن شمائل النبي ﷺ انه " إذا عطس غض صوته ، وغطى وجهه " [٥] ، ووردت لابن دكين ثلاث روايات باسناد مختلف ومتن واحدٍ " ، ان رسول الله ﷺ كان يلبس في صلاته ثوبا واحدا متوشحا به " [٦] .

٥- دلائل نبوته :

روى ابن دكين ان نبي الله محمداً ﷺ قد استنبأ عندما كان " آدم بين الروح والجسد" [٧]، ثم اورد عددا من الروايات التي تؤشر دلالات النبوة عند الرسول ﷺ ، ومنها : التقاء الشجرتين لاتمام الطهارة ، وذلك " ان رسول الله ﷺ كان مسافرا فذهب يريد ان يتبرز فلم يجد شيئا يتوارى به من الناس فرأى شجرتين ، فقال لابن مسعود : اذهب فقم بينهما فقل لهما ، فاقبلت إحداهما إلى

---

[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٩/١ .
[٧] المصدر نفسه ، ٢٠٩/١ .
[٨] ابن حنبل : المسند ، ٩٩/١ .
[٩] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٨٧/٥ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد : نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار ، (دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٣م) ، ٢١٣/٢ .
[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ١٧٥/١ .
[١١] المصدر نفسه ، ١٧٤/١ – ١٧٥ .
[١] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٢٧/١ .
[٢] ابن حميد ، عبد بن حميد بن نصر : المسند ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) ، ٣٢٨ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١٧٧/١ .
[٤] المصدر نفسه ، ١٩٠/١ .
[٥] المصدر نفسه ، ١٨٥/١ .
[٦] المصدر نفسه ، ٢٢٦/١ ؛ ابن حميد : المسند ، ٣٢٠ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٧٠/١ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٨٣/١ ؛ النقوي ، حامد حسين : خلاصة عبقات الانوار بتلخيص الميلاني ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) ، ٢٦٤/٩ .

الاخرى فقضى حاجته وراءهما " [٨] ، وحالة النوم حيث انه لا يقع الا لعين النبي ﷺ ويبقى قلبه يقظاً ، وساق حديثا في ذلك عن النبي ﷺ ، قال : " انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا " [٩] .

ومن دلائل نبوته ﷺ وجود خاتم النبوة " عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه " [١] ، فروى بالاسناد عن معاوية بن قرة عن ابيه ، قال : " اتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة ، فبايعته وكان قميصه مطلق الازرار ، ثم ادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم " [٢] .

٦- حاجياته :

تخضيبه :

ذكر ابن دكين صفة شيب الرسول ﷺ وتخضيبه ، فروى بالاسناد عن ابي جحيفة في روايتين انه قال : " رايت رسول الله ﷺ قد شابت عنفقته " [٣] وقال بعض اصحاب النبي ﷺ : " يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب فقال : اجل شيبتني هود واخواتها " [٤] ، وذكر الرواية نفسها باسناد اخر عن عكرمة قال : " قيل للنبي ﷺ : شبت وعجل عليك الشيب ! فقال : شيبتني هود واخواتها " [٥] وسأل الرسول ﷺ : " كيف تصنع اليهود بشيبها ؟ قالوا : لا يغيرونه بشيء ، قال : فخالفوهم فان امثل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم " [٦] ، وفي رواية اخرى باسناد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : " ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم " [٧] .

وروى ابن دكين باسناد عن يحيى بن عباد عن ابيه قال : " كان لنا جلجل من ذهب ، فكان الناس يغسلونه وفيه شعر الرسول الله ﷺ قال : فتخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم " [٨] ، وروى ان عكرمة بن خالد قال : " عندي من شعر رسول الله ﷺ

---

[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٨١/١ ؛ ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق السلمي : صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي ، (مطبعة المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م) ، ٤٧/١ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٨٢/١ ؛ العظيم آبادي : عون المعبود ، ٢٣٧/١ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٦/١ .
[٢] المصدر نفسه ، ٢٠٧/١ ، ٢٢٥ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٢٩٥/٧ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ٢١١ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٥٦ ، ٨ / ٤٤ . العنفقة : الشعرات في مقدمة الشفة السفلى – ابن منظور : لسان العرب ، ١٠ / ٢٧٧ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ٢١٢ .
[٥] المصدر نفسه ، ١ / ٢١٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ١ / ٢١٤ . الحناء : نبات تجفف بذوره وتطحن حتى تصير كالذرور وهو نوعان ، يميل لون صباغته الى الاحمر والاسود او شديد الميل الى السواد . اما الكتم فهو : نبات يخلط بالوسمة لا ينبت إلا في الشواهق . يخضب به الشعر - الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت) ، ٣٩ / ٩ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ٢١٤ .
[٨] المصدر نفسه ، ١ / ٢١٣.

مخضوباً مصبوغاً في سكة " [١] ، وسئل خادم النبي ﷺ انس بن مالك : " اخضب رسول الله ؟ فقال : لم يبلغ ذلك انما كان شيء في صدغيه " [٢] وباسناد عن جابر بن سمرة قال : " كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم راسه ولحيته ، فكان اذا دهنه ومشطه لم يتبين ، واذا شعث راسه تبين " [٣] .

خاتمه :

روى ابن دكين روايتين ان رسول الله ﷺ قد اتخذ له " خاتما من ذهب " [٤] فكان يجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى ، فصنع الناس خواتيم من ذهب ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر ، فنزعه وقال : " اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من باطن كفي فرمى به وقال : والله لا البسه ابدا . ونبذ النبي ﷺ الخاتم ، فنبذ الناس خواتيمهم " [٥] .

وقيل " اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من فضة نقش فيه : محمد رسول الله ، وجعل فصه في بطن كفه " [٦] ، وقيل اتخذ الرسول ﷺ خاتما من " حديد ملويا عليه فضة " [٧] غير ان فصه باد ، وكان هذا الخاتم لخالد بن سعيد ، فروي انه اتى الرسول ﷺ وهو في يده ، " فقال له رسول الله ﷺ ما هذا الخاتم ؟ فقال : خاتم اتخذته ، فقال : اطرحه إلي ، فطرحه ، فاذا خاتم من حديد ملوي عليه فضة ، فقال : ما نقشه ؟ فقال : محمد رسول الله ، فاخذه رسول الله ﷺ فلبسه ، فهو الذي كان في يده " [٨] ، وقيل كان نقش خاتم رسول الله ﷺ " صدق الله ثم الحق الحق بعده ، محمد رسول الله " [٩] ، وان هذا الخاتم قد سقط من يد عثمان بن عفان فابتغي فلم يعثر عليه [١٠] .

سواكه :

ذكر ابن دكين ان رسول الله ﷺ كان يسافر بالسواك [١] ، والمشط ، والمرآة ، والكحل، وباسناد عن انس بن مالك ان النبي ﷺ كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين ، وكان له مشط عاج يتمشط به ، وقدح فيه فضة ، او قد شد بفضة [٢] .

سيفه :

---

[١] المصدر نفسه ١ / ٢١٣ . جلجل : وهي اجراس معدنية كالتي توضع في اعناق الماعز – محمد عبد القادر : مختار الصحاح ، ٦٤ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ٢١٠ ؛ البخاري : صحيح ، ٤ / ١٦٥ ، ٧ / ٥٧ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ٢١٠ ؛ ابن حنبل : المسند ، ٥ / ١٠٤ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٠/١ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٣٠/١ ؛ ابن حنبل : المسند ، ١١٦/٢ ؛ البخاري : صحيح ، ١٤٤/٨ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣١/١ .
[٧] المصدر نفسه ، ٢٣٢/١ .
[٨] المصدر نفسه ، ٢٣٢/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٤٧/١ ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا.ت) ، ٦٨٥/٦ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٣/١ .
[١٠] المصدر نفسه ، ٢٣٣/١ .
[١] المصدر نفسه ، ٢٣٧/١ ؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، ١٩٨/٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٤٨/١ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٦٤/٩ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٧/١ .

أورد ابن دكين في روايتين ان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اخرج سيف رسول الله ﷺ " فاذا قبيعته من فضة ، واذا حلقته التي يكون فيها الحمائل من فضة وسلسلته، وهو سيف قد نحل وكان لمنبه بن الحجاج السهمي اصابه يوم بدر " [٣] ، واخرج ايضا درع رسول الله ﷺ فاذا هي " يمانية رقيقة ذات زرافين ، إذا علقت بزرافها لم تمس الارض ، واذا ارسلت مست الارض " [٤] .

عمامته :

روى ابن دكين بالاسناد عن شيخه شريك بن عبد الله النخعي ، قوله : " دخل النبي ﷺ عام الفتح ، وعليه عمامة سوداء " [٥] .

فراشه :

وفي ذكر فراشه ﷺ ذكر ابن دكين " ان عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ ذات يوم وهو مضطجع على ضجاع من ادم خفيف . . . محشو ليفا ، فبكي عمر ، فقال : ما يبكيك يا عمر ؟ قال : ابكي ان كسرى في الخز والقز والحرير والديباج وقيصر في مثل ذلك ، وانت نجيب الله وخيرته كما أرى ! قال : لا تبكِ يا عمر فلو أشاء ان تسير الجبال ذهبا لسارت ، ولو ان الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما اعطى كافرا منها شيئا " [٦] .

ملبسه :

وفي مرويات ابن دكين ان النبي ﷺ كان يلبس بردة سوداء من صوف ، فيكشف هذا الملبس بياضه ، واذا عرق صار بها رائحة الصوف ، فينزعها عنه ؛ لانه لا يرتاح الا بالرائحة الطيبة في ملابسه [١] " وكان يصبغ قميصه ورداءه وعمامته بالزعفران " [٢] ، وشوهد النبي ﷺ وعليه " بردان احمران " [٣] ، وفي قول اخر " بردان اخضران " [٤] ، وبالاسناد عن البراء بن عازب قال : " ما رأيت احدا اجمل من رسول الله ﷺ مترجلا في حلة حمراء " [٥] ، وكان للنبي ﷺ " قميص قصير الطول واليدين " [٦] . ويفضل لبس الثياب البيض ، ثم ساق ابن دكين ثلاثة احاديث للنبي ﷺ انه قال : " البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم " [٧] . وقال : " البسوا الثياب البيض وكفنوا فيها

---

[٣] المصدر نفسه ، ٢٣٨/١ . قبيعة السيف : ما كان على طرف مقبضه من معدن كالفضة او الحديد - ابن منظور : لسان العرب ، ٢٥٩/٨ . وكان اول سيف يتقلده النبي ﷺ - الواقدي ، محمد بن عمر : المغازي ، تحقيق د. مارسدن جونس، (مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٤هـ) ، ١٠٣/١ .

[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٩/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٢٢/٤ . ذات زرافين ، زرفين : وهما الحلقة كحلقة الباب (فارسي معرب) - الزبيدي : تاج العروس ، ٢٢٦/٩ .

[٥] الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة : شرح معاني الاثار ، تحقيق محمد زهري النجار ، (دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٦م) ، ٣٢٩/٣ ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، بلا.ت) ، ٩٩/٧ .

[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢٨/١ ؛ المتقي : كنز العمال ، ١٨٦/٧ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢١/١ .

[٢] المصدر نفسه ، ٢٢١/١ .

[٣] المصدر نفسه ، ٢٢٠/١ .

[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥١٤/١ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٨/١ .

[٦] ابن حميد : المسند ، ٢١٥ .

[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٢١٩/١ ؛ ابن حنبل : المسند ، ١٧/٥ .

موتاكم " [٨] وقال : " ان من احب ثيابكم إلى الله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم " [٩] .

ناقته :

ورد لابن دكين خبر بالاسناد عن شيخه حماد بن زيد ذكر فيه ناقة النبي ﷺ وكانت تعرف بـ " العضباء " [١٠] ، حيث كانت لرجل من بني عقيل فأسر واخذت العضباء فكانت من خمس الرسول ﷺ [١] . واسند عن قدامة بن عبد الله الكلابي انه قال : " رأيت رسول الله ﷺ . . . على ناقة صهباء ، لاضرب ولاطرد ولا اليك اليك " [٢] .

نعاله :

وعن نعله ﷺ روى ابن دكين ان عبد الله بن مسعود كان صاحب " السواد والوساد والنعلين " [٣] ؛ وذلك لانه كان يُلبس رسول الله ﷺ نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى إذا اتى مجلسه نزع نعليه فادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا ، فاذا اراد الرسول ﷺ ان يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ [٤] . وقيل ايضا ان انس ابن مالك كان صاحب نعل رسول الله ﷺ وادواته [٥] . وبالاسناد عن عيسى بن طهمان قال : امر انس وانا عنده فاخرج نعلا لها قبالان فسمعت ثابت البناني يقول : هذه نعل النبي ﷺ [٦] ، واسند عن عمرو بن حريث انه قال : " رأيت رسول الله ﷺ . . . في نعلين مخصوفتين " [٧] . وبالاسناد عن عبيد بن جريح قال : " قلت لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن اراك تستحب هذه النعال السبتية ، فقال : اني رأيت رسول الله ﷺ يلبسها " [٨] . وروى ان صاحب الحبشه اهدى النبي ﷺ " خفين ساذجين " [٩] ، وقيل ان النجاشي اهداهما إلى أبي عبد الله بريدة بن الحصيب فاهداهما للنبي ﷺ [١٠] .

---

[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٢١٩/١ .
[٩] المصدر نفسه ، ٢١٩/١ .
[١٠] الدارمي : السنن ، ٢٣٦/٢ ؛ الطحاوي : شرح معاني الاثار ، ٢٦١/٣ . العضباء : الناقة المكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن وقيل قصيرة اليدين وكانت ناقة النبي ﷺ تسمى (العضباء) لنجابتها لالشق اذنها - الطريحي ، فخر الدين : مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسيني ، (الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ) ، ١٩٨/٣ .
[١] الدارمي : السنن ، ٢٣٦/٢ ؛ الطحاوي : شرح معاني الاثار ، ٢٦١/٣ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٥٦٣/٨ ؛ الدارمي : السنن ، ٦٢/٢ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٨١/٣ .
[٤] المصدر نفسه ، ٨١/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٨٩/٣٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٤٩/٢ – ٤٥٠ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٦/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٥٨/٩ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٣٢١/٧ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٤/١ ؛ ابن حميد : المسند ، ١١٩ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٣١٨/٧ . قبالان : واحدها قبال ، وهو مثل الزمام يكون بوسط الاصابع الاربع - ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي : غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) ، ١١٥/٣ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٥/١ .
[٨] المصدر نفسه ، ٢٣٦/١ . السبتية : جلد البقر المدبوغ بالقرظ ، والسبت ، كل جلد مدبوغ سبت الشعر عنه - الزبيدي : تاج العروسين ، ٥٤٨/١ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٦/١ .
[١٠] العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى : الضعفاء ، تحقيق عبد المعطي امين القلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ) ، ٤٤/٢ .

٧- زوجاته :

جويرية بنت الحارث :

روى ابن دكين " ان رسول الله ﷺ اعتق جويرية بنت الحارث واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق " [١] . وان رسول الله ﷺ ما اصدق نساءه ولا بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية وهي ثمانون واربع مائة درهم [٢] .

زينب بنت جحش :

وروى ابن دكين باسناد عن انس بن مالك ان زينب بنت جحش كانت تفخر على نساء النبي ﷺ ؛ لان الله انكحها من السماء وفيها نزلت آية الحجاب إذ قال : " فكان القوم في بيت النبي ﷺ ، ثم جاء والقوم كما هم فرئي ذلك في وجهه ، فنزلت آية الحجاب " [٣] ، واطعم رسول الله ﷺ على زينب خبزا ، ولحما [٤] . وباسناد عن زكريا بن ابي زائدة ، ان نساء رسول الله ﷺ سألنه : " اينا اسرع بك لحوقا ؟ قال اطولكن يدا ، فتذارعن في ايديهن ، دون فقه كلام رسول الله ﷺ ، فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة " [٥] ، ولما توفيت كانت اول نساء النبي ﷺ لحوقا به ، فلما حملت إلى قبرها قام عمر بن الخطاب إلى قبرها فحمد الله واثنى عليه . . وادخلها رجلان من اهل بيتها في قبرها بعد تغسيل ازواج النبي ﷺ لها وتحنيطها والقيام عليها في مرضها ورعايتها ايضا [٦].

عائشة بنت أبي بكر :

روى ابن دكين في ثلاث روايات مسندة ، الاولى عن الفضيل بن مرزوق قوله ، " ان النبي ﷺ تزوج عائشة على بيت قيمته خمسون او نحو من خمسين درهما " [٧] ، وباسناد عن اسرائيل ، ان " النبي ﷺ تزوج عائشة وهي بنت ست سنين ، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة " [٨] ، وباسناد عن سفيان الثوري عن عائشة " قالت : تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وكانت نساؤه تستحب ان تدخل في شوال ، وانما كره الناس ان يدخلوا الناس في شوال لطاعون وقع في شوال من الزمن الاول " [١] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٠٤/٨ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٢٧/٨ .
[٣] المصدر نفسه ، ٢٩٧/٨-٢٩٨ .
[٤] المصدر نفسه ، ٢٩٨/٨ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٩٩/٨ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٠٠/٨ ، ٣٠١ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٧٠٣/١٣ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٢٧٢/٨ .
[٨] المصدر نفسه ، ٢٧٢/٨ .
[١] المصدر نفسه ، ٢٧٢/٨ ؛ ابن حميد : المسند ، ٤٢٨ .

ميمونة بنت الحارث الهلالي :

وفي زواجه ﷺ من ميمونة ، روى " ان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بسرف ، وبنى بها في قبة لها ، وماتت بسرف ايضا بعد ذلك ، ثم دفنت في موضع قبتها التي بنى بها فيها " [٢] ، وذكر في رواية مسندة عن سفيان الثوري ، " ان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ﷺ بميمونة " [٣] ، واسند عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ انه قال : " تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم ، وكنت الرسول فيما بينهما " [٤] .

أم سلمة ، هند بنت أبي أمية :

اخبرنا ابن دكين " ان رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة حين توفي ابو سلمة فذكر ما اعطاه الله وما قسم له وما فضله ، فما زال يذكر ذلك ويتحامل على يده حتى اثر الحصير في يده مما يحدثها " [٥] ، فقال لها رسول الله ﷺ فيما يقول : " فيما يمنعك يا ام سلمة ؟
قالت : في خصال ثلاث : اما انا فكبيرة وانا مطفل وانا غيور ، فقال : اما ما ذكرت من الغيرة فندعو الله حتى يذهبه عنك ، واما ما ذكرت من الكبر فانا اكبر منك والطفل إلى الله وإلى رسوله ، فنكحته . . . ، قال : يا ام سلمة ان بك على اهلك كرامة واني ان سبعت لك واني لم اسبع لامرأة لي قبلك ، وان سبعت لك سبعت لهن " [٦] .

أم هانئ ، هند بنت أبي طالب :

وروى ابن دكين بالاسناد عن أبي صالح مولى أم هانئ قوله : " ان رسول الله خطب أم هانئ بنت ابي طالب ، قالت : يا رسول الله ان ابنائي يتامى وصغار ، قال : فلما ادرك بنوها عرضت نفسها عليه ، فقال : اما الان فلا ، لان الله انزل عليه قوله تعالى : (يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن) إلى قوله تعالى : (اللاتي هاجرن معك) [١] ؛ ولم تكن أم هانئ من المهاجرات " [٢] .

نخلص من ذلك ان ابن دكين قد اكثر من مروياته عن احوال النبي ﷺ ، حيث وصل عددها إلى (٨٦) رواية . توزعت بين (٤) روايات عن اسماء النبي ﷺ ونسبه وكنيته ، و (١٢) رواية عن صفات خلقه ، و (٥) روايات عن صفة اخلاقه ، و (٤) روايات عن شمائله وصلاته ، و (٥) روايات عن دلائل نبوته ، و (١٣) رواية عن زوجاته ﷺ ، ثم وردت (٤٣) مروية لابن دكين عن صفة حاجيات النبي ﷺ توزعت إلى صفة تخضيبه (١٠) روايات ، وصفة خاتمه (٨) روايات ، واصطحابه في السفر السواك وبعض الحاجيات الشخصية من قدح ومكحلة ومشط (٥) روايات ، ورواية (واحدة) لكل من صفة عمامته وفراشه ، و (روايتين) عن صفة سيفه ودرعه ، و (روايتين) عن ناقته ، و (٩) روايات عن ملبسه ، و (٥) روايات عن نعله ﷺ .

---

[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣١٦/٨ .
[٣] المصدر نفسه ، ٣١٤/٨ .
[٤] الدارمي : السنن ، ٣٨/٢ ؛ البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي : السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، (مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م) ، ٦٦/٥ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٢٩٠/٨ .
[٦] المصدر نفسه ، ٢٨٩/٨ .
[١] سورة الأحزاب : آية (٥٠) .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣٢٢/٨ .

المبحث الثاني

مـــــــرحلـــــــة مـــــــكـــة

١- تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين :

ومن النصوص الطويلة التي حملتها روايات ابن دكين هو ما جاء في عرضه لما حل بالنبي ﷺ من أذى المشركين واضطهادهم في المرحلة المكية ، فروى باسناد عن طارق بن عبد الله المحاربي قوله : " اني بسوق ذي المجاز إذ مر عليّ رجل شاب عليه جبة من برد احمر وهو يقول : يا ايها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل خلفه يرميه قد ادمى عرقوبيه وساقيه

يقول : انه كذاب فلا تطيعوه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا غلام من بني هاشم الذي يزعم انه رسول الله ، وهذا عمه عبد العزى " [1] ، . . . في رواية طويلة وصفت حال النبي ﷺ في مرحلة المدينة وما ذكر فيها من احكام .

٢- وفاة أبي طالب :

اورد ابن دكين رواية واحدة عن وفاة عم النبي ﷺ أبي طالب بالاسناد عن علي بن أبي طالب انه قال : " اتيت النبي ﷺ فقلت : ان عمك الشيخ الضال قد مات ، يعني اباه ، قال : اذهب ، فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني ، فأتيته فقلت له ، فامرني فاغتسلت ، ثم دعا لي بدعوات ما يسرني ما عرض بهن من شيء " [2] .

٣- انقطاع الوحي :

روى ابن دكين بالاسناد عن خولة خادمة النبي ﷺ وهي جدة حفص بن سعيد القرشي من امه انها قالت : " ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير ، فمكث رسول الله ﷺ اياما لا ينزل عليه الوحي ، فقال : يا خولة ، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ ؟ جبرائيل لا يأتيني ! فقلت : والله ما اتى علينا يوم خير من يومنا . فاخذ برده فلبسه ، فقلت : لو هيأت البيت وكنسته ، فأهويت بالمكنسة فاذا شيء ثقيل ، فلم ازل اهيئه حتى بدا لي الجرو ميتا ، فألقيته خلف الدار ، فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحيته ، وكان إذا اتاه الوحي أخذته الرعده ، فقال : يا خولة ، دثريني ، فأنزل الله تعالى : (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) . . . ، فوضعت له ماء فتطهر ، ولبس بردته " [1] .

وذكر في رواية اخرى عن سبب نزول سورة الضحى ، قوله : " اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل قوله تعالى من سورة الضحى " [2] .

٤- بيعة العقبة وبيعة النساء :

وعن بيعة العقبة اورد ابن دكين رواية وصف فيها احوال البيعة إذ قال : " انطلق النبي ﷺ ومعه عمه العباس ، إلى السبعين من الانصار عند العقبة ، فقال : ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة ، فان عليكم من المشركين عينا ، فقال ابو امامة اسعد بن زرارة . سل يا محمد لربك ما شئت ، ثم سل لنفسك ، ثم اخبرنا ما لنا على الله ، قال : أسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، أسألكم لنفسي ولأصحابي ان تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم به انفسكم ، قالوا : فما لنا اذا فعلنا ذلك ؟ قال : لكم الجنة ، قالوا : فلك ذلك " [3] .

---

[1] المصدر نفسه ، ٣٨٣/٦ . العرقوب : العصب الغليظ ، الموتر ، فوق عقب الانسان - ابن منظور : لسان العرب ، ٥٩٤/١ .

[2] ابن سعد : الطبقات ، ٥٩/١ ؛ الدار قطني ، علي بن عمر بن احمد : العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، (دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) ، ١٤٦/٤ .

[1] ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو الضحاك الشيباني : الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، (دار الدراية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) ، ٢١١/٦ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ٩٥/٧ ؛ النيسابوري : اسباب نزول الايات ، ٣٠٢ .

[2] ابن حنبل : المسند ، ٣١٣/٤ ؛ البخاري : صحيح ، ٤٣/٢ ، ٩٧/٦ ؛ ابن حبان ، محمد بن احمد البستي : صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م) ، ٥٢٤/١٤.

[3] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٥٢/١ .

كما اشار ابن دكين إلى بيعة النساء حيث اشترط عليهن النبي ﷺ " ان لا يتحدثن مع الرجال " [٤] . وبالاسناد عن اميمة بنت رقيقه قالت : " اتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه ، فاشترط علينا ما في القرآن أن لا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ، ثم قال : فيما استطعتن واطقتن ، فقلت : الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا ، فقلنا : الا تصافحنا يا رسول الله ؟ قال : اني لا اصافح النساء انما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة " [٥] ، وروى ايضا ان اسماء بنت عميس قالت : " اخرجت ابنة عم لي يدها لتصافح رسول الله ﷺ وعليها سوار من ذهب ، وخواتيم من ذهب ، فقبض رسول الله ﷺ يده ، وقال لي : إني لا اصافح النساء " [١] ، وروى ايضا ان ست نسوة بايعن الرسول ﷺ وعلى يده ثوب اصفر [٢] .

٥- هجرة الحبشة :

اورد ابن دكين روايتين حول موضوع هجرة الحبشة ، ذكر في الاولى شهادة النبي ﷺ لاسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب عندما خاطبت النبي ﷺ " إذ قالت : يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين ، فقال رسول الله ﷺ : بل لكم هجرتان ، هاجرتم إلى ارض الحبشة ، ونحن مرهنون بمكة ، ثم هاجرتم بعد ذلك " [٣] ، فتبين دور النساء في معاضدة الرجال لبناء عقيدة الاسلام ونشرها بين الناس . وذكر في الرواية الثانية استقبال النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب عندما عاد من ارض الحبشة " فقبل ما بين عينيه وضمه اليه " [٤] .

٦- مدة مكوثه بمكة :

حدد ابن دكين زمن بقاء النبي ﷺ بمكة والمدينة ، فقال : " مكث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين " [٥] .

توزعت مرويات ابن دكين فيما سبق من خلال (١٢) رواية على موضوعات متعددة ، منها ما وقع على النبي ﷺ من اذى المشركين ، عندما كان يدعو الناس للايمان بعقيدة الاسلام ، وفيها ايضا وفاة عمه أبي طالب وكيفية دفنه ، وانقطاع الوحي عن النبي ﷺ ، وما حصل في بيعة العقبة وبيعة النساء ، حيث حملتها اربع روايات فكانت اكثر روايات هذا المبحث عددا ، بينما بقية الموضوعات حملتها اما رواية واحدة او روايتان . ولمن كان في هجرة الحبشة وعاد بعد ذلك إلى المدينة صارت له هجرتان ، وزمن بقاء النبي ﷺ في مكة والمدينة والقرآن الكريم ينزل عليه .

المبحث الثالث

---

[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٤٦/٨ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٤٣/٨ ؛ ابن حبان : صحيح ، ٤١٧/١٠ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٤٤/٨ .
[٢] المصدر نفسه ، ٢٤٤/٨ .
[٣] المصدر نفسه ، ٣٨٩/٨ ؛ ابن راهويه ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد : مسند ابن راهويه ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) ، ١٣٨/٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ٣٧٢/٧ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٦/٤ .
[٥] المصدر نفسه ، ١٠٨/١ ؛ ابن حميد : المسند ، ٤٤٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٨/١ ؛ صحيح ، ١٤٤/٥ ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، (مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م) ، ٢٩٩/١٠ ؛ البيهقي : السنن ، ٢٠٧/٦ .

مـــــرحلـــــــة المـــــــدينـــة

١- مسجد قباء :

روى ابن دكين جواب النبي ﷺ عن قوله تعالى " أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، فقال : هو مسجدي هذا " [١] ، يريد مسجد قباء ، ووصف النبي ﷺ بانه " كان يأتي قباء ماشيا وراكبا " [٢] .

٢- صرف القبلة عن بيت المقدس :

ذكر ابن دكين " ان رسول الله ﷺ صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت الحرام ، وانه صلاها او صلى صلاة العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون ، فقال : اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قِبَل مكة ، فداروا كما هم قِبَل البيت " [٣] . واسند ابن دكين عن عمارة بن اوس الانصاري ، قال : " صلينا احدى صلاتي العشي ، فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى : ان الصلاة قد وجهت إلى الكعبة ، فتحول او انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان " [٤] .

فدلت هذه الشواهد على كيفية انتقال خبر تغير قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى البيت الحرام في المناطق الاخرى خارج المدينة بعد ان كانت الصلاة نحو بيت المقدس قد استمرت لمدة ستة عشر او سبعة عشر شهرا .

٣- وفاة إبراهيم :

كشفت مرويات ابن دكين عن شدة حزن النبي ﷺ على وفاة ابنه ابراهيم ، فجاء في احداها " ان رسول الله ﷺ دخل على ابنه ابراهيم وهو في السوق فدمعت عيناه ومعه عبد الرحمن بن عوف ، قال : اتبكي وقد نهيت عن البكاء ؟ فقال : انما نهيت عن النياحة وان يندب الميت بما ليس فيه وانما هذه رحمة " [١] . وجاء ايضا : " لما توفي ابراهيم ابن النبي ﷺ قال : ان القلب سيحزن وان العين ستدمع ولن نقول ما يسخط الرب ، ولولا انه وعد صادق ويوم جامع لاشتد وجدنا عليك وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ! " [٢] .

وروى ابن دكين انه " لما سوي جدثه كأن رسول الله ﷺ رأى كالحجر في جانب الجدث ، فجعل رسول الله ﷺ يسوي باصبعه ويقول : إذا عمل احدكم عملاً فليتقنه فانه مما يسلي بنفس المصاب " [٣] ، ثم ذكر رواية طويلة في هذا الخصوص ، فقال : " انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ فقال الناس : انكسفت الشمس لموت ابراهيم ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمع ذلك ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من ايات

---

[١] ابن حميد : المسند ، ٨٦ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ) ، ٣/١ . قباء : هو موضع في آخر المدينة - البكري : معجم ما استعجم ، ١٠٤٥/٣ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ١١٨/١ ؛ البخاري : صحيح ، ١٥٣/٨ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١١٧/١ ؛ البخاري : صحيح ، ١٥٠/٥ ؛ البيهقي : السنن ، ٢/٢ ؛ ابن كثير : التفسير ، ١٩٨/١.
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ١١٧/١ ، ٥٠٥/٤ ؛ ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن عبد الله : عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، (مؤسسة عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، ٣٠٨/١ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٦٦/١ .
[٢] المصدر نفسه ، ٦٦/١ .
[٣] المصدر نفسه ، ٦٧/١ .

الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياة احد فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد ، ودمعت عيناه ، فقالوا : يا رسول الله تبكي وانت رسول الله ! قال : انما انا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون ! ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، وقال : ان له مرضعا في الجنة " [٤] ، واورد ابن دكين في رواية اخرى ، جاء فيها قوله : " توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهرا " [٥] .

٤- عمال النبي ﷺ ووزراؤه :

ساق ابن دكين بعض مروياته وهي تخص الجانب الاداري فجاء في رواية له " ان النبي ﷺ قد كتب إلى اهل اليمن وبعث اليهم معاذا : اني قد بعثت عليكم من خير اهلي والي علمهم والي دينهم " [٦] ، وبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب على السعاية [٧] ، وبعث الارقم بن ابي الارقم ساعيا على الصدقة [٨] .

وساق مرويته بحديث للرسول ﷺ في ذكر وزرائه ورفقائه ، قوله ﷺ : " انه لم يكن من نبي الا وقد اعطي سبعة نجباء رفقاء وزراء ، واني اعطيت اربعة عشر : حمزة ، وأبا بكر ، وعمر ، وعلياً ، وجعفراً ، والحسن ، والحسين ، وابن مسعود ، وأبا ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعماراً ، وسلمان ، وبلالاً " [١] . وقد تفرد النبي ﷺ بمثل هذا العدد بعد ان اعطي سبعة من الوزراء لمن سبقه من الانبياء .

٥- قضاؤه :

كان الرسول ﷺ صاحب السلطة الدينية والدنيوية ، فكان يأخذ على عاتقه تولي المهام الادارية ، لادارة الامور وتحقيق العدالة . فكانت السلطة القضائية احدى هذه المهام التي تولاها ﷺ ، فمارس القضاء في عدة قضايا ، توقف ابن دكين عند بعض منها ، حيث روى " ان رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما إلى النبي ﷺ في ارض باليمن ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ارضي اغتصبها ابو هذا ، فقال للكندي : ما تقول ؟ قال : اقول ان ارضي في يدي ، ورثتها من ابي ، فقال للحضرمي : هل لك من بينة ؟ قال : لا ولكن يحلف يا رسول الله بالذي لا إله إلا هو ما يعلم انها ارضي اغتصبها ابوه ، فتهيأ الكندي لليمين ، فقال رسول الله ﷺ : انه لا يقتطع رجل مالا الا لقي الله عز وجل اجذم ، فردها الكندي " [٢] .

وروى ابن دكين بعد ان اسند عن بشر بن يسار انه قال : " ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن ابي حثمة ، اخبره ان نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ووجد احدهم قتيلا وقالوا للذين وجد فيهم : قتلتم صاحبنا ، قالوا : ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فانطلقوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا ، فقال : الكبر الكبر فقال لهم : تأتون بالبينة على من قتله ، قالوا ما لنا بينة ، قال : فتحلفون خمسين يمينا فستحقون صاحبكم او قاتلكم قالوا : كيف نحلف ولم نشهد ؟ قال : فتبريكم

---

[٤] المصدر نفسه ، ٦٨/١ .
[٥] المصدر نفسه ، ٦٨/١ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٩/٨ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٢٩٦/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠٧/٥٨ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٢/٤ .
[٨] المصدر نفسه ، ٣٥٦/٤ .
[١] ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، ١٩٠/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٢٦/١٣ ، ٣٨٤/٤٣ ؛ الحسكاني ، عبيد الله بن احمد : شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠م) ، ٤٨٩/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٥٤/٢ .
[٢] ابن الجارود ، عبد الله بن علي النيسابوري : المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، (مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) ، ٢٥١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١٦/٢ .

اليهود بخمسين يمينا ، قالوا : وكيف نقبل ايمان قوم كفار ، قالوا : لا نرضى بايمان اليهود فكره رسول الله ﷺ ان يبطل دمه فواده بمائة من إبل الصدقة " [٣] .

وقضى رسول الله ﷺ في ابنة حمزة بن عبد المطلب ، " فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي ﷺ من نومه ، قال هلموا اقضي بينكم فيها وفي غيرها ، فقال في كل واحد قولا رضيه ، فقضى بها لجعفر وقال : الخالة والدة " [١] . يعني اسماء بنت عميس وامها سلمى بنت عميس .

وروى ابن دكين " ان النبي ﷺ بدأ بيهود فابوا ان يحلفوا فرد القسامة على الانصار فابوا ان يحلفوا فجعل النبي ﷺ العقل على يهود " [٢] ، لانه وجد قتيلاً بين أظهرهم .

ووردت لابن دكين مروية اخرى في حكم الرسول ﷺ ، جاء فيها : " انه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية ، فقام رسول الله ﷺ فقال : ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي . . . ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يؤدي واما ان يقاد " [٣] " فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ اكتبوا لابي شاة " [٤] ، " وكان اسامة بن زيد يأتي النبي ﷺ في الشيء فيشفعه فيه فاتاه مرة في حد فقال : يا اسامة لا تشفع في حد " [٥] ، وروى باسناد عن عبيد بن عمير انه قال : " بلغني ان رسول الله ﷺ ما اتي في غير حد الا عفا عنه " [٦] ، " وكان خزيمة بن ثابت الذي اجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين " [٧] .

اتضح مما سبق ان رسول الله ﷺ كان قد اعتمد في قضائه : ان البينة على من ادعى واليمين على من انكر كقضائه في الارض ، ودفع الديه والقصاص ، ولم يجز الشفاعة في الحد ؛ لتحقيق العدالة الاسلامية .

٦- حجته وعمرته :

وساق ابن دكين مرويته بسند عن أم الحصين الاحمسية انها قالت : " رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع عليه برد قد التف به من تحت إبطه فانا انظر إلى عضلة عضده ترتج وهو يقول : يا ايها الناس اتقوا الله وان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له

---

[٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤١٢/٦ ؛ البخاري : صحيح ، ٤٢/٨ ؛ ابو داود : السنن ، ٣٦٩/١ ؛ ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد : المحلى ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا.ت) ، ٧٤/١١ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٦/٤ ؛ الزيعلي ، عبد الله بن يوسف : نصب الراية ، تحقيق ايمن صالح شعباني ، (دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥م) ، ٥٥٠/٣ .

[٢] الزيعلي : نصب الراية ، ٤٦٥/٦ .

[٣] ابن حزم : المحلى ، ٣٦١/١٠ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ١٨٤/١ .

[٤] البخاري : صحيح ، ٣٦/١ ، ٣٨/٨ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٥٣/٤ .

[٦] المصدر نفسه ، ١٧٧/١ .

[٧] المصدر نفسه ، ٥٠٤/٤ . قيل ان رسول الله ﷺ اجاز شهادة خزيمة ؛ وذلك لان رسول الله ﷺ اشترى بعض البيع من رجلا فقال له الرجل هلم شهودك ، فقال خزيمة انا اشهد لك يا رسول الله ، قال : وما علمك ، قال : اعلم انك لا تقول الا حقا قد امناك على افضل من ذلك على ديننا فاجاز شهادته - ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٦٨/١٦ .

واطيعوا ما اقام لكم كتاب الله " [١] ، وروى ايضا باسناد عن ام جندب ، قالت : " رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على بغلته وخلفه رجل يقيه الحصى ردفه ، فقلت : من هذا خلف رسول الله ﷺ ؟ فقيل : هذا الفضل بن العباس . فسمعت رسول الله ﷺ يقول : ايها الناس تكون عليكم السكينة إذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف " [٢] ، ووصفت ناقة الرسول ﷺ التي كان يرمي جمرة العقبة منها ، بانها " ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك " [٣] ، وقيل : " ان رسول الله ﷺ كان يخطب في حجته وهو على جمل احمر " [٤] .

وعن مواقيت عمرته ﷺ اورد ابن دكين رواية واحدة جاء فيها ان النبي ﷺ " لم يعتمر عمرة الا في ذي القعدة " [٥] .

٧- الوافدون :

وعكف ابن دكين في مروياته على ذكر اخبار الوافدين على النبي ﷺ وهم يعلنون اسلامهم ويدعون قومهم للاسلام بعد ذلك ، فاسند عن اوس بن حذيفة الثقفي انه قال : " قدمنا على رسول الله ﷺ بوفد ثقيف فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبه وانزل رسول الله ﷺ المالكيين في قبته ، وكان ينصرف اليهم بعد العشاء الاخرة فيحدثهم قائما على رجليه ، يراوح بين قدميه مما قد مل من القيام ، واكثر ما يحدثهم اشتكاء اهل مكة وقريش ويقول : وكانت الحرب بيننا وبينهم سجالا ، فكانت مرة علينا ومرة لنا ، فاحتبس عنا ذات ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ما حبسك عنا الليلة ؟ فقال : انه طرأ عليّ نفر من الجن وبقى عليّ من حزبي شيء فكرهت ان اخرج من المسجد حتى اقرأه " [١] .

وروى ابن دكين عن هانئ بن يزيد بن نهيك الضبي قوله : " انه قدم على النبي ﷺ في وفد الحارث قال : وكان يكنى (أبا الحكم) ، قال : فاخذوا يكنونه بأبي الحكم ، فقال رسول الله ﷺ : لم يكنيك هؤلاء بأبي الحكم ؟ قال : لانه إذا كان بينهم امر تشاجر ، اتوني فحكمت بينهم ، فقال : لك ولد ؟ قلت : نعم ، قال : فايهم اكبر ؟ قلت : شريح ، قال : فانت ابو شريح " [٢] .

وروى أيضاً ان نفرا من بني تميم اتوا النبي ﷺ ، فقال لهم : " اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا ، فرئي ذلك في وجهه فجاء نفر من اليمن ، فقال : اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا : قد قبلنا يا رسول الله " [٣] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠١/٨ ؛ الترمذي : السنن ، ١٨٦/٢ . ترجم ابن عبد البر لأم الحصين الاحمسية فذكر انها شهدت حجة الوداع - الاستيعاب ، ١٩٣١/٤ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠١/٨ .
[٣] المصدر نفسه ، ٥٦٣/٨ .
[٤] المصدر نفسه ، ٣٧٨/٦ ؛ الدارمي : السنن ، ٣٧٧/١ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٥/٢ ؛ ابن ماجه : السنن ، ٩٩٧/٢ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٩/٥ .
[٢] المصدر نفسه ، ٩٥/٨ . وترجم له ابن سعد واورد فيها قول ابن دكين انه كان يكنى في الجاهلية ابا الحكم لانه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله ﷺ بابي شريح لما وفد عليه - الطبقات ، ٣٨٥/٦ .
[٣] البخاري : صحيح ، ١١٥/٥ ؛ الخطيب : الكفاية ، ٤٦٧ .

واورد رواية عن الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي انه قال للنبي ﷺ عند وفادته عليه : " ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم ، فقال : اللهم اهد دوسا وائت بهم " [٤] .

واخرج البخاري رواية ابن دكين التي جاء فيها : " لما قدم ابو موسى الاشعري اكرم هذا الحي من جرم وانا لجلوس عنده وهو يتغذى دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه إلى الغداء . . . انا اتينا النبي ﷺ نفر من الاشعريين فاستحملناه فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا . . . فاتيته فقلت : يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا ؟ قال : اجل ولكن لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها وتحللتها " [٥] .

وروى ابن دكين بالاسناد عن عتاب بن شمير قال : " قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله ان لي ابا شيخا كبيرا واخوة فاذهب اليهم فعسى ان يسلموا فاتيك بهم . قال : ان هم اسلموا فهو خير لهم وان هم اقاموا فالاسلام واسع ، او عريض " [١] .

٨- التاريخ الهجري :

صارت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة حدثا هاما عند المسلمين ، وتقديرا منهم لمثل هذا الحدث جعلوا منه بداية لتاريخهم الهجري ، وحددوا شهر محرم ابتداء سنتهم الهجرية ، وفي هذا الموضوع ذكر ابن دكين : " ان ابا موسى كتب إلى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة (١٧هـ) فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فهو منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه " [٢] . واخرج البخاري حديثا لابن دكين جاء فيه : " ان المحرم شهر الله وهو رأس السنة ، فيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق ، وفيه يوم كان تاب فيه قوم فتاب الله عليهم "[٣] .

٩- تعويذ جبرائيل :

ساق ابن دكين نصا لتعويذة جبرائيل (عليه السلام) إلى الرسول ﷺ عندما سحرته اليهود في طعامه ، باسناد عن عطاء بن ابي رباح ، قوله : " بلغني أن التعويذ الذي عوذ به جبريل النبي ﷺ حين سحرته اليهود في طعامه : بسم الله أرقيك ، بسم الله يشفيك ، من كل داء يعنيك ، خذها فلتهنيك ، من شر حاسد إذا حسد ! " [٤] .

---

[٤] البخاري : صحيح ، ١٢٣/٥ .
[٥] المصدر نفسه ، ١٢١/٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ٥٢٩/١١ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٨٤/٦ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٨٥/١ .
[٢] ابن حجر : فتح الباري ، ٢٠٩/٧ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٣١٠/١٠ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٣٧/١٢ .
[٣] التاريخ الصغير ، ٤٢/١ ؛ التاريخ الكبير ، ١-٩/١ ؛ الطبري : تاريخ ، ٣٥٥/١ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣٥٧/٢ .

١٠- جمع القرآن الكريم :

اسند ابن دكين عن عامر الشعبي ، انه قال : " جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة رهط من الانصار : معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو زيد سعد بن عبيد ، وكان بقي على المجمع بن جارية سورة او سورتان حين قبض النبي ﷺ "[١] .

وجاء في رواية اخرى لابن دكين عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارية ، قال : " كان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله حين غزا بدرا قالت له : تأذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة . قال : ان الله مهد لك الشهادة فكان يسميها الشهيدة ، وكان النبي ﷺ قد امرها ان تؤمّ اهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم اهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية لها كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر ، فقيل ان ام ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وانهما هربا ، فأتي بهما فصلبهما فكانا اول مصلوبين بالمدينة وقال عمر صدق رسول الله كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة " [٢] . وفي ذلك إشارة إلى دور المرأة في بناء العقيدة الإسلامية وحفظها .

يتضح مما سبق ان مرويات ابن دكين في المرحلة المدنية قد توزعت في موضوعات متعددة وصل عددها إلى (٣٨) رواية ، تقسمت بين (روايتين) لكل من خبر مسجد قباء ، و (روايتين) عن تغير القبلة من بيت المقدس نحو البيت الحرام ، وانقياد المسلمين لذلك في مختلف مناطقهم عندما وصلت اليهم اخبارها من دون شك ولا ارتياب ، و (٥) روايات عن وفاة ابراهيم ابن رسول الله ﷺ ومدى حزنه عليه ، و (٤) روايات عن عمال النبي ﷺ ووزرائه ، و (٩) روايات عن قضاء النبي ﷺ وكانت من اكثر مرويات ابن دكين عددا في هذه المرحلة ، و (٥) روايات عن حجته ﷺ خص منها رواية واحدة عن عمرته ﷺ ، و (٦) روايات عن الوافدين على الرسول ﷺ ، و (روايتين) عن التاريخ الهجري ، و (روايتين) عن جمع القرآن ، ورواية (واحدة) عن تعويذ جبرائيل للنبي ﷺ وازالة السقم عنه من اثر سحرة اليهود .

المبحث الرابع

غزوات النبي ﷺ

١- غزوة بدر :

---

[١] المصدر نفسه ، ٤٢٨/٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١١١/٤٧ .

[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٤٦٠/٨ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٧٠/١ ؛ الخوئي ، ابو القاسم الموسوي : البيان في تفسير القرآن ، (دار الزهراء ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٥م) ، ٢٥٤ . ترجم لها ابن عبد البر وذكر ما ورد في رواية ابن دكين هذه - الاستيعاب ، ١٩٦٥/٤ .

اثبت ابن دكين تاريخ وقوع غزوة بدر في " ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان " [١] ، وفي قول آخر انها وقعت " لسبع عشرة خلت ، او لثلاث عشرة بقيت او لاحدى عشرة بقيت ، او لتسع عشرة خلت " [٢] . وعلل تسميتها بقوله : " انما كانت لرجل يدعى بدرا " [٣] وكان عدد الاسرى فيها من المشركين " سبعين اسيرا ، وكان يفادي بهم على قدر اموالهم ، وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم ، فاذا حذقوا فهو فداؤه " [٤] .

وفي ذلك تقدير واضح لاهمية العلم وتوجيه الناس إلى تعلم القراءة والكتابة وعبر هذا التوجه ايضا " عن سياسة تربوية ناضجة ؛ لان هؤلاء الصبيان هم قادة الامة في المستقبل . . . ومؤشر واضح على الاهتمام الرفيع الذي اولاه الرسول ﷺ لامر الكتابة لما لها من اثر في البناء الفكري للامة " [٥] ، ودلت هذه الرواية على ان القراءة والكتابة كانت منتشرة عند اهل مكة ، حتى الفقراء منهم قد شاعت عندهم مثل هذه المعرفة .

وعندما اصطف المسلمون قبالة قريش يوم بدر ، اوعز لهم النبي ﷺ ان " يرموهم بالنبل " [٦] ، وشهد الملائكة يوم بدر وقاتلوا مع المسلمين " فقيل لعلي وابي بكر يوم بدر : مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل ، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال " [٧] .

وسمى ابن دكين بعض من شهد غزوة بدر من المسلمين ، وممن ذكرهم في مروياته : أبو أسيد الساعدي [٨] ، وسهل بن حنيف الذي صلى عليه علي بن ابي طالب عند موته وكبر عليه خمسا ، " فقالوا : ما هذا التكبير ؟ فقال : هذا من اهل بدر ولاهل بدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم " [١] ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر [٢] ، ومنبه بن الحجاج وقد اصاب سيفا في بدر ثم صار هذا السيف للنبي ﷺ وبقي يتوارث حتى وصل إلى علي بن الحسين [٣] ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب فكان اول من استشهد يوم بدر [٤] . وذكر ابن دكين في رواية واحدة ان البراء بن عازب وعبد الله بن عمر لم يشتركا في غزوة بدر ؛ لان النبي ﷺ قد استصغرهما [٥] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٥٩/٢ .
[٢] المصدر نفسه ، ٢٥٩/٢ ؛ ابن خياط : تاريخ ، ٣١ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٢٦٣/٢ .
[٤] المصدر نفسه ، ٢٦٠/٢ .
[٥] حمادي ، عبد الخضر جاسم : الحركة الفكرية في القرن الاول الهجري / دراسة في بدء التدوين ، (رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤م) ، ٦٧ .
[٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٨١/٨ ؛ البخاري : صحيح ، ٢٢٧/٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله : المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠م) ، ٢٤/٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٩١/٢ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٩٣/٣ ؛ ابن حنبل : المسند ، ١٤٧/١ .
[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٢٨٦/٣ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٤١٠/٢ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٨/٣ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٦٨/٦ .
[٣] المصدر نفسه ، ٢٣٨/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢١٦/٤ .
[٤] الطبري ، سليمان بن احمد : الاوائل ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي ، (دار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣هـ) ، ١٠٩ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ١٩٥/٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٨٦/١ .
[٥] البخاري : التاريخ الصغير ، ١٩٣/١ ؛ التاريخ الكبير ، ٢-١١٧/١ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٧٤/٤ .

ولم يُسمّ ابن دكين من المشركين الذين اشتركوا ببدر سوى العاص بن هشام أبي البختري وذكر مقتله فيها بعد ان امنه النبي ﷺ ، " إذ نادى منادي رسول الله ﷺ يوم بدر ليس لاحد من القوم أمان الا ابا البختري فمن كان اسره فليخل سبيله ، فوجدوه قد قتل " [٦] .

ووردت ثلاث روايات لابن دكين عن غنائم بدر ، جاء في الاولى ان النبي ﷺ ضرب لسعيد بن زيد أبي الاعور القرشي بسهمه من الغنائم بعد ان قدم من ارض الشام ، وهو لم يشترك فيها [٧] ، وفي ذلك دلالة على ان من يكلف بواجب من قبل النبي ﷺ فانه يعطى سهمه من الغنيمة حتى وان لم يكن قاتل فيها فعلا ، وفي الرواية الثانية وصف السيف الذي اصابه منبه بن الحجاج في بدر بقوله : " فاذا قبيعته من فضة وحلقته وسلسلته التي يكون فيها الحمائل من فضة " [٨] . وفي الرواية الثالثة ذكر نزول فريضة الخمس في المغنم بعد ان كانت العادة ان النبي ﷺ ينفل منه [٩] .

٢- غزوة أحد :

روى ابن دكين انه لما كان يوم احد انكفأ المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : " استعدوا حتى اثني على ربي ، فصاروا خلفه صفوفا ، فقال ﷺ : اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، . . . " [١] ، وتضمنت خطبته ﷺ الدعاء وشد عزيمة المسلمين ، وشحذ الهمم . وروى ايضا ان النبي ﷺ امر ان يدفن الشهداء في مصارعهم ؛ فروى بالاسناد عن جابر بن عبد الله قوله : " اصيب ابي وخالي يوم احد فجاءت بهما امي قد عرضتهما على ناقة ، او جمل ، فاقبلت بهما إلى المدينة فنادى منادي رسول الله ﷺ ادفنوا القتلى في مصارعهم " [٢] ، وصلى رسول الله ﷺ على قتلى احد عشرة عشرة ، وكان يصلي على حمزة بن عبد المطلب مع كل عشرة [٣] .

٣- غزوة بئر معونة :

اورد ابن دكين رواية واحدة عن غزوة بئر معونة بيّن فيها مدى حزن الرسول ﷺ على اصحابها ، فروى بالاسناد عن انس بن مالك انه قال : " ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على احد ما وجد على اصحاب بئر معونة " [٤] .

---

[٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٧٣/٨ . نهى الرسول ﷺ عن قتل ابا البختري ؛ لانه قد لبس السلاح يوما بمكة عندما بلغ النبي ﷺ الاذى ، فقال ابا البختري : لا يعترض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبي ﷺ - الواقدي : المغازي ، ٨٠/١ .

[٧] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٢ / ٤٥٢ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٤١٩/١٠ .

[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٢٣٨/١ .

[٩] النحاس : معاني القرآن ، ١٥٧/٣ ؛ ابن حزم : المحلى ، ٣٢٩/٧ .

[١] النسائي ، احمد بن شعيب : السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وكسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م) ، ١٥٦/٦ . انكفأ : ارتد ورجع - ابن منظور : لسان العرب ، ١٤١/١ .

[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٢٨٧/٣ .

[٣] المصدر نفسه ، ١١/٣ . صلى النبي ﷺ على عمه حمزة سبعون مرة ؛ لان شهداء أحد سبعون - الواقدي : المغازي ، ٣١٠/١ .

[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٧٧/٢ ؛ ابن سيد الناس : السيرة النبوية ، ٢١/٢ .

٤- غزوة بني النضير :

وفي غزوة بني النضير اورد ابن دكين رواية واحدة حول توزيع الغنائم ، جاء فيها " ان رسول الله لم يعط من اموال بني النضير احدا من الانصار الا سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة وكانا فقيرين " [٥] .

٥- غزوة ذات الرقاع :

واورد ابن دكين في غزوة ذات الرقاع رواية واحدة ، اشار فيها إلى تأدية رسول الله ﷺ صلاة الخوف ، وهي اول صلاة اداها ، وخاف ان يغير عليه المشركون وهم في الصلاة صفوف [٦] .

٦- غزوة الخندق :

وعن غزوة الخندق روى ابن دكين ثماني روايات جاء في الاولى : " ان النبي ﷺ قال ليلة الخندق : واني لا ارى القوم الا مبيتكم الليلة ، وكان شعاركم حم لا ينصرون " [١] . وفي الثانية ان الحارث بن زياد " قال : اتيت النبي ﷺ يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة " [٢] ، وجاء في الرواية الثالثة ان " عبد الرحمن بن سهل الانصاري شهد أحداً والخندق " [٣] .

وقد اطال في نص الرواية الرابعة عندما اشار إلى موت سعد بن معاذ بعد ان اصيب بكاحله في هذه الغزوة " فثقل ، فحملوه عند امرأة يقال لها رفيدة ، وكانت تداوي الجرحى ، . . . فاحتمله بنو عبد الاشهل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فاسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا ، وسقطت اردیتنا عن اعناقنا ، فشكا ذلك اليه اصحابه : يا رسول الله اتعبتنا في المشي ، فقال : اني اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله كما غسلت حنظلة . فانتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يغسل وامه تبكيه وهي تقول :

ويل أم سعدٍ سعدا حزامةً وجدا

فقال رسول الله ﷺ : كل نائحة تكذب إلا أم سعد . ثم خرج به ، قال يقول له القوم أو من شاء منهم : يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد ، فقال : ما يمنعكم من ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ، قد سمى عدة كثيرة لم احفظها ، لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم " [٤] .

وروى ابن دكين ايضا ان رسول الله ﷺ قال : " من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب ؟ فقال الزبير : انا ، فقال : من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير : انا ، فقال النبي ﷺ : ان لكل نبي حواريا وان حواريي الزبير " [٥] .

وساق ابن دكين في رواية طويلة بالاسناد عن حذيفة بن اليمان قوله : " ان الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ، يوم الاحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا ، فاتاني رسول الله ﷺ ، وانا جاثد من البرد ، فقال : يابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الاحزاب فانظر إلى حالهم ، قلت : يا رسول الله والذي بعثك

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٢٤٧/٣ .
[٦] الواقدي : المغازي ، ٣٩٦/١ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٨٦/٢ ؛ النسائي : السنن الكبرى ، ٢٧٠/٥ ، ١٥٨/٦ .
[٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٢٥٩/١ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٥٨/١٤ .
[٣] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٧١/٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢٧/٣ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٤٨/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٩٨/١ .
[٥] ابن حميد : المسند ، ٣٢٨ ؛ البخاري : صحيح ، ٢١٥/٣ ؛ الترمذي : السنن ، ٣١٠/٥ ؛ المباركفوري : تحفة الاحوذي ، ١٦٩/١٠ . الحواري : واحد حواريون ، وهم صفوة الانبياء الذين اخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وقيل سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الاوساخ ويبيضونها من الحور وهو البياض الخالص - الطريحي : مجمع البحرين ، ٥٩٤/١ .

بالحق ما قمت اليك الا حياء منك من البرد ، قال : فانطلق يابن اليمان ولا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إليّ ، قال : فانطلقت إلى عسكرهم فوجدت ابا سفيان يوقد النار في عصبة من حوله قد تفرق الاحزاب عنه ، قال : حتى إذا جلست فيهم ، قال : فحسب ابو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم ، قال : ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، قال : فضربت بيدي على الذي عن يميني واخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فاخذت بيده . . . ثم قمت فاتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي . . . ، فلما فرغ من صلاته ، قال : ابن اليمان اقعد ما الخبر ؟ قلت : يا رسول الله تفرق الناس عن ابي سفيان فلم يبق الا عصبة توقد النار قد صب عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكن نرجو من الله ما لا يرجو " [١] .

وساق ابن دكين حديثا عن الرسول ﷺ بعد اجلاء الاحزاب عنه ، قوله : " نغزوهم ولا يغزوننا " [٢] ، وروى ايضا بالاسناد عن الماجشون ، قال : " جاء جبريل (عليه السلام) إلى رسول الله ﷺ يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه ، على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء ، فقال : اوضعت السلاح قبل ان نضعه ؟ ان الله يأمرك ان تسير إلى بني قريظة " [٣] .

٧- غزوة بني قريظة :

اورد ابن دكين رواية واحدة عن غزوة بني قريظة بعد ان امر الله رسوله الكريم ﷺ بالسير لهم ؛ بسبب غدرهم له ، باسناد عن عطية القرظي انه قال : " كنت فيمن اخذ يوم قريظة فكانوا يقتلون من انبت ويتركون من لم ينبت فكنت فيمن لم ينبت " [١] .

٨- غزوة الحديبية :

اشار ابن دكين في مروياته عن يوم الحديبية إلى ان عدد من اشترك فيها كان " الفا واربعمائة " [٢] ، وان رسول الله ﷺ " قد نحر مع المسلمين في البدنة عن سبعة " [٣] ، واشار ايضا إلى تأويل قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) [٤] ، فروى باسناده

---

[١] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ٣٣/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٩٨/١ ؛ الهيثمي ، علي بن ابي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ١٣٦/٦ . ترجم ابن عبد البر وابن حجر لحذيفة بن اليمان ، واشاروا إلى انه شهد احد والمشاهد بعدها وتوفي بعد ان تولى علي بن أبي طالب الخلافة بأربعين يوما ، وكان ذلك في سنة (٣٦هـ) - الاستيعاب ، ٣٣٤/١ ؛ الاصابة ، ٤٤/٢ .

[٢] البخاري : صحيح ، ٤٨/٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٩٨/١ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ٣١١/٧ .

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٢٨٨/٢ . قطيفة : وهي دثار مخملية او كساء له خمل ، ارجوان : صوف احمر - الزبيدي : تاج العروس ، ٢٢٤/٦ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٨٨/٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ٢٩٨/٢ ؛ ابن حميد : المسند ، ٣٣٢ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٤٧٥/١٠ .

[٣] الدارمي : السنن ، ٧٨/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦٢/٦ . البدنة : ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك ؛ لانهم كانوا يسمنونها ، والجمع بدن بالضم ، والبدنة اسم يختص به البعير ، الا ان البقرة لما صارت في الشريعة في حكم البدنة قامت مقامها لان النبي ﷺ ، قال : " البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة " - ابو هلال العسكري : معجم الفروق اللغوية ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) ، ٩٣ .

[٤] سورة الفتح : آية (١) .

عن شيخه شريك بن عبد الله ، قوله : " نزلت عام الحديبية " [٥] ، وذكر في رواية اخرى عن سبب نزول سورة الفتح ، باسناد عن شيخه سفيان بن عينية قوله " انا قضينا لك قضاء مبينا ، فنحر النبي ﷺ بالحديبية وحلق رأسه " [٦] .

٩- غزوة مؤتة :

روى ابن دكين بالاسناد عن ابي قتاده الانصاري فارس رسول الله ﷺ ، قال : " بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال : عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ، فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، قال : فوثب جعفر ، فقال : يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل عليّ زيداً ، فقال : امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير " [٧] . وقال ايضا : " قتل جعفر بن ابي طالب بالبلقاء يوم مؤته ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اخلف جعفرا في اهله . . . " [١] . وروى ايضا انه " وجد فيما اقبل من بدن جعفر بن ابي طالب ما بين منكبيه . . . تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة سيف " [٢] .

وروى ابن دكين ان خالد بن الوليد في يوم مؤته ، قال : " انقطعت في يدي تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية " [٣] ، وروى ان عقيل بن ابي طالب اصاب يوم مؤته خاتما فيه تماثيل فاتى به رسول الله ﷺ فنفله اياه فكان في يده [٤] ، وقال له ﷺ : " يا ابا يزيد اني احبك حبين ، حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك " [٥] .

١٠- غزوة فتح مكة :

روى ابن دكين بالاسناد عن انس بن مالك ، قال : " خرجنا مع رسول الله ﷺ يقصر حتى اتى مكة واقمنا بها عشرا يقصر حتى رجع " [٦] ، ولم يصلِّ النبي ﷺ صلاة الضحى ركعتين الا عندما بشر بالفتح ، وحين جيء برأس ابي جهل [٧] ، وقال : " لما دخل رسول الله ﷺ مكة دعا شيبة بن عثمان بمفاتيح الكعبة فتلكأ ، فقال لعمر : قم فاذهب معه ، فان جاء بها والا فاجلد رأسه ، فجاء بها ، فبكى شيبة ، فقال رسول الله ﷺ : هاك فخذها ، فان الله قد رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام " [٨] .

ولما افتتح رسول الله ﷺ مكة اتاه ناس من قريش ، فقالوا : انه قد لحق بك ناس من موالينا وارقائنا ليس لهم رغبة في الدين الا فرارا من مواشينا وزرعنا ، فقال رسول

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٠٢/٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٠٢/٢ .
[٧] المصدر نفسه ، ٢٧/٣ .
[١] المصدر نفسه ، ٣٣٩/٤ . البلقاء : كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان ، سميت بذلك ؛ لان بالق من بني عمان بن لوط (عليه السلام) عمرها - الحموي : معجم البلدان ، ٤٨٩/١ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣٣٨/٤ .
[٣] ابن كثير : السيرة النبوية ، ٤٦٥/٣ . صفيحة يمانية واحدة صفائح ، وهي : السيوف الرقيقة العريضة - الزبيدي : تاج العروس ، ١٨١/٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣٤١/٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٦/٤١ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٤١/٤ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٢١/٢ ؛ البخاري : صحيح ، ٩٥/٥ ؛ البيهقي : السنن ، ١٤٧/٣ .
[٧] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٠٤/١ .
[٨] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٤١/٨ ؛ يروى ان ابي شيبة بن عثمان وهو أبو طلحة أخو بني عبد الدار قد قتل في غزوة احد ، فاراد ابنه الثأر لأبيه ؛ ولذلك امتنعت امه عن اعطائه المفاتيح - الواقدي : المغازي ، ٩١٠/٢ ، ٨٣٣ .

الله ﷺ : " والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن عليكم رجلا فيضرب اعناقكم على الدين " [١] ، وروى ان رسول الله ﷺ " لم يدخل مكة محرما الا يوم الفتح دخل بغير احرام " [٢] ، " وعليه عمامة سوداء " [٣] .

وعن مدة مقام النبي ﷺ بمكة بعد فتحها ، اورد ابن دكين ثلاث روايات حدد فيها المدة، فقال في الرواية الاولى انه اقام فيها عشرة ايام [٤] ، وفي الثانية ، قال : " ان رسول الله ﷺ خرج في رمضان من المدينة لست مضين ، فسار سبعا يصلي ركعتين حتى قدم مكة فاقام بها نصف شهر . . . ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين " [٥] ، وفي الرواية الثالثة قال ان اقامة النبي ﷺ بمكة بعد فتحها كان سبعة عشر يوما [٦] .

١١- غزوة حنين :

تحددت مرويات ابن دكين عن يوم حنين بروايتين ، جاء في الاولى باسناد عن عبد الله ابن بريدة ، قوله : " ان رسول الله ﷺ يوم حنين انكشف الناس عنه فلم يبق معه الا رجل يقال له زيد ، اخذ بعنان بغلته الشهباء ، وهي التي اهداها له النجاشي ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك يا زيد ادع الناس ، فنادى : ايها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم يجب احد عنه ذلك ، فقال : ويحك خص الاوس والخزرج ، فقال : يا معشر الاوس والخزرج هذا رسول الله يدعوكم ، فلم يجبه احد عنه ذلك ، فقال : ويحك ادع المهاجرين فان لله في اعناقهم بيعة ، قال : فحدثني بريدة انه اقبل منهم الف قد طرحوا الجفون وكسروها ثم اتوا رسول الله ﷺ حتى فتح عليهم " [٧] .

واسند في الرواية الثانية عن عمير مولى أبي اللحم الغفاري انه قال : " جئت إلى النبي ﷺ بحنين وعنده المغانم ، وانا عبد مملوك ، فقلت : يا رسول الله ، اعطني ، فقال : تقلد السيف ، فتقلدته فوقع في الارض ، فاعطاني من خرثي المتاع " [٨] .

١٢- غزوة تبوك :

ذكر ابن دكين في مروياته عن غزوة تبوك قوله : " غزا رسول الله ﷺ ، غزوة تبوك ، وخلف عليا في اهله ، فقال بعض الناس : ما منعه ان يخرج به الا انه كره صحبته ، فبلغ ذلك عليا فذكره للنبي ﷺ ، فقال : ايا ابن ابي طالب ، اما ترضى ان تنزل مني بمنزلة هارون من موسى " [١] . ثم جاء ابن دكين على نص رواية اخرى تحمل المعنى نفسه ولكن باسناد اخر [٢] .

---

[١] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ٣٣٢/٤ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣١٩/٢ .
[٣] المصدر نفسه ، ٣١٩/٢ ؛ الطبراني : المعجم الاوسط ، ٩٩/٧ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣٢١/٢ ؛ البخاري : صحيح ، ٩٥/٥ ؛ البيهقي : السنن الكبرى ، ١٤٧/٣ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٢١/٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٢١/٢ ؛ ابن حميد : المسند ، ٢٠٢ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ٢٥٩/١١ .
[٧] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٥٢/٨ ؛ المتقي : كنز العمال ٥٤٠/١٠ . الجفون ، جفون السيوف : اغمادها - الطريحي : مجمع البحرين ، ٣٨١/١ .
[٨] ابن الاثير : اسد الغابة ، ٢٧٢/٤ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٥٣٧/٤ . خرث المتاع : اثاث البيت - ابن منظور : لسان العرب ، ١٤٥/٢ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ١٥/٣ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٤هـ) ، ٩٥ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ١٥/٣ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ٩٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١١٥/٤٢ .

كما اورد ابن دكين خبرا في اجتماع اهل النفاق في موضع العقبة ؛ لاغتيال النبي ﷺ عند عودته من تبوك ، فعصمه الله تعالى منهم ، واختلف في عددهم فقيل اثنا عشر او اربعة عشر ، وقيل خمسة عشر [٣] .

١٣- غزوة أسامة بن زيد :

لم يزل النبي ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤتة ، وسبق ان وجد عليهم وجدا شديدا ؛ ولذلك عقد لاسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه على جيش للمسلمين لغرض التوجه إلى الروم ، ولكن وفاة النبي ﷺ منعت هذا الجيش من الخروج حتى انفذه بعد ذلك ابو بكر في خلافته . وعن هذه الغزوة اورد ابن دكين رواية قال فيها : " استعمل النبي ﷺ أسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة " [٤] .

ومما رواه ابن دكين في موضوع المغازي ان اورد لبعض الصحابة عدد مشاركاتهم في الغزوات عامة ، فاسند عن زيد بن ارقم بن زيد الانصاري انه غزا مع النبي ﷺ " سبع عشرة وغزا النبي ﷺ تسع عشرة " [١] . واسند عن عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي انه قال : " غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات او ست غزوات " [٢] .

تبين مما سبق ان عدد المغازي التي ذكر عنها ابن دكين اخبارا في مروياته وصل إلى (١٣) غزوة ، ووصل عدد مروياته إلى (٥٥) رواية عن هذه الغزوات مجتمعة ، واشتملت غزوة بدر على اكثر الروايات ، حيث وصل عددها (١٥) رواية ، وغزوة الخندق (٨) روايات ، وفتح مكة (٧) روايات . اما غزوة مؤتة فقد اشتلمت على (٦) روايات ، وغزوة تبوك (٣) روايات ، وفي الحديبية وردت (٤) روايات ، اما غزوة احد فكان لها (٣) روايات ، وغزوة حنين (روايتان) ، ومشاركة بعض الصحابة في الغزوات العامة (روايتان) ، واكتفى برواية (واحدة) لكل من غزوة بئر معونة وبني النضير وبني قريظة وذات الرقاع واسامة بن زيد .

وتنوعت المعلومات التي ساقها ابن دكين في هذه الروايات ، فكان فيها : تاريخ وقوع الغزوة ، والاسرى من المشركين ، وتوجيهات النبي ﷺ العسكرية ، ووجده على الشهداء واكرامهم ، وصلاته في الغزوة وعلى الشهداء ، والغنائم وكيفية توزيعها ، ودور النساء ، والعيون في القتال ، واستخلاف النبي ﷺ لمن يشاء من اصحابه عند مغادرته المدينة .

---

[٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٨٨/٨ ؛ البيهقي : السنن ، ٢/٧ . العقبة : منزل في طريق مكة بعد واقعة وقبل القاع لمن يريد مكة - الحموي : معجم البلدان ، ١٣٤/٤ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣٥٢/٤ .
[١] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٢ / ٣٨٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٦٥/١٩ .
[٢] ابن حميد : المسند ، ١٨٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-١٣٦/١ .

المبحث الخامس

وفـــــــاة النـــــــــبـــي ﷺ

١- وجع النبي ﷺ الذي مات فيه :

روى ابن دكين ان اول ما بدأ برسول الله ﷺ الوجع " دخل رسول الله ﷺ على عائشة فقالت : وارأساه ! فقال النبي ﷺ : بل أنا وارأساه ! فكان اول وجعه الذي مات فيه " [١] . وباسناد اخر روى ابن دكين " ان رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة : يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه ! فقال لها رسول الله ﷺ : ان الصالحين يشدد عليهم لانه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها إلا حط بها عنه خطيئة " [٢] . وجاء في رواية أخرى " أن رسول الله ﷺ مرض حتى اشتد به ، فصاحت ام سلمة ، فقال : مه ! انه لا يصيح الا كافر ! " [٣] .

وروى ابن دكين قولين للرسول ﷺ في مرضه ، خص في الاول ابنته فاطمة الزهراء جاء فيه : " ان عائشة قالت : كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحبا بابنتي ! فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها شيئا فبكت ثم اسر اليها شيئا فضحكت . قالت : قلت : ما رأيت ضحكا اقرب من بكاء ، استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ؟ قلت : أي شيء اسر اليك رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما كنت لافشي سره ! فلما قبض سألتها ، فقالت : قال ان جبرائيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وانه اتاني العام فعارضني مرتين ، ولا اظن إلا اجلي قد حضر ونعم السلف انا لك ، قالت : وقال : انت اول اهل بيتي لحاقا بي ، قالت : فبكيت لذلك ، ثم قال : اما ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء العالمين ؟ قالت : فضحكت " [٤] .

اما الخبر الثاني في قول النبي ﷺ فقد جاء في ذكر الانصار إذ " خرج رسول الله ﷺ ، فجلس على المنبر مشتملا متعطفا عليه ملحفة طارحا طرفها على منكبيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا معشر الناس ! إن الناس

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٥٣/٢ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٥٣/٢ .
[٣] المصدر نفسه ، ٣٥٥/٢ .
[٤] المصدر نفسه ، ٣٧٣/٢ ؛ البخاري : صحيح ، ١٨٣/٤ ؛ ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى : مسند ابي يعلى ، تحقيق حسين سليم اسد ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بلا.ت) ، ١١١/١٢ ؛ الطبراني : الاوائل ، ٨٥ .

يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ! ، وكان اخر مجلس جلسه حتى قبض ﷺ " [١] .

وروى ابن دكين عن الدنانير التي قسمها الرسول ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، باسناد عن عائشة قالت : " اصاب رسول الله ﷺ دنانير فقسمها إلى ستة فدفع الستة إلى بعض نسائه فلم يأخذه النوم حتى قال : ما فعلت الستة ؟ قالوا : دفعتها إلى فلانه ! قال : ائتوني بها ، فقسم منها خمسة في خمسة ابيات من الانصار ثم قال : استنفقوا هذا الباقي ، وقال : الآن استرحت ! فرقد " [٢] .

ثم ذكر ابن دكين تاريخ وفاة الرسول ﷺ ، فقال : " توفي رسول الله يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة (١١هـ) من مقدمه المدينة " [٣] وهو ابن (٦٣) عاما [٤] .

٢- تغسيله وتكفينه ودفنه :

روى ابن دكين " كان عليّ يغسل النبي ﷺ والفضل واسامة يحجبانه " [٥] ، وباسناد اخر روى ايضا " غسل رسول الله ﷺ والعباس قاعد والفضل محتضنة وعليّ يغسله وعليه قميص واسامة يختلف " [٦] ، وباسناد اخر اضاف لهذه الرواية ، قوله : " والعباس يسترهم " [٧] . ثم ذكر القميص الذي غسل فيه ﷺ إذ " نودوا من جانب البيت : لا تخلعوا القميص ! فغسل وعليه القميص " [٨] .

وفي تكفينه ﷺ روى ابن دكين باسناد جمعي عن شيخه سفيان الثوري قوله : " كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب سحولية كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة " [٩] ، وروى بالاسناد عن ابي اسحاق السبيعي قوله : " دفعت إلى مجلس بني عبد المطلب وهم متوافرون فقلت : في أي شيء كفن النبي ﷺ ، قالوا : في ثلاثة اثواب ليس فيها قباء ولا قميص ولا عمامة " [١] ، وروى ايضا ان رسول الله ﷺ " كفن في ثلاثة اثواب برود يمانية غلاظ إزار ورداء ولفافة " [٢] ، وقيل : " في حلة وقميص ، حلة يمانية " [٣] .

وروى في موضع قبر النبي ﷺ بالاسناد عن ابي بكر بن عمر بن حفص قال : "سمعت خليلي يقول : ما مات نبي قط في مكان إلا دفن فيه ، قلت لابن ذر : ممن سمعته ؟ قال : سمعت ابا بكر بن عمر بن حفص ان شاء الله " [٤] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٧٥/٢ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٤٤/٧ ؛ البخاري : صحيح ، ١٨٤/٤ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣٦٨/٢ .
[٣] ابن كثير : السيرة النبوية ، ٥٠٨/٤ .
[٤] ابن حنبل : المسند ، ٩٧/٤ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٥٥/١ ؛ الطبري : تاريخ ، ٥٨٨/٢ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ٥٨/١ ، ٣١٢/١٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٢٣/٣٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٧/٤ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٨٨/٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٨٨/٢ .
[٧] المصدر نفسه ، ٣٨٨/٢ .
[٨] المصدر نفسه ، ٣٨٧/٢ .
[٩] المصدر نفسه ، ٣٩٠/٢ ؛ البخاري : صحيح ، ٧٧/٢ . سحولية كرسف ، السحل : الثوب الابيض ولا يكون إلا من الكرسف ، وهو القطن ، وهو من ثياب اليمن ، ويقال : سحول ، موضع باليمن تنسب اليه الثياب - الطريحي : مجمع البحرين ، ٣٤٧/٢ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٩١/٢ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٩٢/٢ .
[٣] المصدر نفسه ، ٣٩٢/٢ .
[٤] المصدر نفسه ، ٣٩٥/٢ - ٣٩٦ .

٣- حفر قبره وتسنيمه :

وروى في حفر قبر رسول الله ﷺ ، انه قال : " اللحد لنا والشق لغيرنا " [٥] ، وبالاسناد عن الشعبي انه سئل " أضرح للنبي ﷺ ضريح أو ألحد له لحد ؟ قال : ألحد له لحد وجعل في قبره اللبن " [٦] .

وروى ايضا بسلاسل اسناد مختلفة انه " دخل قبر النبي ﷺ اربعة ، قال الفضل في حديثه : اخبرني من رآهم " [٧] ، حيث اشار إلى عددهم دون ذكر اسمائهم ، وزاد في رواية اخرى باسناد عن ابن ابي مرحب انه قال : " كأني انظر اليهم في قبر النبي ﷺ اربعة احدهم عبد الرحمن بن عوف " [٨] ، وروى انه قد " جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء " [٩] .

وروى عن تسنيم قبره ﷺ بالاسناد عن مالك بن اسماعيل انه قال : " دخلت مع مصعب ابن الزبير البيت الذي فيه ، يعني قبر رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر فرأيت قبورهم مستطيلة " [١٠] .

٤- ميراثه :

وفي ميراثه ﷺ اورد قوله : " ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا تركها صدقة " [١] ، وفي رواية اخرى بالاسناد عن علي بن الحسين انه قال : " توفي رسول الله ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا " [٢] .

واسند عن عائشة انها قالت : " توفي رسول الله ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا " [٣] ، وفي مروياته ايضا " ان رسول الله ﷺ ، توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من الشعير " [٤] .

نخلص من ذلك إن ابن دكين قد أورد (٢٦) رواية ، حدد بثلاث منها اول وجع أصاب النبي ﷺ ، وخص منها بروايتين ما ورد عن لسان النبي ﷺ من اقوال في مرضه إلى ابنته فاطمة وإلى الأنصار ، وذكر اخر مجلس جلسه ﷺ ، وحدد في روايتين تاريخ وفاة النبي ﷺ وعمره ، ثم وردت ثماني روايات تقاسمت بين تغسيله وتكفينه ﷺ ، وست روايات عن قبر النبي ﷺ وتسنيمه ، ورواية واحدة عن الدنانير التي قمسها ، واربع روايات عن ميراثه ﷺ .

---

[٥] المصدر نفسه ، ٣٩٦/٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ٣٩٨/٢ .
[٧] المصدر نفسه ، ٣٩٩/٢ .
[٨] المصدر نفسه ، ٣٩٩/٢ .
[٩] المصدر نفسه ، ٣٩٩/٢ ؛ ابن حبان ، عبد الله بن محمد بن جعفر : طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا.ت) ، ٧٣/٤ .
[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠٢/٢ .
[١] المصدر نفسه ، ٤٠٧/٢ .
[٢] المصدر نفسه ، ٤٠٧/٢ .
[٣] المصدر نفسه ، ٤٠٧/٢ ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، ٢٠٠/١ .
[٤] ابن حميد : المسند ، ٢٠٢ .

الفصل الثاني

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في الأحوال العامة

المبحث الاول

المرويات في إدارة الدولة

١- حكم الخلفاء :

حدد ابن دكين في مروياته مدد حكم خلفاء الدولة الراشدة والدولة الاموية حتى ايامه من الدولة العباسية . فجاء في مروياته ان الخليفة ابا بكر تولى الخلافة مدة سنتين ونصف [١] ، وتولاها عمر بن الخطاب عشر سنوات ونصفاً [٢] ، وتولاها عثمان بن عفان اثنتي عشرة سنة [٣] ، وتولاها علي بن أبي طالب أربع سنين وتسعة أشهر [٤] .

وفي الخلافة الاموية ذكر ان معاوية بن ابي سفيان استمر فيها عشرين سنة الا شيئا قليلا ، وولي يزيد بن معاوية ثلاث سنين ونصفاً ، وولي مروان بن الحكم نحواً من تسعة اشهر أو عشرة ، وولي عبد الملك بن مروان اربع عشرة سنة ، والوليد بن عبد الملك تسع سنين ، وكانت ولاية سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً لكل واحد منهما ، وولي هشام بن عبد

---

[١] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥١/٨ .
[٢] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٧٧/٤٤ .
[٣] المصدر نفسه ، ٥٢١/٣٩ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢/٣ .

الملك عشرين سنة الا شهرا ، وولي الوليد بن يزيد نحواً من سنتين ، وولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ستة اشهر ، اما ابراهيم بن الوليد فقد تولى الخلافة مدة اربعين ليلة ، وولي مروان بن محمد بن مروان خمس سنين وهو الذي اخذ منه ولاة بني هاشم الخلافة ، حيث تولاها ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اربع سنين ونصفاً ، وتولاها ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ثنتين وعشرين سنة ، وتولاها المهدي عشر سنين ، وتولاها موسى بن المهدي سنة وثلاثة اشهر ، وتولاها هارون ثلاثا وعشرين سنة ، وتولاها المأمون ثنتين وعشرين سنة إلا شهراً [٥] .

٢- الولاة :

وظهر في مرويات ابن دكين اتجاه آخر ، وهو انه جاء على ذكر اسماء الولاة الذين تولوا ادارة الامصار وتحديد زمن توليتهم ، ومنها قوله : " ان ابا بكر شيع يزيد بن ابي سفيان حين بعثه إلى الشام . . . وتوفي ابو بكر والشام على اربعة امراء : عمرو بن العاص ، ويزيد بن ابي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وشرحبيل بن حسنة ، فلما ولي عمر عزل خالد بن الوليد وولى يزيد بن ابي سفيان دمشق ، فلم يزل واليا حتى مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة " [١] .

وساق ابن دكين نص كتاب عمر بن الخطاب إلى اهل الكوفة عندما ولى عليهم عمار ابن ياسر وعبد الله بن مسعود ، وفيه : " اما بعد فاني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وابن مسعود مؤدبا ووزيرا ، وهما من النجباء من اصحاب محمد ﷺ من اهل بدر ، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما ، وقد اثرتكم بعبد الله على نفسي " [٢] . وولى عمر بن الخطاب على البصرة عبد الرحمن بن سهل الانصاري بعد موت عتبة بن غزوان [٣] .

ومن الولاة الذين عينهم عثمان بن عفان ، الاشعث بن قيس الكندي حيث ولاه على اذربيجان [٤] ، وسعيد بن العاص على بلنجر ، وفي ولاية سعيد هذه استشهد سلمان بن ربيعة عند اسوار مدينة بلنجر [٥] .

وولى عبد الملك بن مروان على المدينة ومكة الحجاج بن يوسف الثقفي واوصاه انه ليس له سلطان على محمد بن الحنفية [٦] ، وتولى المدينة سنة (٧٧ هـ) ابان بن عثمان بن عفان ، وفي ولايته مات جابر بن عبد الله وصلى عليه ابان فكان اخر من مات من الصحابة بالمدينة [٧] .

واشار إلى تولية المغيرة بن شعبة في الكوفة من خلال سياق رواية مسندة عن عامر بن شراحيل الشعبي بقوله : " انكسفت الشمس في امارة المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء في رجب سنة تسع وخمسين فقام المغيرة وانا شاهد " [١] .

٣- المعارك السياسية :

اليمامة :

---

[٥] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥١/٨ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٨٦/٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٤٥/٦٥ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣٦٨/٦ . اشار ابن عساكر إلى امرة عمار بن ياسر - تاريخ دمشق ، ٤٤٦/٤٣ .
[٣] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٧١/٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥٨١/٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٤٠/٩ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٤٢٨/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦٥/٢١ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٥٥/٥ .
[٧] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٣٧/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٢٨/١ .
[١] البخاري : التاريخ الصغير ، ١٣٤/١ ؛ التاريخ الكبير ، ١-٤ / ٣١٦ .

تناولت مرويات ابن دكين اخبار بعض الحروب التي حدثت في تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، وابتدأ في ذلك مع اهل الردة عندما وقعت معركة اليمامة ، حيث ارخ وقوعها وعدد من قتل فيها بقوله : " كانت اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ، فجميع من قتل يومئذ اربعمائة وخمسون رجلا " [٢] .

الجمل :

اطال ابن دكين في مروياته التي خصت معركة الجمل ، فاسند عن طارق بن شهاب قوله : " لما نزل علي الربذة سألت عن قدومه الينا ، فقيل : خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا إلى البصرة فخرج يريدهم ، فصرت اليه فجلست . . . فقام اليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه ثم بكى . . . . ، فقال : يا أمير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسألتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود اليها احلامها وتأتيك وفودها . . . ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله ، وانا اليوم أسألك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله لا تقتل بمضيعة !!! فقال اميرالمؤمنين : اما قولك : ان عثمان حصر ، فما ذاك وما علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره ، واما قولك : ائت مكة فو الله ما كنت لاكون الرجل الذي يستحل به مكة ، واما قولك : اعتزل العراق ودع لنا طلحة والزبير فو الله ما كنت لاكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا . . . فو الله ما زال ابوك مدفوعا من حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا " [٣] .

وساق ابن دكين رواية مسندة عن محمد بن الحنفية قوله : " ان عليا لما نزل بذي قار بعث الحسن وعمارا فاستنفروا اهل مكة ، فنفر معهما بتسعة آلاف وكنا عشرة آلاف إلا مائة ، ولحقنا من اهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنا اثني عشر الفا إلا مائة " [١] ، واسند عن محمد بن الحنفية قولا اخر فيه ذكر يوم الجمل فقال : " لما تصافقنا اعطاني علي الراية ، فرأى مني نكوصا ، فلما دنا الناس بعضهم إلى بعض فاخذها مني فقاتل بها ، قال : فحملت يومئذ على رجل من اهل البصرة ، فلما غشيته قال : انا على دين ابي طالب ، فلما عرفت الذي اراد كففت عنه ، فلما هزموا قال علي : لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ، وقسم فيوأهم بينهم ما قوتل به من سلاح او كراع ، واخذنا منهم ما اجلبوا به علينا من كراع او سلاح " [٢] .

صفين :

وفي صفين ، روى ابن دكين بسند عن موسى بن قيس الحضرمي قوله : " حيل بين علي وبين الماء فقال : ارسلوا إلى الاشعث بن قيس ، قال : فجاء ، فقال : ائتوني بدرع ابن سهر - رجل من بني براء - فصبها عليه ثم اتاهم فقاتلهم ، حتى ازالهم عن الماء " [٣] ، ثم روى تاريخ الواقعة وتقسيمات المتقاتلين فيها بقوله : " ثم التقى الناس يوم الاربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، وفي ميسرة علي : ربيعة وعليهم ابن عباس ، وفي ميمنة علي : اهل اليمن عليهم الاشعث بن قيس ، وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة ، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي ، وفي ميسرة معاوية : مضر عليهم ذو الكلاع ، وفي ميمنته : اهل اليمن ، ومعاوية في الشهباء اصحاب البيض والدروع " [٤] .

واورد قول علي بن أبي طالب للحكمين : " ان تحكما بما في كتاب الله فتحييا ما احيا القرآن ، وتميتا ما أمات القرآن ولا تزنيا " [٥] ، وفي رواية اخرى انه قال : " على ان تحكما بما في كتاب الله وكتاب الله كله لي ، فان لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما " [٦] .

---

[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٦/٢ .
[٣] الطوسي ، محمد بن الحسن : الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة ، (دار الثقافة ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١٤هـ) ، ٥٢ ؛ المجلسي ، محمد باقر : بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م) ، ٣٢ / ١٠٣ - ١٠٤ ؛ المحمودي ، محمد باقر : نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (دار التعارف ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٦هـ) ، ٢٥٢/١ . الربذة : وهي من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة - الحموي : معجم البلدان ، ٢٤/٣ .
[١] البلاذري : انساب الاشراف ، ٢٦٢ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٤٦/٥ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ٢٦٢ . الاجهاز على الجريح ، يعني : ان يسرع إلى قتله، إذا اهتممت عليه واسرعت قتله - الطريحي : مجمع البحرين ، ٤٢١/١ .
[٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٧٢٤/٨ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ١٤٥ .
[٤] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٧٢٤/٨ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ١٤٥ .
[٥] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٧٢٤/٨ .
[٦] المصدر نفسه ، ٧٢٤/٨ .

وسمى عدداً من الاشخاص الذين شهدوا معركة صفين ، فكان منهم : علقمة بن قيس النخعي (ت ، ٦٢هـ) الذي قاتل فيها حتى خضب سيفه دما ، وشهدها ايضا اخوه ابي بن قيس واستشهد فيها [١] . وشهدها ايضا سهل بن حنيف [٢] ، وعمار بن ياسر الذي قال في ذلك اليوم : " الجنة تحت البارقة ، الظمآن قد يرد الماء وذا اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمت انا على حق وانهم على باطل ، والله لقد قاتلت بهذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله ﷺ وما هذه المرة بابرهن ولا انقاهن " [٣] .

ثم ساق ابن دكين ما روي عن النبي ﷺ انه قال لعمار بن ياسر : " ان اخر شراب تشربه لبن حتى تموت " [٤] ، وعندما اتى بلبن ضحك وقال قول النبي ﷺ هذا ، وفي قول اخر للرسول ﷺ إنه قال : " تقتلك الفئة الباغية " [٥] ، وعندما قتل عمار " دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشن عليه من الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل " [٦] ، واخرج ابن حنبل خبراً لابن دكين ، باسناد عن عبد الله بن الحارث انه قال : " اني لاساير عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية في قتل عمار بن ياسر " [٧] .

وممن شهد صفين أويس القرني : " إذ نادى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال : افيكم اويس القرني ؟ قالوا : نعم ، قال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان من خير التابعين اويسا القرني ، ثم ضرب دابته فدخل فيهم " [١] . وشهد صفين كذلك ابو ميسرة عمرو بن شراحيل الشعبي [٢] ، وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي [٣] ، وحجر بن عنبس [٤] .

ان الاسماء التي ذكرها ابن دكين قد شهدت معركة صفين ، كانت جميعها في جيش علي بن أبي طالب ، ولم يذكر احدا ممن كان في الجيش المناوئ ، فاعطى اشارة واضحة إلى انه كان ميالا ومتعاطفا مع علي بن ابي طالب ومواقفه .

النهروان :

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠٤/٦، ٤٠٧ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ١٤٨ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٢٤٧/٣ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ١٤٩ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١٣٧/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦٥/٤٣ . سعفات هجر : نخلاتها وهجر موضع باقصى اليمن ، وخص هجر للمباعدة في المسافة لانها موصوفة بكثرة النخيل فيها ـ ابن منظور : لسان العرب ، ١٥١/٩ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ١٣٧/٣ .
[٥] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩١/٤ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ١٤٠/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٧٠/١٦ ؛ الأردبيلي ، محمد بن علي الغروي : جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (مكتبة المحمدي ، قم ، بلا.ت) ، ٢٩٥/١ .
[٧] المسند ، ٢٠٦/٢ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٢٨٣/٣ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٤٤٤/٦ ؛ ابن معين : التاريخ ، ٢٣٨/١ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ٢١٩/١ .
[٢] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ١-٣ / ٢٣٨ .
[٣] ابن ابي اسحاق ، ابراهيم محمد الثقفي : الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، (مطبعة بهمن ، قم ، بلا.ت) ، ٨٤/١ . وروى ابن ابي اسحاق ان ابا وائل كان عثمانيا يقع في علي بن ابي طالب ويقال انه يرى رأي الخوارج ولم يختلف انه خرج معهم وانه عاد إلى عليا منيبا ومقلعا ـ الغارات ، ٩٤٧/٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٥٢/٨ .

اورد ابن دكين روايتين عن معركة النهروان التي وقعت بين علي بن أبي طالب والخارجين عليه ، جاء في الاولى : " سار علي إلى النهروان ، وقتل الخوارج فقال : اطلبوا فان النبي ﷺ قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق ، لا تجاوز حلوقهم ، يمرقون من الاسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، سيماهم او فيهم ، رجل اسود مخدج اليه في يده شعرات سود ان كان فيهم ، قد قتلتم شر الناس ، وان لم يكن فيهم ، فقد قتلتم خير الناس ، قال : ثم انا وجدنا المخدج ، قال : فخررنا سجودا ، وخر علي ساجدا معنا " [٥] .

وفي الرواية الثانية ذكر ابن دكين عدد من قتل من اصحاب علي بن أبي طالب في معركة النهروان بقوله : " وقتل من اصحاب علي اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا " [٦] .

لقد حدد ابن دكين في اثنتين وعشرين رواية مدة حكم الخلفاء في الدولة العربية الاسلامية حتى سنة (٢١٨هـ) حيث كانت نهاية خلافة المأمون العباسي ، وبدا فيها دقيقا ، حيث ذكر عدد السنين والاشهر والايام ، وحدد في سبع روايات اسماء الولاة الذين تم تعيينهم في اثناء حكم الدولة الراشدة والدولة الاموية وما صاحب ولايتهم من احداث مهمة .

وفي المعارك الداخلية ، كانت لابن دكين ثلاث وعشرون رواية كلها في معارك علي بن ابي طالب ، ابتداء من الجمل وصفين والنهروان ، عدا رواية واحدة عن معركة اليمامة في خلافة ابي بكر . وتميزت مرويات ابن دكين عن الجمل وصفين بالاطالة وكثرة عدد رواياتها ، حيث وصلت إلى احدى وعشرين رواية ، بينما كانت لمعركة النهروان روايتان فقط .

---

[٥] ابن حنبل : المسند ، ١٤٧/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٩١/٣ . وتعني كلمة المخدج : الناقص الخلق ، ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج – ابن منظور : لسان العرب ، ٢٤٨/٢ . وروى المتقي الهندي ، حديثا اسنده عن علي بن ابي طالب قوله : " جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم فقال : كيف تقسم ؟ والله ما تعدل ! قال : ممن يعدل ؟ فهم به اصحابه ﷺ ، فقال : دعوه سيكفيكموه غيركم ، يقتل في الفئة الباغية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " ، كنز العمال ، ٣٠١/١١ .

[٦] ابن خياط : التاريخ ، ١٤٩ .

المبحث الثاني

المـــــــرويـــــــات الاقتصاديـــــة

تضمنت مرويات ابن دكين ذكر قضايا وامور اقتصادية شملت ما يأتي :

العطاء والدخل :

تناولت بعض مرويات ابن دكين مقدار العطاء الذي كان يفرض للشخص ، وهو عطاء يختلف حسب الأشخاص والزمن ، فكان عطاء عبد الله بن مسعود ستة آلاف درهم [١] ، وعطاء سلمان الفارسي اربعة آلاف درهم [٢] .

واسند عن رجل من طيء قوله : " ادركت من اصحاب النبي ﷺ سبعة رهط منهم من كان على الفين واربعمائة ، ومنهم من كان على الفين وثلثمائة منهم ابن حمزة الاسدي ، قال : كان احدهم يجيء لخادمه او الرجل من ذي قرابته فيحمل عطاءه " [٣] .

وذكر أيضاً : " ان عثمان بن عفان اجاز الزبير بن العوام بستمائة ألف ، فنزل على اخواله بني كاهل ، فقال : أي المال اجود ؟ قالوا : مال اصبهان ، قال : اعطوني من مال اصبهان " [٤] ، وفي رواية له " ان عبد الله بن مسعود اوصى إلى الزبير ، وقد كان عثمان حرمه عطاءه سنتين ، فاتاه الزبير ، فقال : ان عياله احوج اليه من بيت المال ، فاعطاه عطاءه عشرين الفا او خمسة

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٨٣/٣ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣٦٢/٤ .
[٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٤ / ٤٣٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥٧/٣ ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، ١٠٢١/٣ .

وعشرين الف درهم " [٥] وروى ابن دكين : " ان الاشعث كان عاملا على اذربيجان استعمله عثمان ، وانه اتاه رجل من قومه فاعطاه الفين ، فشكاه ، فلما قدم الاشعث ارسل اليه فقال : انما استودعتك المال ، قال : انما اعطيتنيه صلة ، فحمي الاشعث فحلف ، فكفر يمينه بخمسة عشر الفا " [٦] . واسند عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله : " بلغني ان عليا رزق شريح بن الحارث الكندي خمسمائة درهم " [٧] . وعن مقدار الموارد التي ترد من غير العطاء ما ذكره عن دخل الليث بن سعد حيث كان " ثمانين الف دينار في كل سنة " [١] .

الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق :

وساق ابن دكين في الوزن والمكيال حديثا عن النبي ﷺ انه قال : " المكيال مكيال اهل المدينة والوزن وزن اهل مكة ، فالمثقال المكي اثنان وثمانون حبة من حب الشعير المحمل لا تنتخب كبيرة ولا تتحر صغيرة ، فربع دينار وزنه عشرون حبة ونصف حبة ، لاقطع في اقل من ذلك من الذهب المحض الذي لا ينضاف اليه خلط يظهر له فيه اثر قل او كثر من ورق او نحاس او غير ذلك " [٢] .

وروى ان عمر بن الخطاب قد استعمل عبد الله بن عتبة على السوق ، وامره ان يأخذ العشر من القطنية [٣] ، وكان علي بن ابي طالب يرشد الناس ويعظهم ، فاسند عن الحر بن جرموز عن ابيه قال : " رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان ازار إلى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه ، ومعه درة له يمشي بها في الاسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول : اوفوا الكيل والميزان ، ويقول : لا تنفخوا اللحم " [٤] .

واشار ابن دكين إلى ان هنالك مراقبة دائمة لمنع زيف العملة في الاسواق ، عندما اسند عن حوط العبدي ، الذي كان على بيت المال انه قال : " فكنت اذا وجدت زائفا كسرته " [٥] .

الديات والمغارم :

ورد في مرويات ابن دكين ان النبي ﷺ اقر بنظام الدية في القتيل [١] ، وان عمر بن الخطاب قضى في كسر ساق الرجل بثمانية من الابل [٢] ، وان شريح بن الحارث الكندي قضى بثلث الدية في عتق الرقبة [٣] .

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٨٥/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٨٨/٣٣ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٥٨١/٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٤٠/٩ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٤٣٣/٦ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٢١١/٥ ؛ ابن ابي اسحاق : الغارات ، ١٢٢/١ ؛ الزيعلي : نصب الراية ، ١٩٧/٦ .
[١] المزي : تهذيب الكمال ، ١٨٨/٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٧٩/٦ .
[٢] ابن حميد : المسند ، ٢٥٦ ؛ ابو داود : السنن ، ١١١/٢ ؛ ابن حزم : المحلى ، ٣٥٣/١١ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٣٠/٥ . القطنية : واحدة القطاني ، وهي احدى البذور النباتية كالعدس والحمص واللوبياء - ابن منظور : لسان العرب ، ٣٤٥/١٣ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ١٧/٣ ؛ الطبرسي ، ميرزا حسين النووي : مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، (الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ) ، ٣٢٠/٣ . وتعني كلمة قطريتان : واحد قطرية ، وهي ضرب من البرود ، والبرود القطرية حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة منسوبة إلى (قطر) فخففوا القاف ، فقالوا : قطري - ابن منظور : لسان العرب ، ١٠٦/٥ . اما كلمة درة ، فتعني : الحديدة التي ينحت بها الخشب - الفراهيدي ، الخليل بن احمد : العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (دار الهجرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ) ، ١٢٢/٥ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٤٦٤/٦ .

الميراث :

روى ابن دكين اربع روايات في الميراث ، جاء في الرواية الاولى ان ابا بكر لما حضرته الوفاة جلس فتشهد ثم قال : " اما بعد يا بنية فان احب الناس غنى إليّ بعدي انت ، وان اعز الناس علي فقرا بعدي انت ، واني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا من مالي فوددت والله انك حزته واخذته فانما هو مال الوارث وهما اخواك واختاك ، قالت : قلت : هذا اخواي فمن اختاي ؟ قال : ذات بطن ابنة خارجة فاني اظنها جارية " [٤] .

واسند في الرواية الثانية عن عامر بن سعد بن ابي وقاص ان اباه قال : " . . . قلت : يا رسول الله اوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قلت : الثلث ، قال : الثلث والثلث كثير ، انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم ، وانك مهما انفقت على اهلك من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امراتك ، وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك قوم ويضربك اخرون ، قال : ولم يكن له يومئذ الا ابنة " [٥] .

وذكر في الثالثة ان عبد الرحمن بن عوف مات " وترك ثلاث نسوة فاصاب كل واحدة مما ترك ثمانين الفا ثمانين الفا " [٦] .

وبالاسناد عن ابي الهيثم قال : " اوصى إليّ ابراهيم ، وكان لامرأته الاولى عنده شيء ، فامرني ان اعطيه ورثتها ، فقلت له : الم تخبرني انها وهبته لك ؟ قال : انها وهبته لي وهي مريضة ، فامرني ان ادفعه إلى ورثتها ، فدفعته اليهم " [١] .

نخلص مما سبق ان لابن دكين اهتماما خاصا بالاسواق وضروب التجارة ، فاكثر من مروياته التجارية حتى وصلت إلى عشرين رواية ، خص منها ثماني روايات في العطاء والدخل ، وخمس روايات في مراقبة السوق وكشف زيف العملة ، وجاءت ثلاث روايات في نظام الدية ، واربع روايات في الميراث .

---

[١] النسائي : السنن الكبرى ، ٤٩٠/٣ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ١٨٤/١ .
[٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١ / ٤٠٣ .
[٣] المصدر نفسه ، ١-١ / ٤٦٠ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ١٠٣/٣ ؛ النسائي : السنن الكبرى ، ١٠٢/٤ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٧٧/٣ ؛ البخاري : صحيح ، ١٨٦/٣ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٧٢/٣ ؛ الزيعلي : نصب الراية ، ٢١٨/٥ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٥٠١/٦ .

المبحث الثالث

المـــــــــــرويات الاجتمـــــــاعيـــة

قدمت مرويات ابن دكين في الجانب الاجتماعي وصفا عاما لما كان يقتنيه الرجال في حياتهم الاجتماعية العامة ، ومنها الخاتم والعمامة والملابس ، ووصفت ايضا السمات الخلقية واستعمال الخضاب .

١- الخاتم :

ذكر ابن دكين في مروياته اسماء من كان يلبس في يده خاتما ، ووصف صناعة تلك الخواتم ، ومنهم : عقيل بن ابي طالب حيث اصاب ذلك الخاتم يوم مؤته ، فاتى به النبي ﷺ فنفله اياه ، وكانت فيه تماثيل [١] ، وروى ان طلحة بن عبيد الله التيمي كان في يده " خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء ، فنزعها وجعل مكانها جزعة ، فاصيب يوم الجمل وهي عليه " [٢] ، وكان سعد بن ابي وقاص " في يده خاتم من ذهب " [٣] ، وكذلك البراء بن عازب في يده " خاتم من ذهب " [٤] ولعبد الله بن يزيد ايضا " خاتم من ذهب " [٥] ، وعندما مات أبو اسيد مالك بن ربيعة نزع من يده " خاتم من ذهب " [٦] .

واسند عن حنش بن الحارث بن لقيط النخعي قوله : " رأيت على ابي خاتما من حديد " [٧] ، وكان لإبراهيم بن يزيد النخعي " خاتم حديد في شماله " [٨] ، وخاتم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مصنوع " من ورق في يده اليسرى في الخنصر " [٩] ، وكذلك القاسم بن محمد بن ابي بكر خاتمه مصنوع " من ورق في يده اليسرى في الخنصر " [١٠] .

ووصف ابن دكين في مروياته ايضا اشكال النقوش التي كانت على الخاتم ، فكان نقش خاتم ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي " رأس كركيين او نقش كركيين بين اجبل ورخمة صعدا " [١] ، واسند عن سعيد بن جبير قوله : " كان نقش خاتمي عز ربي واقتدر ، فقرأه ابن عمر فنهاني عنه فمحوته وكتبت : سعيد بن جبير " [٢] ، ونقش خاتم ابراهيم بن يزيد النخعي " ذباب لله ونحن له " [٣] ، ونقش خاتم القاسم بن محمد بن ابي بكر " القاسم بن محمد " [٤] ، ونقش خاتم سالم بن عبد الله ايضا " سالم بن عبد الله " [٥] ، ونقش خاتم شريح " اسدان بينهما شجرة " [٦] ، ونقش خاتم محمد بن سيرين " كنيته ابو بكر " [٧] ، وان الرخصة في النقش على الخاتم قد رواها ابن دكين بقوله : " لا بأس ان ينقش في الخاتم الاية كلها " [٨] .

٢- الخضاب :

---

(١) المصدر نفسه ، ٣٤١/٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٦/٤١ .
(٢) ابن سعد : الطبقات ، ١١٧/٣ . الجزعة : وهي الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الاعين - الطريحي : مجمع البحرين ، ٣٧١/١ .
(٣) ابن سعد : الطبقات ، ٧٦/٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ٤٩٩/٤ .
(٥) ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦٧/٦ .
(٦) المصدر نفسه ، ٦٧/٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١/٤١٠ .
(٧) ابن سعد : الطبقات ، ٤٣٩/٦ .
(٨) المصدر نفسه ، ٥٠٠/٦ .
(٩) المصدر نفسه ، ١٠١/٥ .
(١٠) المصدر نفسه ، ٩٧/٥ .
(١) المصدر نفسه ، ٤٦٥/٦ . الرخم : طائر ابقع على شكل النسر خلقه الا انه مبقع بسواد وبياض - الزبيدي : تاج العروس ، ٣٠٨/٨ .
(٢) ابن سعد : الطبقات ، ٤٨٦/٦ .
(٣) المصدر نفسه ، ٥٠١/٦ .
(٤) المصدر نفسه ، ٩٧/٥ .
(٥) المصدر نفسه ، ١٠١/٥ .
(٦) المصدر نفسه ، ٤٣٣/٦ .
(٧) المصدر نفسه ، ١٠٦/٧ .
(٨) ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦٣/٧ .

روى ابن دكين باسناد عن انس بن مالك انه قال : "خضب ابو بكر بالحناء والكتم" [٩] ، وساق في مرويات اخر باسناد عن معاوية بن اسحاق قوله : " سألت القاسم بن محمد اكان ابو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يغير " [١٠] ، وعن عائشة انها قالت : " ان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم " [١١] . وروى ايضا بالاسناد عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثلاث روايات ، نفى فيها صفة التخضيب عن الامام علي بن ابي طالب ، جاء في الاولى منها قوله : " رايت عليا فقال لي ابي قم يا عمرو فانظر الى امير المؤمنين ، فقمت اليه فلم اره يخضب لحيته ضخم اللحية " [١٢] ، وجاء في الرواية الثانية قوله : " رأيت عليا ابيض اللحية ، رفعني ابي " [١] ، وقوله في الرواية الثالثة " انه صلى مع علي الجمعة حين مالت الشمس ، قال : فرأيته ابيض اللحية اجلح " [٢] ، وروى باسناد عن عامر الشعبي قوله : " كان علي يطردنا من الرحبة ونحن صبيان ، ابيض الراس واللحية " [٣] ، ولم يذكر ابن دكين غير رواية واحدة باسناد عن سوادة بن حنظلة القشيري انه قال : " رايت عليا اصفر اللحية " [٤] .

وذكر ابن دكين روايتين باسناد عن صدقه بن سليمان العجلي في تخضيب عبد الله بن عمر بالصفرة ، قوله : " نظرت الى ابن عمر فاذا رجل جهير يخضب بالصفرة " [٥] ، وقال ايضا : " رايت ابن عمر يصفر لحيته " [٦] . واطلق صفة الخضاب على ابي هريرة ، فروى بالاسناد عن قرة بن خالد قال : " قلت لمحمد بن سيرين : كان ابو هريرة يخضب ؟ قال : نعم خضابي هذا ، وهو يومئذ بحناء " [٧] .

وساق في مروية ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف " كان يخضب بالوسمة " [٨] ، وكان موسى بن طلحة بن عبيد الله " يخضب بالسواد " [٩] ، وكان القاسم بن محمد بن ابي بكر " يصفر لحيته " [١٠] ، ونافع بن جبير بن مطعم كان " يخضب بالسواد " [١١] ، وكان أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين يخضب بالحناء والكتم وانه قال : " هذا خضابنا اهل البيت " [١٢] ، وقيل خضب بالسواد ، فقال : " هو خضابنا اهل البيت " [١٣] .

وكان عطاء بن ابي رباح " يصفر لحيته " [١] ، وجابر بن عبد الله ايضا كان " يصفر لحيته وراسه بالورس " [٢] ، وكان مجاهد بن جبر شديد بياض الراس واللحية " قد كره الخضاب بالسواد " [٣] ، وكان سعيد بن جبير " ابيض اللحية " [٤] ، وكان طاووس بن

---

[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٠١ .
[١٠] المصدر نفسه ، ٣ / ١٠١ ؛ المتقي : كنز العمال ، ٦ / ٦٩١ .
[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٠١ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٣ / ١٥ ، ٦ / ٥١٥ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ١١٦ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٦ .
[٢] المصدر نفسه ، ٣ / ١٦ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ١١٦ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٦ ؛ ابن ابي اسحاق : الغارات ، ٢ / ٩٤٢ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٦ .
[٥] المصدر نفسه ، ٤ / ٤٠٧ .
[٦] المصدر نفسه ، ٤ / ٤١٠ .
[٧] المصدر نفسه ، ٤ / ٤٨٤ .
[٨] المصدر نفسه ، ٥ / ٨١ .
[٩] المصدر نفسه ، ٥ / ٨٤ ، ٦ / ٤٦٦ .
[١٠] المصدر نفسه ، ٥ / ٩٩ .
[١١] المصدر نفسه ، ٥ / ١٠٦ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٥ / ١٥٧ .
[١٣] المصدر نفسه ، ٥ / ١٥٧ .
[١] المصدر نفسه ، ٥ / ٣٢١ .
[٢] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٥٥ . الورس : صبغ يتخذ منه حمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى عشرين سنة – الطريحي : مجمع البحرين ، ٤ / ٤٨٩ .
[٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٥٣ ، ٥٦ .
[٤] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٦ .

كيسان " يصبغ بالحناء " [٥] ، واخبرنا ابن دكين قال : حدثنا فطر بن خليفة ، قال : " رايت طاووسا من اكثرهم تقنعا ، فقلت لفطر : اكان يكثر التقنع ؟ فقال : نعم " [٦] .

وروى أيضاً ان موسى بن طلحة كان " يخضب بالسواد " [٧] ، وكان الاصبغ بن نباته ابن الحارث من بني تميم " يصفر لحيته " [٨] ، وكان الشعبي " يصبغ بالحناء " [٩] ، واسند عن الشعبي انه قال : " ارسلني الحجاج الى رتبيل فاجازني وقال لي : ما هذا الصبغ ؟ انما الشعر ابيض واسود ! قلت : سنة " [١٠] ، وكان عبد الرحمن بن الاسود " يصبغ بالحناء " [١١] ، وكان أبو صالح باذان ، مولى ام هانئ بنت ابي طالب " ابيض اللحية " [١٢] ، وقيل " كان يخللها " [١٣] ، وعن ابن ابي خالد قال : " رايت انس بن مالك احمر اللحية ورايته معتما قد ارخاها من خلفه " [١٤] .

٣- الصفات الخلقية :

تناول ابن دكين في مروياته الصفات الخلقية التي كان يتصف بها بعض الرجال ، ومنهم ابو بكر حيث كان " ابيض خفيف اللحم " [١] ، وعلي بن ابي طالب " كان رجلا فوق الربعة ، ضخم المنكبين ، طويل اللحية ، إذا نظرت اليه هو ادم ، وان تبينته من قريب قلت ان يكون اسمر ادنى من ان يكون ادم " [٢] ، وابو ذر الغفاري كان " رجلاً طويلاً ادم ابيض الراس واللحية " [٣] ، وكان الزبير بن العوام رجلا " ربعة ، خفيف اللحم واللحية ، اسمر ، اشعر لا يخضب " [٤] ، وكان عدي بن حاتم " طويلا ، اعور ، حسن الوجه " [٥] ، وشريح ابن الحارث الكندي " لم يكن له لحية " [٦] ، وعبد الرحمن بن زيد الفائشي " كان جميلا كثير الشعر " [٧] ، ولعبد الرحمن بن ابي ليلى " عقيصتان فاذا صلى نشرهما " [٨] ، وكان ابراهيم ابن ادهم بن منصور " يشبه ابراهيم الخليل ولو كان

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٣٥٠ .
[٦] المصدر نفسه ، ٥ / ٣٥٠ .
[٧] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٦٦ .
[٨] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٧١ .
[٩] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٨٣ .
[١٠] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٨٤ .
[١١] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٠٤ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٠٧ .
[١٣] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٠٧ .
[١٤] المصدر نفسه ، ١٥/٧ .
[١] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٠ / ٢٨ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٦ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ١٢٥ – ١٢٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٢ / ٢٣ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ٤ / ١١٥ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٤ / ٤٣٥ ؛ الطبري ، محمد بن جرير : المنتخب من ذيل المذيل ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٣٨٥هـ) ، ٣٦ . ادم : الاسمر والمؤنث الادماء والجمع ادم - ابن منظور : لسان العرب ، ١ / ٧٥ .
[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢ / ٢٠١ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٥٧٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠ / ٩٥ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٢٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٣ / ١٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٥٥ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٧٣ .
[٨] المصدر نفسه ، ٦ / ٤١٨ . عقيصتان : ضفران . . الضفيرتان للرجال دون النساء ، والغدائر للنساء ، وهي المضفورة - ابن منظور : لسان العرب ، ٤٩٠/٤ .

في الصحابة لكان رجلا فاضلا " [٩] ، وعبد الله بن مسعود كان " ادم خفيف اللحم " [١٠] ، وعمرو بن مرة " كان رجلا اعمى " [١١] ، وربعي بن حراش " كان رجلا اعور " [١٢] ، وكانت لعبد الله بن الزبير " جمة الى العنق " [١٣] .

٤ـ العمامة :

روى ابن دكين ان علي بن ابي طالب قد اعتم بعمامة سوداء ارخاها من بين يديه ومن خلفه [١] ، وممن اعتم بعمامة سوداء في مرويات ابن دكين ، ابو هريرة [٢] ، وانس بن مالك [٣] ، ومحمد بن الحنفية [٤] ، والحسن بن ابي الحسن البصري [٥] ، وابو بكر عبد الرحمن بن يزيد [٦] .

اما هيئة العمامة فقد روى ابن دكين ان شريح بن الحارث الكندي كان يعتم بكور واحد [٧] ، وانس بن مالك يرخي عمامته من خلفه [٨] ، وسعيد بن جبير يعتم ويرخي لها طرفا شبرا من ورائه [٩] ، والاسود بن يزيد يرسل عمامته من خلفه [١٠] .

وعن صناعة العمامة روى ابن دكين ان انس بن مالك كانت عمامته من خز [١١] ، وعمامة الحكم بن عتيبة من السابري [١٢] .

٥ـ الملابس :

بلغت مرويات ابن دكين في وصف الملابس التي كان يرتديها الناس (٢٧) رواية ، منها قوله ان علي بن ابي طالب كان " عليه قطريتان ازار الى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه " [١٣] ، وقوله كان يكتسى بـ " بردين قطريين " [١٤] ، وقيل " بردين نجرانيين " [١] ، وبالاسناد عن فروخ مولى لبنى الاشتر قال : " رايت عليا في بني ديوار وانا غلام فقال : اتعرفني ؟ فقلت نعم انت امير المؤمنين ، ثم اتى اخر فقال : اتعرفني ؟ فقال لا ، فاشترى منه قميصا زابيا فلبسه فمد كم القميص فاذا هو مع اصابعه فقال له :

---

[٩] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦ / ٢٨٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٤٤٧ .
[١٠] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٣ / ٦٥ .
[١١] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣ / ٣٦٨ .
[١٢] المصدر نفسه ، ١ – ٢ / ٣٢٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٧/١٨ .
[١٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٥٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣ / ٥١٧ . الجمة : الشعر الكثيف المتدلي البالغ المنكبين – الطريحي : مجمع البحرين ، ١ / ٤٠٢ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٨ ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ٣ / ٢٣٣ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٤ / ٤٨٣ .
[٣] المصدر نفسه ، ٧ / ١٤ .
[٤] المصدر نفسه ، ٥ / ٥٧ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٤٥ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٧ / ٨٩ .
[٦] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٣٣ .
[٧] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٢٤ .
[٨] المصدر نفسه ، ٧ / ١٥ .
[٩] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٨٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ١٧٩ .
[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٣٩٨ .
[١١] المصدر نفسه ، ٧ / ١٤ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٢٢ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ١٤ . سابري : نوع من رقيق الثياب منسوب الى سابور ، وهي كورة فارس قاعدة شهرستان ، وكل رقيق سابري – ابن منظور : لسان العرب ، ٤ / ٣٤٢ .
[١٣] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٧ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ١٢٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٢ / ٤٨٤ ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ٣ / ٣٢٠ .
[١٤] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٧ .
[١] المصدر نفسه ، ٣ / ١٧ .

كفه، فلما كفه قال : الحمد لله الذي كسا علي بن ابي طالب " [٢] ، وفي رواية أنه لعلي بن ابي طالب " رداء سنبلاني وقميص كرابيس وازار كرابيس الى نصف ساقيه الازار والقميص " [٣] ، وروى ايضا ان عليا " كان يرتدي قلنسوة ... لطيفة " [٤] .

وكان سعيد بن المسيب يرتدي " قميصا الى نصف ساقيه وكميه طالعة اطراف اصابعه، ورداء فوق القميصين خمسة اذرع وشبرا " [٥] ، وارتدى القاسم بن محمد " قميصا رقيقا " [٦] ، وروى باسناد عن ابي جعفر انه قال : " اهديت لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب مستقة من العراق فكان يلبسها . . " [٧] ، وفي رواية اخرى باسناد عن نصر بن اوس الطائي انه قال : " دخلت على علي بن الحسين وعليه سحق ملحفة حمراء وله جمة الى المنكب مفروق " [٨] .

وعن عكرمة ، روى ابن دكين باسناد عن عصام بن قدامة قوله : " كان عكرمة يؤمنا في جبة بيضاء واحدة ليس عليها قميص ولا ازار ولا رداء " [٩] ، وإن لكريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس واصحابه " طيالسة طوالا ازارها بالديباج " [١٠] ، وكان على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب " ملحفة حمراء " [١] ، وكان على ابي وائل شقيق بن سلمة " ازار الى نصف ساقيه ، وقميص فوق ذلك ، ورداء فوق ذلك " [٢] وكان مجاهد مثل ذلك ايضا ، وإن على الاسود بن هلال " طيلسانا مدبجاً طويل الديباج " [٣] وكان " بعض من شهد القادسية يلبسون الطيالسة " [٤] .

وإن على ابراهيم بن يزيد النخعي " قميصا خفيفا وثوبين قد صبغا بشيء من زعفران " وقيل " ملحفه قد كانت مرة حمراء قد غسلت " وقيل " طيلساناً مدبجاً " [٥] . وروى ان انس ابن مالك كان " يلبس إزاراً أصفر " [٦] ، " وقلنسوة بيضاء " [٧] ، وعن عائشة بنت ابي بكر " انها كانت تلبس المعصفر " [٨] ، وقيل " درعا احمر وخماراً اسود " [٩] وقيل " خماراً اسود جيشانيا " [١٠] .

---

[٢] المصدر نفسه ، ٣ / ١٧ ؛ البلاذري : أنساب الأشرف ، ١٣٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٢ / ٤٨٤ ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ٣ / ٣٢٠ . زابيا : نهر احتفره الحجاج فوق واسط وسماه بذلك لا خذه من الزابين تثنية الزاب – الحموي : معجم البلدان ، ٣ / ١٢٥ .

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ١٧ ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ٣ / ٣٢١ . سنبلاني : الثياب السابغ الطويل الذي قد اسبل - الطريحي : مجمع البحرين ٢ / ٤٣٢ . كرابيس : جمع كرباس وهو الثوب من القطن الابيض (معرب فارسي) - الزبيدي : تاج العروسين ، ٤ / ٢٣١ .

[٤] الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ٣ / ٣٢٢ . القلنسوة : وهي من البسة الراس لها طرف يمتد من الخلف فيغطي الرقبة ويرد عنها حر الشمس – ابن منظور : لسان العرب ، ٦ / ٨١ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٧١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ١٢٩ .

[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٩٨ .

[٧] المصدر نفسه ، ٥ / ١١٢ مستقة . هي الفراء طوال الاكمام (معرب فارسي) - ابن منظور : لسان العرب ، ٣٤٣/١٠ .

[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ١١٢ .

[٩] المصدر نفسه ، ٥ / ١٤٤ .

[١٠] المصدر نفسه ، ٥ / ١٤٥ . الطيلسان : ثوب واسع اوجبة واسعة من قماش ناعم - الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ٧ / ٢٩٧ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ١٥٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ٦ / ٤١٣ .

[٣] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٢٣ .

[٤] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٣٩ .

[٥] المصدر نفسه ، ٦ / ٥٠٠ .

[٦] المصدر نفسه ، ٧ / ١٤ .

[٧] المصدر نفسه ، ٧ / ١٥ .

[٨] المصدر نفسه ، ٨ / ٢٧٨ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ١٨ . المعصفر : نبات يصبغ به ، ينبت بأرض العرب - الزبيدي : تاج العروس ، ٣ / ٤٠٨ .

[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٢٧٨ . الخمار : جمع خمر ، وهي المقانع ، سميت بذلك لان الراس يخمر بها أي يغطى وكل شيء غطيته فقد خمرته ، واختمرت المراة ، أي لبست خمارها وغطت راسها – الطريحي : مجمع البحرين ، ١ / ٧٠٠ .

[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٠٠ .

ووصف ابن دكين نوع الملابس التي كانت ترتدى في الصلاة ، فابراهيم بن يزيد النخعي كان عليه " ملحفة متوشحا بها ، وعليه طليسان متفضل به ، وهو يصلي وهو امام " ، وسعيد بن جبير كان " يصلي في برنسه لا يخرج يديه منه " [١١] ، وعلى الشعبي " قباء سمور كان يصلي فيه ، وكان يصلي في جلود الثعالب " [١٢] ، وعن علقمة انه كان " يصلي في برانسه ومستقه لا يخرج يده منها " [١] وكان مسروق بن الاجدع ايضا كذلك [٢] وكان لمكحول الشامي طيلسان " اذا صلى يسدل عليه كثيرا " [٣] .

٦- الحرفة :

روى ابن دكين ان ابا جحيفة وهب السوائي (ت ، ٧٤هـ) قد اشتغل في مقتبل حياته بحرفة (البراء) وصارت له معاشاً ، جاء هذا الدليل لما قال ابو جحيفة السوائي انه رأى النبي ﷺ ووصف حاله ، فسئل عن عمره وقتئذ ، فقال : " لما كنت ابري النبل واريشها " [٤] ، وروى ايضاً ان عمر بن ميمون (ت ، ٧٥هـ) قد عمل خبازاً لعلقمة بن قيس النخعي عشر سنين في الحضر [٥] .

٧- المهنة :

عريف :

وممن ذكرهم ابن دكين في مروياته ، انهم كانوا عرفاء ، العيزار بن حريث [٦] ، وحدد زمن عرافة حسان بن حريث ابي السوار العدوي [٧] ويسير بن عمرو الكندي [٨] انها كانت زمان الحجاج بن يوسف الثقفي . اما عبيد الله بن اياد بن لقيط النخعي [٩] ، وسعيد بن وهب الهمداني [١٠] ، فكانا عريفين في قومهما .

---

[١١] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٩١ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٦ / ٤٨٤ . سمور : حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمس او الجرذ ومنه اسود لامع اشقر ، تسوى من جلودها فراء غالية الاثمان – ابن منظور : لسان العرب ، ٤ / ٣٨٠ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٠٨ .
[٢] المصدر نفسه ، ٦ /٣٩٩ .
[٣] المصدر نفسه ، ٢١٣/٧ .
[٤] المصدر نفسه ، ٢١١/١ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٤/٨ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠٧/٦ .
[٦] المصدر نفسه ، ٥١٢/٦ . عريف ، عرفه يعرفه عرفاناً ، رجلاً عروف وعروفة : عارفاً يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة ، والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم - ابن منظور : لسان العرب ، ٢٣٦/٩ .
[٧] المصدر نفسه ، ٧٧/٧ .
[٨] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢٢٢/١ ؛ التاريخ الكبير ، ٢-٤٢٢/٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١٦٧/٨ .
[٩] ابن معين : التاريخ ، ٢٠١/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠٤/٤ .
[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٤٤٨/٦ .

الشرط :

وممن ذكرهم ابن دكين انهم عملوا في الشرط هو ابو عثمان النهدي حيث قال انه " كان شرطياً " [١] ، وجمع في رواية واحدة ان ابا اسحاق السبيعي والاسود بن يزيد وعمرو بن حريث قد عملوا ايضاً في الشرطة بالاسناد عن ابي اسحاق حين قال : " كنت انا والاسود بن يزيد في الشرطة مع عمرو بن حريث ليالي مصعب " [٢] .

المعلم :

وعن المعلمين ذكر ابن دكين اسمين انهما كانا يمتهنان مهنة التعليم وهما الضحاك بن قيس ، وعبد الله بن الحارث ، ولا يأخذان على عملهما هذا اجراً وانما يحتسبان فيه [٣] .

القضاة :

ورد في مرويات ابن دكين بهذا الموضوع من كان على سعة اطلاع بالقضاء ، فأسند عن عبد الله بن عمر قوله : " كان علي بن ابي طالب اقضانا " [٤] ، وجمع سعيد بن المسيب علم من سبقه في القضاء ، فروى " انه ما بقي احد اعلم بكل قضاء قضاة رسول الله ﷺ ولا أبي بكر وعمر من سعيد بن المسيب " [٥] .

وحدد اسماء قضاة البصرة في مروياته وهم : شريح بن الحارث الكندي الذي عينه فيه زياد بن ابي سفيان ، " فلم يقض فيها قبله ولا بعده احداً " [٦] ، وكعب بن سوار بعثه عمر ابن الخطاب على قضاء البصرة [٧] ، وصار موسى بن انس قاضياً على البصرة في ولاية الحكم بن ايوب الثقفي [٨] .

وساق ابن دكين رواية طويلة عدد فيها اسماء من تولى القضاء بالكوفة وجاء فيها : " اول من ولي القضاء بالكوفة عروة بن الجعد البارقي ، وسلمان بن ربيعة الباهلي [١] ، وشريح بن الحارث الكندي ، وابو بردة بن ابي موسى الاشعري [٢] ، والشعبي عامر بن شراحيل الهمداني ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ومحارب بن دثار السدوسي ، وسعيد بن اشوع الهمداني ، وعيسى بن المسيب البجلي ، والحسين بن الحسن الكندي ، وغيلان بن جامع المحاربي ، والحجاج بن عاصم المحاربي ، ثم ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن الانصاري ، ثم عبيد بن عبد الله بن عيسى ابن بنت ابي ليلى ، ثم شريك بن عبد الله النخعي [٣] ، ثم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود ، ثم نوح بن دراج النخعي ، ثم حفص بن غياث ، ثم الحسن بن زياد اللؤلؤي ، ثم اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت والنعمان هو ابن حنيفة التيمي ، ثم بكر بن عبيد ، وعبيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن

---

[١] المصدر نفسه ، ٤٩/٧ ؛ ابن معين : التاريخ ، ٣٩٣/١ ، ٢١٦/٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٨١/٣٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩٥/٤ .

[٢] ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، ٣٦/٢-٣٧ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ٣٩٧/٦ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٩/٨ .

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٥٠٩/٦ ، ٥١١ .

[٤] المصدر نفسه ، ٤٢١/٢ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ٩٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠٢/٤٢ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٦٠/٥ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١-٢ / ٥١٠-٥١١ .

[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٤٣٣/٦ .

[٧] المصدر نفسه ، ٤٦/٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٨/٢٣ .

[٨] البخاري : صحيح ، ١١٠/٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦٠/٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ١٢٦/١٣ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٣٧٩/٦ ، ٥٩٩/٨ . وروى ابن دكين باسناد عن الشعبي إنه قال : " بعث سلمان بن ربيعة على القضاء ، فمكث أربعين يوماً اعدها يوماً يوماً ما يردني الى اهلي الا الظهيرة وما تقدم الي فيه اثنان " - ابن سعد : الطبقات ، ٤٢٨/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦٧/٢١ .

[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٤٩٢/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٧/٢٦ .

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٥٤١/٦ .

ابي ليلى الانصاري " [٤] ، وذكر في رواية واحدة ان عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي صار قاضياً على الكوفة لمصعب بن الزبير [٤] .

وتولى القضاء بالطائف عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ملكية (ت ، ١١٧هـ) [٥] .

وعن مكان القضاء روى ابن دكين ان شريح بن الحارث الكندي كان " يقضي في داره اذا كان يوم مطير " [٦] ، وان القاسم بن عبد الرحمن الهذلي (يقضي على بابه) [٧] . وعن اجور القضاء اورد ابن دكين ان مسروق بن الاجدع كان (يقضي ولا يأخذ رزقاً على قضائه) [٨] .

الأوائل :

اورد ابن دكين في خمس عشرة رواية ما كان هو السابق على غيره في الوقوع ، منها: ان اول جبل وضع على الارض ابو قبيس [١] ، واول من بنى مسجداً صلى فيه عمار بن ياسر [٢] ، واول من اذن بلال الحبشي [٣] ، واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص [٤] ، واول من عدا فرسه في سبيل الله المقداد بن الاسود [٥] واول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب [٦] ، واول من استنشده ابو بكر في الاسلام معدي كرب [٧] ، واول من افشى القرآن من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود [٨] ، واول حي الفوا مع رسول الله ﷺ جهينة [٩] ، واول من ادوا الصدقة طائعين من انفسهم بنو عذرة بن سعد [١٠] ، واول وجع شكاه الرسول ﷺ عندما دخل على عائشة " فقالت :

---

[٤] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢١٦/٤٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧٢/٦ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٤٢٣/٦ .
[٥] المصدر نفسه ، ٣٢٢/٥ .
[٦] المصدر نفسه ، ٤٣٠/٦ .
[٧] المصدر نفسه ، ٥١٠/٦ .
[٨] المصدر نفسه ، ٤٠٢/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦/٥٧ .
[١] العقيلي : الضعفاء ، ٣٤١/٢ .
[٢] الطبراني : الاوائل ، ١٠٩ ، المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١٢٥/٣ ، ١٨٣/٧ ؛ الطبراني : الاوائل ، ٨٥ ؛ المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٧٤/٣ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٨٦/٣ ؛ الطبراني : الاوائل ، ١١٧ ؛ المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[٦] الطبراني : المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٨٦/١ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٤٠٤/٦ .
[٨] المصدر نفسه ، ٨٠/٣ ؛ الطبراني : الاوائل ، ١١٥ ؛ المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[٩] الطبراني : الاوائل ، ١١٩ ، المعجم الكبير ، ١٩٥/٩ .
[١٠] الطبراني : الاوائل ، ١١٨ ؛ المعجم الكبير ، ٩ / ١٩٥ .

وارأساه ! فقال النبي ﷺ بل انا وارأساه ! فكان اول وجعه الذي مات فيه وكان لا يشكو وجعا يبجعه " [١١] ، واول اهل بيت رسول الله ﷺ لحاقا به ، ابنته فاطمة الزهراء [١٢] ، واول نسائه لحاقا به ﷺ زينب بنت جحش [١٣] ، واول من ولي القصاء عروة بن ابي الجعد
البارقي [١] ، واول صلب للمجرمين في المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على اثر مقتل ام ورقة بنت عبد الله بن حارث ، قتلاها جارية وغلام لها فهربا ثم اتى بهما المدينة فصلبا " فكانا اول مصلوبين في المدينة " [٢] .

تبين مما سبق ان ابن دكين قد اكثر من مروياته عن وصف احوال الرجال ومقتنياتهم الشخصية ، حيث وصل عددها الى (١٤١) رواية ، شملت منها (سبع وعشرون) رواية ملابس الرجال وصناعتها ، و (احدى وثلاثون) رواية الخضاب وصفته ، و (ست وعشرون) رواية المهن والحرف ، (وثماني عشرة) رواية الخواتم وانواعها ، و (خمس عشرة) رواية السبق في الحدث التاريخي ، (وثلاث عشرة) رواية الصفات الخلقية ، و (احدى عشرة) رواية صفة العمامة وهيأتها .

---

[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٢ / ٣٥٣ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٨ / ٢٥٦ ؛ ابو يعلى : المسند ، ١٢ /١١١ ؛ الطبراني : الاوائل ، ٩٥ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٤٣ / ١٨١ .
[١٣] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٣٠٠ .
[١] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤ / ٢١٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٧٢ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٤٦٠ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ٢٥ / ١٤٣ ؛ البيهقي : السنن ، ٣ / ١٣٠ .

الفصل الثالث

مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين في الوفيات

اهتم المعنيون بالعلم اهتماماً كبيراً بتحديد تواريخ وفيات الرجال ومواليدهم ، لما في ذلك من قيمة تاريخية في تدقيق الحوادث التي رافقت زمن ذلك العالم ، او ما اسند اليه في نقل العلم وتداوله . وصارت معرفة تواريخ وفيات العلماء ومواليدهم سلاحا ماضيا حارب به اهل العلم الكذابين في روايتهم ، فقال سفيان الثوري : " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ " [١] .

لقد اكثر ابن دكين في مروياته من تاريخ وفيات الاشخاص ، وشملت تلك الاسماء العصور الاسلامية حتى زمانه ، ولغرض رسم معالم واضحة عما جاء في مرويات ابن دكين ، ستوزع هذه الوفيات على تلك العصور حسب الانظمة السياسية التي توالت عليها ، ويتم توزيع المتوفين في كل عصر على حروف المعجم .

١- الدولة الراشدة :

ان الاشخاص الذين ذكر وفاتهم ابن دكين في زمان الدولة الراشدية هم : ابي بن كعب اذ توفي سنة (٢٢هـ) في خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل سنة (٣٠هـ) في خلافة عثمان ابن عفان ، ورجح ابن دكين وفاته في خلافة عثمان بالاعتماد على قول زر بن حبيش
انه " لقى ابي بن كعب في خلافة عثمان " [٢] . وتوفي الارقم بن الارقم " يوم مات أبو بكر الصديق ودفن بالبقيع " [٣] . وتوفي الخليفة ابو بكر الصديق " بعد النبي ﷺ بسنتين ونصف " [٤] ، وفي رواية اخرى انه " توفي لثماني ليالٍ بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة " [٥] ، وقيل " سنة ثنتي عشرة من مهاجر النبي ﷺ " [٦] .

وقتل الزبير بن العوام في رجب سنة (٣٦هـ) [٧] . وتوفيت زينب بنت جحش في " خلافة عمر بن الخطاب " [٨] . وقتل طلحة بن عبيد الله في رجب عام (٣٦هـ) [١] . ومات العباس بن عبد المطلب في " امارة عثمان بن عفان " [٢] . وعبد الله بن حذافة القرشي " في خلافة عثمان

---

[١] ابن عدي : مقدمة الكامل ، ١/ ١٦٩ – ١٧٠ .
[٢] ابن الاثير : اسد الغابة ، ١/ ١٧١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ٢٧/١ .
[٣] ابن الاثير : اسد الغابة ، ١/ ١٨٨ .
[٤] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٠ / ٤٥٢ .
[٥] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ /٥٩ .
[٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥١ .
[٧] المصدر نفسه ، ٨ / ٥٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٥ / ١٢١ .
[٨] ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، ٥ / ٤٢٩ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ٢٤ / ٣٨ .
[١] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٢ .
[٢] المصدر نفسه ، ٨ / ٤٩

بن عفان بمصر " [٣] . وعبد الله بن مسعود سنة (٣٢هـ) في المدينة اخر امرة عثمان بن عفان [٤] . وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة سنة (٣٥هـ) [٥] . وقتل علي بن ابي طالب سنة (٤٠هـ) ومات ليلة الاحد [٦] . وقتل عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ) [٧] .

٢- الدولة الأموية :

اكثر ابن دكين من ذكر تاريخ وفيات الاشخاص في زمن الدولة الاموية ، وهم : ابراهيم بن يزيد التيمي مات بعد الحجاج باربعة او خمسة اشهر سنة (٩٦هـ) [٨] . والاسود ابن هلال مات في زمن الحجاج بعد وقعة دير الجماجم سنة (٨٣هـ) [٩] . والاسود بن يزيد النخعي سنة (٧٥هـ) [١٠] . وانس بن مالك سنة (٩٣هـ) [١١] . وابو بكر بن سالم العمري سنة (٧٤هـ) [١٢] .

وتوفي جابر بن زيد ابو الشعثاء سنة (٩٣هـ) مع انس بن مالك في جمعة واحدة [١] . وجابر بن عبد الله بن عمرو السلمي سنة (٧٩هـ) فكان اخر من مات من الصحابة بالمدينة، وقيل سنة (٧٧هـ) وصلى عليه والي المدينة ابان بن عثمان [٢] . ومات جابر بن يزيد الجعفي سنة (١٢٨هـ) [٣] . وجامع بن شداد ابو صخرة الكوفي سنة (١١٨هـ) [٤] . وجرير بن عبد الله البجلي سنة (٥٦هـ) وقيل (٥٤هـ) [٥] . وجعفر ابن اياس بن ابي وحشية اليشكري سنة (١٢٣ او ١٢٤هـ) [٦] .

---

[٣] المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ١١١ .
[٤] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٢٨٥ .
[٥] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ /٥١ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ١٠٢ .
[٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ /٥١ .
[٧] المصدر نفسه ، ٨ /٥١ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣ / ١٣٨ .
[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٠٢ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ /٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٤٣ ، التاريخ الكبير ، ١ – ١ / ٣٣٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ١٤٦ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٢٣ . اخرج البخاري حديث لابن دكين ، الى حدوث واقعة دير الجماجم سنة (٨٣هـ) – التاريخ الكبير ، ١ – ٤ / ٣٣٨ .
[١٠] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٨٢ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ١ /٤٤٩ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ١٩٥ .
[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٧ / ١٦ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ٦٦٣ ، الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله : معرفة علوم الحديث ، تحقيق معظم الحسيني ، (لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠م) ، ٢٠٣ .
[١٢] ابن حجر : لسان الميزان ، ٧ / ٥١٣ .
[١]ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ /٤٩ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٤١ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٢٧ .
[٢] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١١ / ٢٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ٤٢٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣ / ٤١٩ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٢٨ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ /١٠ ؛ التاريخ الكبير ٢ – ١ / ٢١٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦ / ٢٣٧ .
[٤]ابن الجعد : المسند ، ٨٤ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٢٤١ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ١ / ٤٦٥ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ٤٤٧ .
[٦] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٣٥٦ ؛ التاريخ الكبير ، ٢- ١ / ١٨٦ ؛ الحاكم النسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٥ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ١ / ٤٦٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ٤٥٥ .

وتوفي حبيب بن ابي ثابت سنة (١١٩هـ) [٧] . ومات الحجاج بن عاصم المحاربي في سلطان بني امية [٨] والحسن بن ابي الحسن البصري سنة (١١٠هـ) [٩] . والحسن بن علي ابن ابي طالب سنة (٥٨هـ) [١٠] . وقتل الحسين بن علي بن ابي طالب يوم عاشوراء في المحرم سنة (٦١هـ) [١١] . وتوفي الحكم بن عتيبة سنة (١١٥هـ) [١٢] . وحماد بن مسلم سنة (١٢٠هـ) كهلا [١٣] . وربعي بن حراش في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠١هـ) [١] . وتوفي زاذان مولى لامراة من كندة بالكوفة ايام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم [٢] . وزبيد بن الحارث اليامي سنة (١٢٢هـ) في ايام زيد بن علي [٣] . وقتل زيد بن علي يوم عاشوراء من سنة (١٢٢هـ) [٤] .

وتوفي السائب بن خلاد الخزرجي سنة (٧١هـ) [٥] . وسالم بن ابي الجعد الغطفاني سنة (٩٧هـ) او (٩٨هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك [٦] . وسالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب سنة (١٠٦هـ) في اخرها مع طاووس بن كيسان [٧] . وسعد بن ابي وقاص سنة (٥٨هـ) [٨] . وقتل سعيد بن جبير سنة (٩٥هـ) [٩] . وسعيد بن فيروز أبو البختري الطائي سنة (٨٣هـ) في الجماجم [١٠] . وتوفي سعيد بن المسيب سنة (٩٣هـ) [١١] . وسلمة بن كهيل الحضرمي سنة (١٢١هـ) يوم عاشوراء ، وقيل : توفي في سلخها [١٢] . وسهل بن سعد الساعدي سنة (٨٨هـ) [١٣] . وسويد بن غفلة سنة (٨٠هـ) [١٤] .

---

[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٧ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢٨١ .
[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٣١ .
[٩] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٢٨٩ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٣ / ٢٣٨ .
[١٠] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٢٥ .
[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٢٨ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٢٧ .
[١٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٣٣٣ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٤٠٦ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠ / ٤٠٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢ / ٢٤٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٤٥٥ .
[١٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ١٩ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٤٦٩ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٢٧ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٣٥٠ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٣٢٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٨ / ٤٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢ / ٤٥٥ .
[٢] ابن ابي اسحاق : الغارات ، ١ / ٥٦ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ١٣ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٤٥٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ١١ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٦ .
[٥] ابن حجر : الاصابة ، ٣ / ٢١ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٠٥ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٤٤ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ١٠٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٣٩٧ .
[٧] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٧٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٩٧/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٢٤٩ .
[٨] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٢٥ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٢ / ٤٧٢ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ٢ / ٤٥٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢ / ٣٠٣ .
[٩] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٤٦١ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٣ / ١٠٧٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٣٩٥ .
[١٠] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٠٩ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٥٠٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ١٩١ .
[١١] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٤٢ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٥١٠ – ٥١١ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٣ / ١٠٨٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٢٠٠ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ١٣٠ .
[١٢] ابن الجعد : المسند ، ٨٧ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٧٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٢ / ١٢٨ .

وتوفي شداد بن اوس بن ثابت الخزرجي " بفلسطين ايام معاوية بن ابي سفيان " [١] . وشريح بن الحارث سنة (٧٦هـ) [٢] ، وقيل سنة (٧٨هـ) [٣] " في زمن مصعب بن الزبير بعدما عزل عن القضاء بسنتين " [٤] ، وقيل " قتل بسجستان في زمن الحجاج " [٥] . وتوفي شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي " في زمن الحجاج بعد الجماجم " [٦] .

وتوفي الضحاك بن مزاحم سنة (١٠٥هـ) [٧] . وطاووس بن كيسان اليماني سنة (١٠٦هـ) في اخرها ، وقيل : سنة بضع عشرة ومئة [٨] . وطلحة بن مصرف ابو عبد الله الايامي سنة (١١٢هـ) [٩] . وتوفيت عائشة بنت ابي بكر سنة (٥٨هـ) [١٠] . وتوفي عامر بن شراحيل الشعبي سنة (١٠٤هـ) [١١] . وعامر بن عبد الله ابو بردة الاشعري سنة (١٠٤هـ) [١٢] . وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة سنة (٨٧هـ) [١٣] ، وقيل سنة (٨٨هـ) [١٤] ، وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب سنة (٨٠هـ) [١٥] .

وقتل عبد الله بن الزبير بن العوام سنة (٧٢هـ) [١٦] . وتوفي عبد الله ابن سعد العامري سنة (٥٩هـ) [١٧] . وعبد الله بن شداد بدجيل سنة (٨١هـ) [١] . وعبد الله بن العباس سنة (٦٨هـ) [٢] . وعبد الله بن عمر سنة (٧٣هـ) [٣] . وعبد الله بن عون بن ارطبان المزني سنة (٦١هـ) [٤] . وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري سنة (٤٤هـ) [٥] .

---

[١٣]البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٩٧ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢١٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٣٢٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣ / ٥٤٨ .

[١٤] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٨٢ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ١٤٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٣٤١ .

[١] ابن حجر: الاصابة ، ٣ / ٣١٩ .

[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٣٦ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ .

[٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٢٢٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٥٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٣٧٩ .

[٤] ابن خياط : الطبقات ، ٢٤٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٣ / ٥٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٣٨٠ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٥٩٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٨ / ١٦٤ .

[٦] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤١٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٤٠٤ .

[٧] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٣٣٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٤٨١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٣٢٤ .

[٨] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٧٨ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢٥٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٤٩٩ .

[٩] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٣٠٦ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٣٤٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٥١٣ .

[١٠] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٢٥ .

[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٨٥ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ٢٥٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٦ / ٦٠ .

[١٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٢ / ٢٤٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٣٣٦ .

[١٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٣ / ٢٤ .

[١٤]المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٩١ .

[١٥] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ١٩٩ .

[١٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ١٣٢ .

[١٧] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣ / ٣٣٣ .

[١] الخطيب : موضح اوهام الجمع والتفريق ، ٢ / ٣٢٣ .

[٢] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٣ / ٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ١٧٨ .

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٤ / ٤١٤ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ١٨٢ .

[٤] المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٢٣٢ .

[٥] المصدر نفسه ، ٤ / ٢٤٤ .

وتوفي عبد الرحمن بن ابي بكر سنة (٥٣هـ) وقيل سنة (٥٥هـ او ٥٦ هـ) بمكة في امرة معاوية بن أبي سفيان [٦] . وعبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودي سنة (١٢٠هـ) [٧] . وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان سنة (٥٣هـ) [٨] وقتل عبد الرحمن بن ابي ليلى بدجيل سنة (٨١هـ) [٩] ، وقيل سنة (٨٣هـ) في الجماجم [١٠] . غرقا بنهر البصرة [١١] . وتوفي عبد الرحمن بن يزيد بالكوفة في ولاية الحجاج قبل الجماجم سنة (٨٣هـ) [١٢] . وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي سنة (٩٢هـ) [١٣] . وعروة بن الزبير بن العوام سنة (٩٣هـ) [١٤] . وعطاء بن ابي رباح بمكة سنة (١١٥هـ) [١٥] . وعكرمة سنة (١٠٧هـ) [١٦] ، وقيل سنة (١٠٦هـ) [١٧] . وعلقمة بن قيس سنة (٦٢هـ) [١٨] ، وقيل سنة (٦١هـ) [١٩] .

وتوفي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة (٩٢هـ) [١] . وعمر بن عبد العزيز في رجب سنة (١٠١ هـ) [٢] . وتوفي عمرو بن اوس الثقفي قبل سعيد بن جبير المقتول سنة (٩٥هـ) [٣] . وتوفي عمرو بن حريث سنة (٨٥هـ) في خلافة عبد الملك بن مروان [٤] . وعمرو بن دينار سنة (١٢٦هـ) [٥] . وعمرو بن سلمة بن الحارث سنة (٨٥هـ) مع عمرو بن حريث ودفنا في يوم واحد في خلافة عبد الملك بن مروان [٦] ، وتوفي عمرو بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي سنة (١٢٨هـ) [٧] وعمرو بن مرة سنة (١١٦هـ) [٨] ، وقيل سنة (١١٨هـ) [٩] ، وقيل سنة (١٢٠هـ) [١٠] . وعمرو ابن ميمون الاودي سنة (٧٤هـ) [١١] .

---

[٦] المصدر نفسه ، ٤ / ٣٧٨ .
[٧] ابن الجعد : المسند ، ٨٩ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٣٨٢ .
[٨] ابن حجر : الاصابة ، ٤ / ٣٢٧ .
[٩] الخطيب : موضح اوهام الجمع والتفريق ، ٢ / ٣٢٣ .
[١٠] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٢٠٩ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٣ / ٣٦٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٤٦٣ .
[١١] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ١٤٢ .
[١٢] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٢٤ .
[١٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٣ / ٣٨٦ .
[١٤] المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ١٥٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٢٣٢ .
[١٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٣٢١ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣ / ٦٤ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢٧٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠ / ٤٠٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٣٨٥ .
[١٦] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ١٤٤ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٤ / ٤٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٢٦١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٣٥٢ .
[١٧] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢٥٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤١ / ١٢٥ .
[١٨] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٠٨ .
[١٩] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٤ / ٤١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٢٢٠ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ،٣٢/٤.
[١] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٣ / ٢٦٦ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ٢٣٦ ؛ الطبقات ، ٤١٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٤٢/٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢١٤/٤ .
[٢] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٠/٨ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٧١/٥ .
[٣] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٣ / ٣١٤-٣١٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٩٥/٥ .
[٤] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢١٩/١ ؛ التاريخ الكبير ، ٢-٣ / ٣٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤١٩/٥ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣٢٦/٥ .
[٦] البخاري : التاريخ الكبير، ٢- ٣ / ٣٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٤١٩ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٦ / ٢٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٣٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٥٧٠ .
[٨] ابن الجعد : المسند ، ٢٥ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٥ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٣١٣ .
[٩] المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٤٦٣ . قال ابو نعيم : سمعت سفيان الثوري يقول : " كنا جلوسا عند عمرو بن مرة فجاء نعي عطاء " - البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣٦٨/٣ .
[١٠] ابن خياط : الطبقات ، ٢٧٦ .

ومات القاسم بن عبد الرحمن بالكوفة في ولاية خالد بن عبد الله القسري [١٢] . وقتادة ابن دعامة السدوسي سنة (١١٧هـ) [١٣] . وقيس بن مسلم بالكوفة سنة (١٢٠هـ) [١٤] . ومجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب سنة (١٠٢هـ) [١٥] . ومحمد بن الحنفية سنة (٨٠هـ) [١] . ومحمد بن سيرين قبل الحسن بن ابي الحسن البصري بمائة يوم سنة (١١٠هـ) [٢] . ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة (١١٤هـ) بالمدينة [٣] . ومحمد بن كعب سنة (١٠٨هـ) [٤] . ومحمد بن مسلم بن عبد الله الزهري سنة (١٢٤هـ) [٥] . ومسروق بن الاجدع سنة (٦٢هـ) [٦] .

وتوفي مطرف بن عبد الله بن الشخير في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة (٨٧هـ) في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان [٧] . ومعاوية بن ابي سفيان سنة (٦٠هـ) [٨] . وتوفي مكحول الشامي سنة (١١٢هـ) [٩] . وموسى بن طلحة سنة (١٠٤هـ) [١٠] . ونافع مولى عبد الله بن عمر سنة (١١٧هـ) [١١] . وهرمز ابو خالد الوالبي سنة (١٠٠هـ) [١٢] . وواصل بن حبان الاحدب سنة (١٢٠هـ) [١٣] . ويحيى بن ابي كثير سنة (١٢٩هـ) [١٤]٢ . ويسير بن عمرو في ولاية الحجاج قبل الجماجم [١٥] .

٣- الدولة العباسية :

---

[١١] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣ / ٣٦٧ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٣ / ٩٧٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٤٧٠ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٨٥ .
[١٢] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٠ .
[١٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٣ / ٣٨٠ ، المزي : تهذيب الكمال ، ١٠٣/٦.
[١٤] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٤ / ١٥٤ .
[١٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٣١٩ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٤ /٤١١ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٢٤٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٧ / ٢١ ، ٤٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٣٨ .
[١] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٤٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٤ / ٣٢٣ ، ٣٥٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٦٨ .
[٢] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٢٨٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٣ / ٢٣٨ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ١٥٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٢١٨ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٤٦ / ٢١٨ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٢١٨ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ١ / ٢١٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٤٩٠ .
[٥] المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٥١٣ .
[٦] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-٣٥/٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٣٨/٥٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٨٦/٧ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٧ / ٧٤ .
[٨] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥١ .
[٩] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٣٠٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٢١٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ / ٤٢٦ .
[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٨٤ ، ٦ / ٤٦٦ ؛ ابن خياط : التاريخ ، ٢٥٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٦ / ٦٠ ، ٦٠ / ٤٣٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٢٦٥ .
[١١] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٣١٥ .
[١٢] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٤ / ٢٥١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٨ / ٢٩٨ .
[١٣] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥١٧ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ٤ / ١٧١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٤٤٨ .
[١٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥ / ٣٥٨ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٢٨ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ٤ / ٣٠٢ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٣ / ١٢٢٦ .
[١٥] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٤٣٧ .

ذكر ابن دكين مجموعة من تواريخ الوفيات في أثناء حكم الدولة العباسية حتى أيامه وهم : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي توفي سنة (١٦٠هـ) [١] . وإسماعيل بن أبي خالد توفي بالكوفة سنة (١٤٦هـ) [٢] . وبشر بن منصور توفي سنة (١٧٩هـ) [٣] . وجعفر بن زياد الأحمر من تيم الرباب توفي في خلافة هارون الرشيد بالكوفة سنة (١٧٧هـ) [٤] ، وقيل سنة (١٦٧هـ) [٥] . وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي سنة (١٤٨هـ) [٦] .والحسن بن صالح بن حي توفي سنة (١٦٧هـ)[٧]. وقيل سنة (١٦٩هـ) [٨] . وتوفي داود الطائي سنة (١٦٠هـ) [٩] . وقال ابن دكين : حضرت جنازته فما رأيتها من كثرة الخلق مات سنة (١٦٥هـ) في خلافة المهدي [١٠] .

وتوفي زكريا بن أبي زائدة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٨هـ) [١١] . وتوفي السائب بن يزيد بن سعيد في دمشق سنة (١٦٧هـ) [١٢] .وتوفي سعيد بن عبد العزيز التنوخي في دمشق سنة (١٦٧هـ) [١٣] .وسفيان بن سعيد الثوري سنة (١٦١هـ) [١٤] . وسليمان بن مهران الأعمش سنة (١٤٨هـ) [١] ، وقيل توفي في ربيع الأول بعد منصور بن المعتمر بـ : (١٦) سنة [٢] . وتوفي شريك بن عبد الله سنة (١٧٧هـ) [٣] . وشعبة بن الحجاج سنة (١٦٠هـ) [٤] . وعبد الله بن شبرمة سنة (١٤٤هـ) [٥] . وعبد الله ابن عون سنة (١٥١هـ) [٦] . وعبد السلام بن حرب النهدي سنة (١٨٦هـ) وقيل سنة (١٨٧هـ) [٧]. وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي سنة (١٤٥هـ) [٨] . وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج القريشي سنة (١٥٠هـ) [٩] .

---

[١] ابن الجعد : المسند ، ٢٩٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٣٩ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٢ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٥٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ٢٠٩ .

[٢] ابن الجعد : المسند ، ١١٥ . اختلف العلماء في وفاته فرجح الذهبي براي ابن دكين على غيره من العلماء - سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٠٤ .

[٣] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٤٠٦ .

[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٤٣ .

[٥] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ١٩٢ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٨٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ١ / ٤٦٢ .

[٦] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ١٩٨ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٤٧ .

[٧] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢ – ١ / ٢٩٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٤٣٨ .

[٨] المزي : تهذيب الكمال ، ٢ / ١٣٦ .

[٩] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٢٤٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢ / ٤٢٩ .

[١٠] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٣٦ .

[١١] المصدر نفسه ، ٦ / ٣٢ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٨٥ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٤٢١ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٤٧ .

[١٢] ابن حجر : الاصابة ، ٣ / ٢٧ .

[١٣] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٨٧ .

[١٤] ابن الجعد : المسند ، ٢٧٨ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥١ . روى ابن دكين ان سفيان الثوري خرج من الكوفة سنة (١٥٥هـ) ولم يرجع اليها – المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٢٢١ .

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٢٨ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٨٥ .

[٢] المزي : تهذيب الكمال ، ٣ / ٣٠٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٤٣ .

[٣] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٤٠٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦ / ١١٢ .

[٤] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥١ .

[٥] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٧٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٩٨ .

[٦] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٢ . اختلف في وفاته فرجح الذهبي راي ابن دكين على غيره من الرواة – سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٢١١ .

[٧] المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٥٠٢ .

وتوفي عثمان بن الأسود سنة (١٥٠هـ) [١٠] . وعلي بن صالح بن حي سنة (١٥٤هـ) [١١] . وعلي بن عاصم سنة (٢٠١هـ) [١٢] . وعمر بن ذر بن عبد الله أبو ذر الكوفي سنة (١٥٦هـ) [١٣] ، وقيل سنة (١٥٢هـ أو ١٥٥ هـ) [١٤] . وعوف بن أبي جميلة سنة (١٤٠هـ) [١٥] . وقرة بن خالد السدوسي سنة (١٧٠هـ) ونيف [١٦] . وقيس بن الربيع أبو محمد الأسدي سنة (١٦٥هـ) وقيل سنة (١٦٧هـ) او نحوهما [١] . ومالك ابن مغول سنة (١٥٩هـ) في أولها [٢] . ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب سنة (١٥٩هـ) [٣] . ومحمد بن أبي يحيى الاسلمي سنة (١٤١هـ) [٤] . وتوفي مسعر بن كدام في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٥هـ) [٥] . ومعمر بن راشد الازدي سنة (١٥٤هـ) [٦] .

وتوفي المغيرة بن مقسم الضبي بعد المنصور بن المعتمر سنة (١٣٢هـ) [٧] وقيل سنة (١٣٦هـ) [٨] . وتوفي منصور بن المعتمر في آخر سنة (١٣٢هـ) [٩] ، وقيل بعدما قدم السودان سنة (١٣٣هـ) [١٠] . وتوفي النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي في رجب سنة (١٥٠هـ) [١١] . وهشام بن حسان الازدي سنة (١٤٦هـ) [١٢] . وتوفي هشام بن عروة مع عبد الملك بن أبي سليمان في السنة نفسها (١٤٥هـ) [١٣] . وتوفي يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي سنة (١٥٠هـ) [١٤] . ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك سنة (١٧٤هـ) [١٥] . ويونس بن أبي إسحاق السبيعي سنة (١٥١هـ) [١٦] .

---

[٨] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٠ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٧٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٥٥٧ .
[٩] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٥١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤ / ٥٦٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٩٠ .
[١٠] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٥١ .
[١١] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ١١١ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ١ / ٣٦٠ ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٢٥٦ .
[١٢] المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٢٦٨ .
[١٣] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٥ / ٣٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٣٤٧ .
[١٤] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ١١٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥ / ٣٤٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٢٢١ .
[١٥] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ٨٠ ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ٣ / ١٠٢٩ .
[١٦] المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ١١٧ .
[١] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥٢ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ١٥٦ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ٤ / ١٥٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ١٣٥ .
[٢] البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ١٢٢ ؛ التاريخ الكبير ، ١ - ٤ / ٣١٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٢٣ .
[٣] المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٤٠٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٣١٥ .
[٤] المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٥٦٢ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٥٣٥ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٢ / ١١٢ ؛ التاريخ الكبير ، ٢ – ٤ / ١٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ٨٨ .
[٦] المزي : تهذيب الكمال ، ٧ / ١٨٣ .
[٧] ابن الجعد : المسند ، ١١٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٠٢/٧ .
[٨] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٠/٨ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٢٥٢/٦ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٠/٨ .
[١٠] ابن الجعد : المسند ، ١٣١ ؛ البخاري : التأريخ الصغير ، ٢٨/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٧٥/٤ .
[١١] البخاري : التأريخ الصغير ، ٩٣/٢ ؛ التاريخ الكبير ، ٢-٤ / ٨١ ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ٣٥١/١ .
[١٢] البخاري :التاريخ الصغير ، ٨٠/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٠٠/٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٠٥/٥ .
[١٣] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٠/٨ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٧٧/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤١١/٧ .
[١٤] البخاري : التاريخ الصغير ، ٩٣/٢ ؛ التاريخ الكبير ، ٢-٤ / ٢٦٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٩/٨ .
[١٥] المزي : تهذيب الكمال ، ١٧٤/٨ .
[١٦] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ٣٥٣/١ .

٤- الموالد :

اقتصرت مرويات ابن دكين في الموالد على ست روايات ، ذكر فيها ان مولد حسن بن صالح بن صالح سنة (١٠٥هـ) [١] . وسليمان بن مهران الاعمش في المحرم من سنة (٦٠هـ) يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب يوم عاشوراء [٢] . وعلي بن صالح ابن صالح سنة (١٠٥هـ) وتقدم ساعة على اخيه حسن بن صالح عند الولادة [٣] . وعلي ابن عاصم سنة (١٠٨هـ) [٤] . وابي حنيفة النعمان بن ثابت سنة (٨٠هـ) [٥] . وذكر ايضاً ان اسماعيل وعمر ومحمداً اولاد راشد السلمي الكوفي قد ولدوا من بطن واحدة من دون ان يحدد سنة مولدهم [٦] .

٥- الأعمار :

لم يكتف ابن دكين في مروياته بذكر سنة المولد او الوفاة ، وانما كان يذكر ايضاً العمر الذي كان فيه الشخص عند وفاته ، وممن ذكرهم في ذلك : ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً [٧] . وابو بردة بن ابي موسى الاشعري وهو ابن نيف وثمانين سنة [٨] . وابو بكر وله (٦٣) سنة [٩] ، وقيل (٦٠) سنة [١٠] . وجابر بن عبد الله الانصاري وبلغ من السن (٩٤) عاماً [١١] . والحسن بن صالح بن صالح وله (٦٢) او (٦٣) عاماً [١٢] . وقتل الحسين بن علي بن ابي طالب في عاشوراء وهو ابن (٥٩) عاماً [١] . ومات زر بن حبيش وهو بن (١٢٧) عاماً [٢] . وسعيد بن عبد العزيز التنوخي مات وهو ابن بضع وسبعين سنة [٣] . وتوفي سليمان بن مهران الاعمش وهو ابن (٨٨) سنة [٤] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات ، ٥٤٠/٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-١ / ٢٩٥ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٥٢٨/٦ .
[٣] المصدر نفسه ، ٥٤٠/٦ .
[٤] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٦٨/٥ .
[٥] الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، ٢٠٤ .
[٦] البخاري : التاريخ الكبير ، ١-١ / ٣٥٣ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٦٨/١ ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٩/٨ .
[٨] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٥٠/٨ .
[٩] ابن حنبل : المسند ، ٩٧/٤ ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، ٥٥/١ ؛ الطبري : تاريخ ، ٥٨٨/٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٢٣/٣٩ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٧/٤ .
[١٠] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٤/٨ .
[١١] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٣٧/١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٤٢٨/١ .
[١٢] ابن سعد : الطبقات ، ٥٤٠/٦ .
[١] البخاري : التاريخ الكبير ، ٢-١ / ٣٨١ .
[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩٠/٤ .
[٣] ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، ٣٨٧/١ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٥٢٨/٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٣٠٣/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٤٣/٥ .

وبلغ شريح بن الحارث الكندي (١٠٨) سنة عند وفاته بعد ان طال فيه العمر اذ قال [٥] :

اصبحت ذا بث اقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت ادركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا وباجميرا وات والمشقرا
هيهات ما اطول هذا عمرا

وقتل طلحة بن عبيد الله التيمي في رجب وهو ابن (٦٣) سنة [٦] . ومات عبد الله بن مسعود الثقفي وهو ابن بضع وستين سنة [٧] . وقتل عثمان بن عفان وهو ابن نيف وسبعين سنة [٨] . وعلي بن ابي طالب وهو ابن (٦٣) سنة [٩] . وعمر بن الخطاب وهو ابن (٦٣) سنة [١٠] . ومات عمر بن عبد العزيز وله من العمر (٤٠) سنة [١١] . وعمرو بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي وعمره (٩٨) او (٩٩) سنة [١٢] . ومحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وعمره (٧٢) عاماً [١٣] . وبلغ معرور بن سويد من العمر (١٢٠) سنة [١٤] .

ومن خلال ذلك يمكننا القول ان ابن دكين قد توخى الدقة عند ذكره الاعمار فوازن بين مروياته عندما اثبت الصيغ الدالة عليها من خلال الالفاظ : قيل ، او ، بضع ، نيف . او انه يثبت اسم الشهر من السنة في الوفاة ليكون أكثر دقة في تحديد الأعمار .

٦- أسباب الوفيات :

توقف ابن دكين في مروياته على ذكر اسباب الوفاة ، فقال في بعضهم ان الوفاة حصلت بسبب المرض ، ومنهم ابو بكر حيث جاء في روايته " ان ابا بكر اتته عائشة وهو يجود بنفسه فقالت : يا ابتاه هذا كما قال حاتم : اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر ، قال يا بنية قول الله اصدق ، (جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) اذا انا مت فأغسلي اخلاقي فأجعليها اكفاني ، فقالت : يا ابتاه قد رزق الله واحسن ، نكفنك في جديد ، قال : ان الحي هو احوج يصون نفسه ويقنعها من الميت ، انما يصير الى الصديد والى البلى " [١] ، وفي رواية اخرى عن سبب موت ابي بكر قال : " مرض ابو بكر فقالوا الا ندعو الطبيب ؟ فقال : قد رآني فقال اني فعال لما اريد " [٢] .

---

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٥٩٥/٨ ؛ الاصفهاني : الاغاني ، ٢١٧/١٧ .
[٦] البخاري : التاريخ الصغير ، ١٠٠/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٥١٠/٣ .
[٧] المزي : تهذيب الكمال ، ٢٨٥/٤ .
[٨] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٢٣/٣٩ .
[٩] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢/٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٢٣/٣٩ ، ٥٧٢/٤٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٦١/٥.
[١٠] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٤٤/٨ ؛ الطبري : تاريخ ، ٥٨٨/٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٢٧/٤ .
[١١] ابن سعد : الطبقات ، ٢٠٦/٥ .
[١٢] المصدر نفسه ، ٥١٥/٦ .
[١٣] المصدر نفسه ، ٥٣٣/٦ .
[١٤] المصدر نفسه ، ٤٤٢/٦ .
[١] المصدر نفسه ، ١٠٥/٣ .
[٢] المصدر نفسه ، ١٠٥/٣ .

وممن مات بسبب المرض خالد بن الوليد ، حيث اصيب بالشام " فحضره اناس وهو يسوق ، فقال بعضهم : انه ليسوق ، فسمعه فقال : اجل فأستعين بالله على ذلك " [٣] . واصيب سعد بن معاذ بالحمى " فلزمته فلم تفارقه حتى فارق الدنيا " [٤] . اما معاذ بن جبل فأخذه " الطاعون في حلقه " حتى مات منه [٥] .

وعرض ابن دكين كيفية وقوع القتل في بعض مروياته ، من ذلك قتل الزبير بن العوام بإسناد عن ابي خالد الوالبي قوله : " دعا الاحنف بني تميم فلم يجيبوه ، ثم دعا بني سعد فلم يجيبوه ، فأعتزل في رهط فمر الزبير على فرس له يقال له ذو النعال ، فقال الاحنف : هذا الذي كان يفسد بين الناس ، قال فأتبعه رجلان ممن كان معه فحمل عليه احدهما فطعنه ، وحمل عليه الاخر فقتله ، وجاء برأسه الى الباب فقال : ائذنوا لقاتل الزبير ، فسمعه علي فقال : بشر قاتل ابن صفيه بالنار ، فألقاه وذهب " [١] . وفي سند جمعي من بينهم ابن دكين عن زر بن حبيش انه قال : " جاء ابن جرموز يستأذن على علي فقال له الآذن : هذا ابن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن ، فقال علي : ليدخل قاتل ابن صفية النار ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير " [٢] .

وروى ابن دكين ان علي بن أبي طالب " لما دخل شهر رمضان جعل . . . يتعشى ليلة عند الحسن ، وليلة عند الحسين ، وليلة عند عبد الله بن جعفر ، لا يزيد على ثلاث لقم ، ويقول : يأتي امر الله وانا خميص ، وانما هي ليلة او ليلتان " [٣] ، واسند عن ام جعفر سرية علي بن ابي طالب انها قالت : " اني لاصب على يديه الماء اذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها الى انفه فقال : واهاً لك لتخضبن بدم ! قالت فأصيب يوم الجمعة " [٤] ، وروى ايضاً في قتله ، " دعا علي الناس الى البيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ، ثم اتاه فقال : ما يحبس اشقاها ، لتخضبن او لتصبغن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ، ثم تمثل بهذين البيتين [٥] :

اشدد	حيازيمك	للموت		فإن	الموت	اتيك	
ولا	تجزع	من	القتل		اذا	حل	بواديك

وعن وفاة عمر بن الخطاب روى ابن دكين انه مات مطعوناً من ابي لؤلؤة اذ جاء في روايته ان عمر بن الخطاب " كان يكتب الى امراء الجيوش : لا تجلبوا علينا من العلوج احداً جرت عليه المواسي ، فلما طعنه ابو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : الم اقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج احداً ؟ فغلبتموني " [٦] ، وروى ايضاً ان عمر بن الخطاب قرأ (لا اقسم بهذا البلد ، والتين والزيتون) في صلاة فجر اليوم الذي قتل فيه [١] .

---

[٣] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٧٣/١٦ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢٤/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣١١/١ ، ٣٧٤/٢ .
[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٢٩٩/٣ .
[١] المصدر نفسه ، ٥٩/٣ .
[٢] المصدر نفسه ، ٥٦/٣ .
[٣] المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان : الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، (دار المفيد ، بلا . ت) ، ١٤/١ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ١١١/٤ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٢٢٤/٤٢. الخميص : الجائع الضامر البطن ، وخميص الحشا أي ضامر ، وقد خمص بطنه خمصاً وخماصة ، كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً . ابن منظور : لسان العرب ، ٣٠/٧ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٢١/٣ .
[٥] المصدر نفسه ، ٢٠/٣ ؛ الاصفهاني ، علي بن الحسين : مقاتل الطالبيين ، تحقيق احمد الصقر ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م) ، ٤٥ ؛ المحمودي : نهج السعادة ، ٧١٠/٢ .
[٦] ابن سعد : الطبقات ، ١٨٦/٣ ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، ٨٩٢/٣ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ١٨٦/٣ .

وعرض ابن دكين مقتل مصعب بن الزبير بالاسناد عن عبد الله بن شريك العامري ، قوله : " اني لواقف الى جنب مصعب بن الزبير فأخرجت له كتباً من قبائي فقلت له : هذا كتاب عبد الملك ، فقال : ما شئت ، قال : ثم جاء رجل من اهل الشام فدخل عسكره ، فأخرج جارية فصاحت واذلاه ! فنظر اليها مصعب ، ثم اعرض عنها ، قال : واتي عبد الملك برأس مصعب فنظر اليه ، فقال متى تغدو قريش مثلك ! وكانا يتحدثان الى حبّي ، وهما بالمدينة ، فقيل لها : قتل مصعب ، فقالت : تعس قاتله ! قيل : قتله عبد الملك بن مروان ، قالت : بأبي القاتل والمقتول ! قال : وحج عبد الملك بعد ذلك فدخلت عليه حبّي فقالت : اقتلت اخاك مصعباً ؟ فقال [٢] :

من يذوق الحرب يجد طعمها مراً وتتركه بجعجاع

واطال ابن دكين في رواية وفاة سعد بن معاذ بعدما اصيب في غزوة الخندق ، حيث اسندها عن محمود بن لبيد انه قال : " لما اصيب اكحل سعد يوم الخندق فثقل فحولوه عند امرأة يقال لها رفيدة ، وكانت تداوي الجرحى ، فكان النبي ﷺ اذا مر به يقول : كيف
امسيت ؟ واذا اصبح قال : كيف اصبحت ؟ فيخبره ، حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه الى بني عبد الاشهل الى منازلهم ، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فأسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا وسقطت ارديتنا عن اعناقنا . . . فأنتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يغسل وامه تبكيه . . . فقال رسول الله ﷺ : كل نائحة تكذب إلا ام سعد ، ثم خرج به " [٣] .

وعن سبب وفاة عبد الله بن عمر ، روى ابن دكين مع يزيد بن هارون بالاسناد عن مولى ابن عمر انه قال : " اصابه رجل من اهل الشام بزجه في رجله ، قال : فأتاه الحجاج يعوده فقال : لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه ، فقال عبد الله : انت الذي اصبتني ، قال : كيف ، قال : يوم ادخلت حرم الله السلاح " [٤] ، وروى ابن دكين ايضاً " ان ابن عمر في مرضه الذي مات فيه قال : ما اجدني آسى على شيء من امر الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية " [١] .

نخلص من ذلك إلى أن عدد مرويات ابن دكين في هذا المبحث كثيرة ، اذ انها وصلت الى (٢٠٢) رواية ، توزعت على خمس عشرة رواية في العصر الراشدي ، وتسع وتسعين رواية في العصر الاموي ، وسبع واربعين رواية في العصر العباسي .

وبين ابن دكين سبب الوفيات وكيفية وقوعها في اربع عشرة رواية ، وتحديد الاعمار في احدى وعشرين رواية ، بينما اقتصر على ست روايات في الموالد .

وجرت العادة عند ابن دكين ان يذكر سنة معلومة في تاريخ وفيات الاشخاص ، ولكنه لم يتوقف عند تواريخ الوفيات فحسب ، وانما كان قد اهتم بذكر اليوم من الاسبوع ، والشهر من السنة ، وعدد الايام الباقيات من الشهر او الماضيات منه ، وعدد الاشهر من بدء السنة ، وقد يذكر ان الوفاة حصلت في أول السنة او في اخرها .

وذكر زمان الوفاة في عهد الولاة ، او في اول هذا العهد او في اخره ، وذكر مكان الوفاة ، وانها حصلت بعد حادثة مشهورة بين الناس أو قبلها .

وكان يشير الى اخر متوفي في طبقته ، ووقوع الوفاة لأكثر من شخص في يوم واحد من الاسبوع ، وتاريخ وفاة الشخص بعد احد الاشخاص أو قبله ممن ذكر له سنة معلومة في وفاته ، ووصف مشاهداته عند الدفن ، وذكر اكثر من تاريخ في وفاة الشخص ، ورجح فيما بين رواياته وبين فيها سبب الوفيات وكيفية وقوعها ، وكان دقيقاً في تحديد زمانها ، واطال في نصوصها .

---

[٢] الطبري : تاريخ ، ١١٧٩/٣ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٢٢٧/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٩٨/١ .
[٤] ابن سعد : الطبقات ، ٤١٣/٤ .
[١] المصدر نفسه ، ٤١٤/٤ ؛ ابن حزم : المحلى ، ٥٣/١١ . زاد الذهبي في الرواية بالقول : " الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب ، والفئة الباغية يعني الحجاج " – سير اعلام النبلاء ، ٤٤١/٣ .

الفصل الرابع

منهج أبي نعيم الفضل بن دكين في عرض مروياته التاريخية

أولا - في الإسناد :

السند في اللغة " هو ما ارتفع من الارض . . . وعلا من السفح ، والجمع اسناد ، وكل شيء اسندته الى شيء فهو مسند . . . ويقال فلان سند أي معتمد " [١] .

والسند في الاصطلاح " هو الاخبار عن طريق المتن ، والمقصود بالمتن هو نص الحديث الشريف " [٢] . وقول اخر " هو الطريق الموصلة الى المتن أي اسماء رواته " [٣] ، وقول ثالث " هو رفع الحديث الى قائله " [٤] . وعليه فإن الاسناد والسند هما لفظان لمعنى واحد [٥] .

لقد ارتبط ظهور الاسناد مع رواية الحديث النبوي الشريف ، ووضعت له قواعد ثابتة للمحافظة على سلامة الحديث وابعاده عما هو ليس منه . ولما كان علماء الحديث طيلة قرنين بعد ظهور الاسلام ، هم القائمين على قيادة الحركة الفكرية في الدولة العربية الاسلامية ، فقد انتقلت قواعدهم في علم الحديث الى بقية العلوم الاخرى . وتبين هذا التأثير بشكل واضح عند ابن دكين في مروياته التاريخية ، اذ اعتمد في اغلب مروياته على الاسناد المتصل [٦] حتى يوصلها الى من قال ذلك .

---

[١] الفراهيدي : العين ، ٢٢٨/٧ ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، ١٥ .
[٢] السيوطي : تدريب الراوي ، ١٤ .
[٣] الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ٣٧ ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، ٤١ ؛ ابو غدة ، عبد الفتاح : لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، بلا . ت) ، ١٣٨ .
[٤] ابن منظور : لسان العرب ، ٢٢١/٣ ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، ١٥ .
[٥] السيوطي : تدريب الراوي ، ١٥ .
[٦] يسمى الاسناد الموصول : وهو ما اتصل اسناده مرفوعاً كان او موقوفاً على من كان ، اما المسند : هو عند اهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه ، واكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي ﷺ دون غيره - الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ٣٧ ؛ السيوطي ، تدريب الراوي ، ١١٥ .

وامتازت سلاسل الاسناد عند ابن دكين ، بأن رجالها الحاملين لمروياته التاريخية كلهم ثقات معروفون . وهذا الامر قد تحقق لكون ابن دكين عارفاً بأحوال الرجال ، وينتقي رجال سنده انتقاءً خاصاً ، فقيل عنهم انهم " ثقات كلهم " [١] ، واذا ما اسند بعد ذلك عن ابن دكين ورجاله قيل : " كل هؤلاء كوفيون ثقات " [٢] .

وفي منهج اخر فأن ابن دكين قد لجأ الى الاسناد الجمعي في ذكر مروياته التاريخية ، عندما ذكر عدداً من شيوخه وهم يروون خبراً مشتركاً ، ثم ساق ذلك الخبر ، كقوله : فلان وفلان وفلان . . . قالوا جميعاً عن . . . كما في رواية ابن سعد : " اخبرنا الفضل بن دكين قال : اخبرنا سفيان الثوري ، اخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، اخبرنا ابو جعفر الرازي جميعاً عن هشام بن عروة عن ابيه عن . . . " [٣] .

ومع ان ابن دكين كان متشدداً بأن لا يذكر خبراً الا اذا كان مسنداً ، فقد ظهرت بعض مروياته من دون اسناد ، وقد غلبت اخبار الموالد والوفيات هذا المنهج ، واقتصرت اخباره فيها على الزمن الذي عاش فيه او القريب منه ، وما بعد عنه فانه لم يذكره الا مسنداً .

وفي القليل النادر من مرويات ابن دكين ، قد وقع انقطاع [٤] في سلاسل اسنادها ، ومن الراجح ان وقوع مثل هذا الانقطاع قد حصل ؛ اما لعدم وجود رواية متصلة الاسناد في خبرها ، او لأنه يأتي بها مترادفة مع رواية اخرى متصلة الاسناد ، وهذا هو الشائع .

ولوحظ في مرويات ابن دكين ، ان من جاء عليها وادخلها في تصنيفه ، قد اضاف اسماء شيوخ اخرين مع ابن دكين ، ثم كتب بعدهم الاسناد ونص الرواية . وقد وصل ما هو مضاف من الشيوخ مع ابن دكين في بعض الروايات الى اربعة شيوخ . وممن وردت اسماؤهم مع ابن دكين على وفق الترتيب الهجائي :

احمد بن عبد الله بن يونس (ت ، ٢٢٧هـ) ، واسحاق بن يوسف الازرق (ت ، ١٩٥هـ) ، والحسن بن موسى الاشيب (ت ، ٢٠٩هـ) ، وسليمان بن حرب (ت ، ٢٢٤هـ) ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب (ت ، ٢٢١هـ) ، وعبد الله بن نمير (ت ، ١٩٩هـ) ، وعبد الملك بن عمرو العقدي (ت ، ٢٠٥هـ) ، وعبد الوهاب بن عطاء (ت ، ٢٠٤هـ) ، وعبيد الله بن موسى (ت ، ٢١٣هـ) ، وعفان بن مسلم (ت ، ٢٢٠هـ) ، وعمرو بن عاصم الكلابي (ت ، ٢١٣هـ) ، وعمرو بن الهيثم (ت ، ١٩٨هـ) ، وقبيصة بن عقبة (ت ، ٢١٥هـ) ، وكثير بن هشام (ت ، ٢٠٧هـ)، ومحمد بن عبد الله الاسدي (ت ، ٢٠٧هـ) ، ومحمد بن عبيد الطنافسي (ت ، ٢٤٩هـ) ، ومحمد بن عمر (ت ، ٢٠٧هـ) ، وموسى بن داود (ت ، ٢١٧هـ)، وهاشم بن القاسم الكناني (ت ، ٢٠٥هـ) ، ووكيع بن الجراح (ت ، ١٩٧هـ) ، ووهب بن جرير (ت ، ٢٠٦هـ) ، ويحيى بن خليفة بن عقبة (ت ، ٢٤٢هـ) ، ويزيد بن هارون (ت ، ٢٠٦هـ) ، ويعلى بن عبيد (ت ، ٢٠٩هـ) .

لكن الروايات التي لازم فيها ابن دكين شيخاً واحداً هي الغالبة في هذا المنهج ، وهؤلاء الشيوخ قد عاصروا ابن دكين ومن اقرانه . وممن اكثر في ملازمته :

محمد بن عبد الله الاسدي (ت ، ٢٠٧هـ) في اربع وعشرين رواية [١] ، ووكيع بن الجراح (ت ، ١٩٧هـ) في تسع عشرة رواية [٢] ، وعبيد الله بن موسى (ت ، ٢١٣هـ) في خمس عشرة رواية [٣] ، ومحمد بن عبيد الطنافسي (ت ، ٢٤٩هـ) في ثماني روايات [٤] .

---

[١] الهيثمي : مجمع الزوائد ، ٢٨/٢ ، ٢٠٠/٤ .
[٢] المزي : تهذيب الكمال ، ١٦٥/٧ .
[٣] الطبقات ، ٣٩٠/٢ .
[٤] الانقطاع : هو ضد الاتصال ، والحديث المنقطع : ما انقطع اسناده ، بأن يكون من رواته من لم يسمعه من فوقه ، ولا يتصل اسناده على أي وجه كان انقطاعه ، من اول الاسناد او من وسطه او من اخره . . . والمنقطع هو ما يرويه من دون التابعي عن الصحابة - الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، ٣٧ ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، ٥٠ ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، ١٢٤ .
[١] ابن سعد : الطبقات ، ٨/١ ، ٤٠٧/٢ ، ٧٧/٣ ، ٢٠٠ ، ١٣٦ ، ٢٤٧ ، ٥٥/٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٣٩٦/٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٥٤ ، ٤٧٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٤٠٠ ، ٤٨٤ .

ثانياً - في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات :

وفي منهج ابن دكين ايضاً انه يأتي بنصوص من الايات الكريمة فيما يرويه ، ثم يتبع ذلك بتأويل تلك الايات او تعليل نزولها ، او وقت نزولها ، وما تلازم معها من حدث تاريخي . ومنها ما كتبه ابن سعد (ت ، ٢٣٠هـ) عن ابن دكين في نزول الاية : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) [٥] ، قوله : " نزلت سورة الأحزاب في ام هانئ بنت ابي طالب ، اذ خطبها الرسول ﷺ فأعرضت ، فلما ادرك بنوها ، عرضت نفسها على الرسول ﷺ فقال الرسول ﷺ : اما الان فلا ، لنزول سورة الاحزاب ، ولم تكن ام هانئ من المهاجرات " [١] . وفي قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) [٢] قال ابن دكين : " نزلت عام الحديبية فنحر النبي ﷺ بالحديبية وحلق رأسه " [٣] .

وبدا من خلال مرويات ابن دكين التاريخية التي اورد فيها شعرا ، انه كان يحرص على رواية الشعر ؛ لان فيها كثيراً من الدلالات التاريخية ومن خلاله يمكن الافصاح عن جوانب مهمة من المعاني والوقائع . فعن اصابة سعد بن معاذ في غزوة الخندق ، جاء في روايته عن ام سعد كبشة بنت رافع بن عبيد انها قالت [٤] :

ويل ام سعد سعدا حزامة وجدا

وروى ابن دكين ما قاله عبد الرحمن بن ملجم قبيل قتله لعلي بن ابي طالب [٥] :

اشد حيازيمك للمـوت فان الموت اتيك

ولا تجزع من القتــل اذا حل بواديك

ثم روى ما قاله علي بن ابي طالب عند ذلك [٦] :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وساق ابن دكين ايضا قول شريح بن الحارث الكندي فيما شاهده وطال عمره [٧] :

اصبحت ذابث اقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين اعصرا

ثمت ادركت النبي المنـذرا وبعـده صديقه وعمـــرا

ويوم مهران ويوم تستـرا وباجميراوات والمشقـــرا

هيهات ما اطول هذا العمرا

---

[٢] المصدر نفسه ، ٣٩٢/٢ ، ٣٩٩ ، ١١/٣ ،٨٨ ، ١٠٨ ، ٢٠٩ ، ٧٣/٥ ، ١١٤، ٣٧٨/٦ ، ٣٩٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٩١ ، ٥٢٨ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥٦ ، ٣٩٠/٨ ، ٣٩١ ، ٦٠٨ .

[٣] المصـدر نفسـه ، ٢٠٢/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢ ، ٣٨٨ ، ٢٣١/٣ ، ١٤٠ ، ١٠١ ، ٥ ، ٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٦ ، ٤٠٧ ، ٤٥٤ ، ٤٠/٨ .

[٤] المصدر نفسه ، ٨٠/٣ ، ٨٦ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨٩ ، ٣٣٩/٤ ، ١٨٣/٧ ، ٣٨٩/٨ .

[٥] سورة الاحزاب : اية (٥٠) .

[١] الطبقات ، ٣٢٢/٨ .

[٢] سورة الفتح : اية (١)

[٣] ابن سعد : الطبقات ، ٣٠٢/٢ .

[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١ / ٣٠٨ .

[٥] ابن سعد : الطبقات ، ٣ / ٢٠ ؛ المحمودي : نهج السعادة ، ٢ / ٧١٠ .

[٦] الاصفهاني : مقاتل الطالبين ، ٤٥ .

[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٨ / ٥٩٥ ـ ٥٩٦ .

وفي منهج ابن دكين تبين انه قد ادخل نصوص بعض المكاتبات التي جرت في ما بين مركز الدول العربية الاسلامية واطرافها . وكان ابتدا تلك المكاتبات منذ ايام النبي ﷺ ، حيث ذكر ابن دكين نص كتاب النبي ﷺ الى اهل اليمن عندما بعث اليهم معاذ بن جبل ليكون له عاملا عليهم [١] ، وذكر ايضا كتاب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة [٢] .

ثالثا ـ طريقة عرض مروياته :

مال ابن دكين في مروياته التاريخية الى الاقتضاب من القول ، ولم يسهب او يطل ، لانه اراد ان يكون في الكلام المروي دلالة ، وفي قلته بلاغة ، والتعبير عن الغاية ، من دون اسهاب او اطالة . فعبر بذلك احسن تعبير عما كان يسير عليه اهل الحديث ، عندما اختاروا الوجيز من القول الدال على المعنى ، وابتعدوا عن منهج اهل القصص عندما اطالوا في الكلام واخبار الايام .

وبقي ابن دكين محافظا على هذا المنهج في مروياته التاريخية ، ولم يبتعد عنه الا في اربع روايات ، حيث اطال في موضوع أذى المشركين للنبي ﷺ [٣] ، وفي موضوع ارسال النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان الى المشركين في غزوة الاحزاب [٤] ، وفي قضاء النبي ﷺ [٥]، واطال ايضا في المحاورة التي دارت بين علي بن ابي طالب وابنه الحسن في معركة الجمل [٦] .

وانفرد ابن دكين عند عرض مروياته التاريخية ، بأن يذكر تاريخها باليوم والشهر والسنة ، وان ياتي باكثر من رواية في الموضوع الواحد ، ثم يرجح احداها ، كما حصل في غزوة بدر [٧] ، وفتح مكة [٨] ، وخاتم النبي ﷺ [٩] . وكان في بعض رواياته يعلل اختيار اليوم او الشهر او السنة ، ومن ذلك ما حصل في محرم بداية للسنة الهجرية وابتداء التاريخ الهجري [١] .

لقد اخذ الزمن في روايات ابن دكين مساحة واسعة ، لان مثل هذا التحديد مؤشر للدقة في نقل الاخبار ، وقد وضح ذلك في مقام النبي ﷺ بمكة والمدينة [٢] ، وصلاة النبي ﷺ نحو بيت المقدس [٣] ، واقامة النبي ﷺ بمكة بعد فتحها [٤] ، وفي مدة حكم الخلفاء ، والولاة [٥] . واهتم ابن دكين في منهجه ايضا ان يعطي خلاصة للحدث التاريخي من خلال تثبيت رقم احصائي له ، فخلص الى عدد

---

[١] المصدر نفسه ، ٣ / ٢٩٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠٧/٥٨ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ٦ / ٣٦٨ .
[٣] المصدر نفسه ، ٦ / ٣٨٣ .
[٤] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١ / ٢٩٨ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ٣٣ .
[٥] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٦ / ٤١٢ ؛ ابو داود : السنن ، ١ / ٣٦٩ – ٣٧٠ .
[٦] المجلسي : بحار الانوار ، ٣٢ / ١٠٣ – ١٠٤ ؛ المحمودي : نهج السعادة ، ١ / ٢٥٢ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٢ / ٢٥٩ ؛ ابن خياط : تاريخ ، ٣١ .
[٨] ابن سعد : الطبقات ، ٢ / ٣٢١ .
[٩] المصدر نفسه ، ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ .
[١] البخاري : التاريخ الصغير ، ١ / ٤٢ ؛ التاريخ الكبير ، ١ – ١ / ٩ ؛ الطبري : تاريخ ، ١ / ٣٥٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ٧ / ٢٠٩ .
[٢] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ١٠٨ ؛ ٤٤٠ ؛ ابن حميد : المسند ، ٤٤٠ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ١ / ٨ .
[٣] ابن سعد : الطبقات ، ١ / ١١٧ ؛ ابن كثير : التفسير ، ١ / ١٩٨ .
[٤] ابن الجعد : المسند ، ٢٠٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ٢ / ٣٢١ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ١١ / ٢٥٩ .
[٥] ابن ابي شيبة : المصنف ، ٨ / ٥١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٤٤٢ .

غزوات النبي ﷺ [٦] ، والى جراحات جعفر بن ابي طالب في يوم مؤتة [٧] ، والى السيوف التي كسرت في يد خالد بن الوليد يوم موتة [٨] ، والى من تولى الكوفة من الولاة والقضاة بالتتابع [٩] .

الخاتمة

كانت هذه رحلة علمية مع احد العلماء البارزين في الدولة العربية الاسلامية ، هو ابو نعيم الفضل بن دكين ، حيث عاش تسعا وثمانين سنة ، صار فيها علما في الحديث النبوي الشريف ، والتفسير ، والتاريخ العام ، والرجال . وقد تناثرت مروياته فيما بين كتب التراجم ومصنفات الحديث والتي عكف الباحث على جمع ما استطاع فيها ، واستعرضها في فصول هذه الرسالة حيث اوضحت ما يلي :

١- نشا ابو نعيم الفضل بن دكين في الكوفة وتلقى علومه الاولى فيها ، وقد شغف بالحديث واتجه اليه مبكرا .

٢- ان ابن دكين كان جامعا لعلوم عصره ، ودقيقا في عرض افكاره ، معتمدا في ذلك على الثقات من الرواة والقول المقتضب الدال على القصد والغاية .

٣- اعتمد ابن دكين في دراسته ونقل رواياته على الشيوخ المشهورين من الكوفيين ومن جاورهم في بغداد والبصرة ، فغلب هؤلاء الشيوخ غيرهم في مروياته التاريخية .

٤- ان معظم مرويات ابن دكين كانت مسندة ، ورجالها من الثقات ، وتعددت في الوقت نفسه طرق حملها ، وقد اعتمد مبدا السماع في معظم مروياته .

٥- تبين ان ابن دكين كان محدثا ومفسرا وفقيها ومؤرخا ، وتوزعت مروياته بين المصادر التي صنفت بعد ذلك في هذه العلوم .

---

[٦] البخاري : التاريخ الكبير ، ١ – ٢ / ٣٨٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٩ / ٢٦٥ .
[٧] ابن سعد : الطبقات ، ٤ / ٣٣٨ .
[٨] ابن كثير : السيرة النبوية ، ٣ / ٤٦٥ .
[٩] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ٦ / ٧٢ .

٦- تنوعت مرويات ابن دكين التاريخية ، واشتملت على مساحة واسعة من الاحداث التاريخية في السيرة النبوية والمغازي ، وفي إدارة الدولة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية .

٧- اسهب ابن دكين في مروياته بذكر وفيات الاشخاص واسبابها ، فصارت اساسا معتمدا في التاريخ العربي الاسلامي .

أولا - المصادر :

١- القران الكريم .

ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ، ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) :

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م) .

٣- الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م) .

ابن الاثير الجزري ، المبارك بن محمد (ت ، ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) :

٤- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م) .

الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م) :

٥- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (مكتبة المحمدي ، قم ، بلا.ت) .

ابن ابي اسحاق ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ، ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م) :

٦- الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، (مطبعة بهمن ، قم ، بلا . ت) .

الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن حسين (ت ، ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) :

٧- الاغاني ، علق عليه علي مهنا وسمير جابر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٢م) .

٨- مقاتل الطالبيين ، تحقيق احمد الصقر ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م) .

الاصفهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ، ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م) :

٩- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) .

الباجي ، سليمان بن خلف (ت ، ٤٧٤هـ / ١٠٨١م) :

١٠- التعديل والتجريح ، تحقيق ابو لبابة حسين ، (دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٦م) .

البحراني ، هاشم بن سليمان بن اسماعيل ، (ت ، ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م) :

١١- حلية الابرار ، تحقيق غلام رضا ، (مؤسسة المعارف الاسلامية ، بهمن ، الطبعة الاولى ، ١٤١١هـ) .

البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ، ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) :

١٢- التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، (دار المعرفة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ) .

١٣- التاريخ الكبير ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٢م) .

١٤- صحيح ، (طبع بالاوفيست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ) .

البكري ، عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ، ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) :

١٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، (عالم الكتب العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ) .

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ، ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) :

١٦- انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٤ هـ) .

١٧- فتوح البلدان ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ) .

البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ، ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) :

١٨- السنن الكبرى ، تحقيق محمد بن عبد القادر عطا ، (مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م) .

الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ، ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) :

١٩- السنن ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ) .

ابن الجارود ، عبد الله بن علي (ت ، ٣٠٧هـ / ٩١٩م) :

٢٠- المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) .

ابن الجعد ، علي بن عبيد الجوهري (ت ، ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :

٢١- المسند ، تحقيق ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وعامر احمد حيدر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) :

٢٢- مناقب احمد بن حنبل ، (دار المعارف ، بيروت ، ١٩٤٨م) .

٢٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .

ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت ، ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) :

٢٤- الجرح والتعديل ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٢م) .

حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله الحنفي (ت ، ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :

٢٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت) .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ، ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) :

٢٦- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠م) .

٢٧- معرفة علوم الحديث ، تحقيق معظم الحسيني ، (لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠م) .

ابن حبان ، عبد الله بن محمد بن جعفر الانصاري (ت ، ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) :

٢٨- طبقات المحدثين باصبهان ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا . ت) .

ابن حبان ، محمد بن احمد البستي (ت ، ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) :

٢٩- الثقات ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م) .

٣٠- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) .

٣١- مشاهير علماء الامصار ، تحقيق مرزوق علي ابراهيم ، (دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) .

ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ، ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :

٣٢- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) .

٣٣- تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب اللطيف ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م) .

٣٤- تهذيب التهذيب ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٢٦هـ) .

٣٥- فتح الباري ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بلا . ت) .

٣٦- لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف العثمانية ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ) .

ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ، ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :

٣٧- المحلى ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .

الحسكاني ، عبيد الله بن احمد (من اعلام القرن الخامس الهجري) :

٣٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠م) .

الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (ت ، ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :

٣٩- ايضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسون ، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١١هـ) .

الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ، ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) :

٤٠- معجم البلدان ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م) .

ابن حميد ، عبد بن حميد بن نصر (ت ، ٢٤٩هـ / ٨٦٣م) :

٤١- المسند ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م) .

ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت ، ٢٤١هـ / ٨٥٥م) :

٤٢- العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت واسماعيل جراح اوغلي ، (انقرة ، ١٩٦٣م) .

٤٣- المسند ، (دار صادر ، بيروت ، بلا ، ت) .

الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت ، ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) :

٤٤- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .

ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق السلمي (ت ، ٣١١هـ / ٩٢٣م) :

٤٥- الصحيح ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي ، (مطبعة المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م) .

الخطيب ، احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :

٤٦- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا . ت) .

٤٧- الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٥هـ) ,

٤٨- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق احمد عمر هاشم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥م) .

٤٩- موضح اوهام الجمع والتفريق ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٩٦٠م) .

ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ، ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :

٥٠- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، اعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .

ابن خياط ، خليفة العصفري (ت ، ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م) :

٥١- تاريخ خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) .

٥٢- طبقات خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) .

الدار قطني ، علي بن عمر بن احمد (ت ، ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :

٣- العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، (دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ، ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) :

٥٤- السنن ، (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، بلا . ت) .

ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ، ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) :

٥٥- السنن ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠م) .

٥٦- سؤالات ابي عبيد الاجري ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، (مكتبة دار الاستقامة ، مؤسسة الريان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .

الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد (ت ، ٣١٠هـ / ٩٢٢م) :

٥٧- الكنى والاسماء ، تحقيق ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، (دار ابن حزم ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ، ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) :

٥٨- تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .

٥٩- تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت) .

٦٠- دول الاسلام ، عني بطبعه عبد الله بن ابراهيم ، (دار احياء التراث الاسلامي ، قطر ، ١٩٨٨م) .

٦١- سير اعلام النبلاء ، اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، (دار البيان الحديثة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢م) .

٦٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ، (دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م) .

٦٣- المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الدعوة – باب النصر ، حلب ، بلا . ت) .

٦٤- ميزان الاعتدال ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٢هـ) .

الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ، ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) :

٦٥- مختار الصحاح ، تحقيق احمد شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥هـ) .

الرامهرمزي ، ابي الحسن بن عبد الرحمن (ت ، ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) :

٦٦- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق محمد عجاج الخطيب ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ) .

ابن راهوية ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي (ت ، ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) :

٦٧- مسند ابن راهوية ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) .

ابن زبر ، محمد بن عبد الله بن احمد الربعي (ت ٣٩٧هـ / ١٠٠٦م) :

٦٨- تاريخ موالد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله احمد سليمان ، (دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠هـ) .

الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ، ٣٧٩ هـ / ٩٨٩م) :

٦٩- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (الطبعة الاولى ، ١٩٥٤م) .

الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ، ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) :

٧٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت) .

الزيعلي ، عبد الله بن يوسف الحنفي (ت ، ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م) :

٧١- نصب الراية ، تحقيق ايمن صالح شعباني ، (دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥م) .

ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت ، ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :

٧٢- الطبقات الكبرى ، اعداد رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥م – ١٩٩٦م) .

ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي (ت ، ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) :

٧٣- غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) .

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ، ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) :

٧٤- الانساب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م) .

ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ، ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) :

٧٥- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، (مؤسسة عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٦م) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ، ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :

٧٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عرفات العشا حسون ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م) .

٧٧- طبقات الحفاظ ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٣م) .

الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت ، ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) :

٧٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ) .

ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان (ت ، ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :

٧٩- تاريخ اسماء الثقات ، تحقيق صبحي السامرائي ، (دارالسلفية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٤ هـ) .

ابن شبة ، عمر النمري البصري (ت ، ٢٦٢هـ / ٨٧٥م) :

٨٠- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، (مطبعة دار القدس ، قم ، بلا . ت) .

ابن شهر اشوب ، محمد بن علي (ت ، ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) :

٨١- معالم العلماء ، (مطبعة قم ، بلا . ت) .

الشهرستاني ، احمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ، ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :

٨٢- الملل والنحل ، تحقيق امير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م) .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ، ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م) :

٨٣- نيل الاوطار من احاديث سيد الأخيار شرح منتقي الاخبار ، (دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٣م) .

ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي (ت ، ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) :

٨٤- المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ) .

ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي (ت ، ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) :

٨٥- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦هـ) .

الطبراني ، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) :

٨٦- الاوائل ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي ، (دار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣هـ) .

٨٧- المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، بلا.ت) .

٨٨- المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .

٨٩- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، (مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م) .

الطبرسي ، ميرزا حسين النووي (ت ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) :

٩٠- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، (الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ) .

الطبري ، محمد بن جرير (ت ، ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) .

٩١- تاريخ الرسل والملوك ، راجعه نواف الجراح ، (دار مكتبة الهلال ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣م) .

٩٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، توثيق صدقي جميل العطار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ) .

٩٣- المنتخب من ذيل المذيل ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٣٨٥هـ) .

الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة (ت ، ٣٢١هـ / ٩٣٣م) :

٩٤- شرح معاني الاثار ، تحقيق محمد زهري النجار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٦م) .

الطريحي ، فخر الدين (ت ، ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م) :

٩٥- مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسيني ، (الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ) .

الطوسي ، محمد بن الحسن (ت ، ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) :

٩٦- الامالي ، تحقيق قسم الدارسات الاسلامية في مؤسسة البعثة ، (دار الثقافة ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١٤هـ) .

ابن عابدين ، محمد امين (ت ، ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م) :

٩٧- حاشية رد المختار على الدر المختار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) .

ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ، ٢٠٦هـ / ٨٢١م) :

٩٨- الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، (دار الدراية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م) .

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :

٩٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) .

العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح (ت ، ٢٦١هـ / ٨٧٤م) :

١٠٠- معرفة الثقات ، (مكتبة الدار، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

ابن عدي ، عبد الله بن عدي بن محمد بن المبارك الجرجاني (ت ، ٣٦٥هـ/٩٧٥م) :

١٠١- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح ابو سنة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .

ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ، (ت ، ٥٧١هـ / ١١٧٥م) :

١٢- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) .

العظيم ابادي ، محمد شمس الحق (ت ، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م) :

١٠٣- عون المعبود شرح سنن ابي داود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ) .

العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ، ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) :

١٠٤- الضعفاء ، تحقيق عبد المعطي امين القلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ) .

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ، ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :

١٠٥- المختصر في اخبار البشر ، علق عليه محمود ديوب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .

الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ، ١٧٥هـ / ٧٩١م) :

١٠٦- العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (دار الهجرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ) .

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ، ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) :

١٠٧- المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠م) .

القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري (ت ، ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) :

١٠٨- الجامع لاحكام القران ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) :

١٠٩- تفسير القران العظيم ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٢هـ) .

١١٠- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٦م) .

ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ، ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) :

١١١- السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .

المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م) :

١١٢- تحفة الاحوذي في شرح الترمذي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠هـ) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ، ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) :

١١٣- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا . ت) .

المجلسي ، محمد باقر (ت ، ١١١٠ هـ / ١٦٩٨م) :

١١٤- بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م) .

المزي ، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ، ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) :

١١٥- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م) .

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ، ٢٦١هـ / ٨٧٤م) :

١١٦- الصحيح ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .

ابن معين ، يحيى البغدادي (ت ، ٢٣٣هـ / ٨٤٧م) :

١١٧- تاريخ ابن معين برواية الدوري ، تحقيق عبد الله احمد الحسن ، (دار القلم ، بلا . ت) .

المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ، ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) :

١١٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق مؤسسة ال البيت ، (دار المفيد ، بلا . ت) .

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ، ٧١١هـ / ١٣١١م) :

١١٩- لسان العرب ، (مطبعة قم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

النجاشي ، احمد بن علي الاسدي (ت ، ٤٥٠هـ / ١٠٨٥م) :

١٢٠- رجال النجاشي ، تحقيق موسى البشيري الزنجاني ، (قم ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦هـ) .

النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل (ت ، ٣٣٨هـ / ٩٤٩م) :

١٢١- معاني القران ، تحقيق محمد علي الصابوني ، (جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٩م) .

ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ، ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :

١٢٢- الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، (طهران ، بلا . ت) .

النسائي ، احمد بن شعيب (ت ، ٣٠٣هـ / ٩١٥م) :

١٢٣- السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وكسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م) .

النقوي ، حامد حسين (ت ، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م) :

١٢٤- خلاصة عبقات الانوار بتلخيص الميلاني ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ) .

النيسابوري ، علي بن احمد الواحدي (ت ، ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) :

١٢٥- اسباب نزول الايات (مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ) .

الهيثمي ، علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) :

١٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م) .

الواقدي ، محمد بن عمر (ت ، ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) :

١٢٧- المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، (مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٤هـ) .

ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ، ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) :

١٢٨- تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .

ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى (ت ، ٣٠٧هـ / ٩١٩م) :

١٢٩- مسند ابى يعلى ، تحقيق حسين سليم اسد ، (دار المامون للتراث ، دمشق ، بلا.ت) .

ابن ابى يعلى ، محمد بن الحسين بن خلف (ت ، ٥٢٦هـ / ١١٣١م) :

١٣٠- طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا . ت) .

المراجع الحديثة

ثانيا - المراجع :

اسماعيل باشا البغدادي :

١٣١- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (طبعت بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استنبول ، ١٩٥١م) .

الأصبهاني ، الميرزا عبد الله أفندي :

١٣٢- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، (مكتبة السيد المرعشي ، قم ، ١٩٨٣م) .

الاميني ، عبد الحسين احمد :

١٣٣- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير للدارسات الاسلامية ، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٥م) .

الترابي ، علي اكبر :

١٣٤- الموسوعة الرجالية الميسرة او معجم رجال الوسائل ، (مطبعة مؤسسة الامام الصادق باشراف السيد جعفر السبحاني ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ) .

الخوئي ، ابو القاسم الموسوي :

١٣٥- البيان في تفسير القران ، (دار الزهراء ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٥م) .

الزركلي ، خير الدين :

١٣٦- الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٩٩٠م) .

السبحاني ، جعفر :

١٣٧- موسوعة طبقات الفقهاء ، تاليف اللجنة العلمية ، (دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩٩م) .

سزكين ، فؤاد :

١٣٨- تاريخ التراث العربي ، ترجمة د. فهمي ابو الفضل ، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م) .

عبد الباقي ، احمد :

١٣٩- من اعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة التراث القومي ، بيروت ، ١٩٩٠م) .

العبيدي ، رشيد عبد الرحمن :

١٤٠- معجم مصطلحات الحديث النبوي ، (الجامعة الإسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٦م) .

ابو غدة ، عبد الفتاح :

١٤١- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، بلا.ت).

كحالة ، عمر رضا .

١٤٢- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت) .

المحمودي ، محمد باقر :

١٤٣- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (دار التعارف ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٦هـ) .

ابو هلال العسكري :

١٤٤- معجم الفروق اللغوية ، (مؤسسة النشر – جامعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ) .

هورفتس ، يوسف :

١٤٥- المغازي الاولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ومصطفى السقا ، (دار بيبليون ، باريس ، ٢٠٠٠م) .

الرسائل الجامعية :

حمادي ، عبد الخضر جاسم :

١٤٦- الحركة الفكرية في القرن الاول الهجري / دراسة في بدء التدوين ، (رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤م) .

١٤٧- موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، (اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م) .